

دعوة الحق

• شعبة تعنى بالدراسات الإسلامية والشؤون الثقافية والفكرية
• تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط - المغرب



العدد 2
السنة 23



تُحل في شهر يوليو القادم الذكرى 25 لصدور مجلة

دَعْوَةُ الْحَقِّ

احتفاءً بالعيد الفضي للمجلة ، نصدر عدداً خاصاً
عن

دَوْرُ المِجْلَةِ فِي الْحَيَاةِ الْفِكْرِيَّةِ الْمُغْرِبِيَّةِ

دَعْوَةُ الْحَقِّ

تهيب بالسادة الأساتذة الكتاب المساهمة في
هذا العدد

هذا العدد

• هذا العدد قائم على مستوى الفكر والثقافة والبراسة الجامعية بالمغرب، لقد فاهت (دعوة الحق) على إبراز الطابع المميز للحياة الفكرية في هذه البلاد باختيار عينات منتقاة تمثل مختلف أوجه الإبداع الفكري والثقافي والأدبي والعلمي قاسدة بذلك تقديم خدمة ثقافية إلى القارئ بالمغرب والشرق.

• و (دعوة الحق) ليست مجلة مغربية (القيمة محدودة الألق)، ولكنها مجلة العرب والمسلمين. فقد كانت دائما ملتقى الفكر الإسلامي والعلماء من مختلف أطراف الأرض، نشر فيها أعلام كبار من الهند وباكستان وإيران والدول العربية وأوروبا الشرقية والبريقية، واعتد ألرها إلى الأسراع المتباعدة ومن أجل ذلك، حرصت المجلة على أن تصافط دائما على مستوى الذي عرفت به مطبعة في سبيل ذلك مجتهدة ما وسما الاجتهاد من حيث ابتكار الأفكار الجديدة وجلب الأعلام الشابة وخلق إطار ثقافي للموار الهادف الجاد المبرور.

• وفي هذا العدد جالب مهم من التطور العلمي الأخذ في النمو فهو يجمع بين علماء القرويين ودار الحديث الحديثة وجامعة محمد الخامس إلى جالب الجيل الجديد الذي أخذ العلم من الرواد بواسطة الكتاب والمجلة والصحيفة، و (دعوة الحق) بهذا الاعتبار لتعتبر مثبثا للفكر الإسلامي العربي.

• إن دور مجلة (دعوة الحق) السند أساسا من رسالة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأخذ أبعادها وإفاقه من العقيدة الإسلامية والقيم العربية، فهي مجلة منتزعة بالفكر الإسلامي أسلوبا ومحتوى واتجاها ومنهج، وهي حريصة على أن تنهض بالسؤولية المتلقاة على عاتقها في الساحة الثقافية.

• ويلتقي القارئ في هذا العدد مع طائفة من الكتاب الذين همزوا بالتفوق والبروز في المجالات العلمية المستعدة. وهم يقدمون في مقالاتهم ودراساتهم عصارة فكرهم وخلاصة بحثهم، متعاونين في ذلك مع مجلته التي تقوم بجهودهم وقنهم بمؤازرهم.

رئيس التحرير

التمن : 5 دراهم

بيانات إدارية :

دَعْوَةُ الْحَقِّ

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
ولشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية

• تبث الصفات إلى العنوان التالي :

مجلة «دعوة الحق»

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط -

المغرب الهاتف : 03 - 627 و 04 - 627

• الاشتراك العادي عن سنة 55 درهما للداخل و 67 درهما للخارج، والقرض 100 درهم فأكثر.

• الت : 3 أعداد . لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة .

• تدفع قيمة الاشتراك في حليب .

مجلة «دعوة الحق» رقم الحساب البريدي

485.55 الرباط .

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55
Rabat

أو تبث رأيا في حوالة بالعنوان أعلاه .

• لا تلزم المجلة ببرد المقالات التي لم تنشر .

جمادى الأولى 1402
أبريل 1982

العدد 2
المنة 23

النشاط المعرفي

●● رسمت الرسالة الملكية إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري الإطار الفكري العام للعمل الإسلامي على الصعيدين الوطني والدولي. ووضعت أسسا جديدة للدعوة الإسلامية في مجالها التطبيقي والنظري، مما جعلها جديرة بإمعان النظر وإعمال الفكر وإطالة التأمل وتناولها بالتحليل والدرس.

لقد ازدهرت الدراسات الإسلامية خلال العقود الأخيرة ازدهارا ملحوظا، وظهرت اجتهادات جريئة كان لها وقعها وأثرها في الحقل العلمي، ونشطت حركة التفكير والتفكير، والتعميد والتأسيس، في مجالات متعددة تتصل بالفكر الإسلامي، وتمتد إلى الجانب السياسي منه بأوثق الصلات فظهرت مدارس فكرية جديدة، وراجت اتجاهات وأنباط سادت وانتشرت واستأثرت بالاهتمام، مما نشأ عنه ظهور تيارات متباينة، تتصادم، حيناً وتلتقي في بعض القضايا حيناً آخر، حتى أصبحت الساحة الفكرية الإسلامية معرضا حافلا بنماذج وأمثلة وسور من الفكر تحجب الحقائق عن السواد الأعظم من أبناء الأمة العربية الإسلامية.

● إن الاتجاهات الفكرية والثقافية والسياسية في العالم الإسلامي تطرح أمام السلم المعاصر مشكل الاختيار، بحكم تشتت الذهنية واضطراب الرؤية وتداخل المفاهيم. الأمر الذي دفع بقلة من المفكرين الواعين بحقيقة الأزمة إلى استنباط الحلول وإيجاد البدائل للخروج من ظلمات انحدار والارتجال والتجارب الفاشلة إلى نور اليقين والعزم والثقة بالنفس.

ومن المؤكد أن الرسالة الملكية بخصوصياتها وخصائصها، وبأهدافها ومراميها، تعتبر أهم إنجاز فكري أفرزه تطور التفكير الإسلامي طوال العقود الأخيرة.

●● إن أهمية هذه الرسالة تأتي من الأفكار الجديدة التي طرحت لأول مرة في الوسط السياسي، وعرضت على الأمة بهذا الوضوح الذي قريبا إلى الإفهام، ذلك أن

لِنَظَرِيَّةِ الْأَحْيَاءِ الْإِسْلَامِيَّةِ

العقلية الإسلامية، على امتداد آفاق العالم الإسلامي صيغت دائما على نمط موحد في أكثر ملامحه. باعتبار أن رجال الفكر والعلم والدعوة والتوجيه الديني ظلوا باستمرار المسؤولين المباشرين على قيادة الرأي العام الإسلامي. في حين ظل رجال الحكم والسياسة بمنأى عن مثل هذه المسؤولية. ولعل الظروف السياسية والاجتماعية والحضارية المتعاقبة من العوامل التي ساعدت على إحداث هذا الانقسام الذي يتعارض على طول الخط مع الفكرة الإسلامية.

● وجاءت الرسالة الملكية إلى الأمة الإسلامية لتكسر هذه القاعدة ولتقيم على أساسها بناء فكريا جديدا، هو بحق تأطير مغربي لنظرية الأحياء الإسلامي، التي أخذت تتبلور في أشكال متباينة تعكسها التطورات المتلاحقة التي تشهدها الساحة الإسلامية.

●● لقد أتى جلالة الملك في رسالته الإسلامية بما لم يأت به المنظرون والمفكرون، لأنه، حفظه الله، مزج النظرية بالدعوة الخاصة إلى التطبيق، وربط بين الفكرة والممارسة وحلل الأوضاع السائدة في العالم الإسلامي تحليلا موضوعيا بينا واضحا لا غموض فيه، وبذلك وضع أسسا جديدة - كل البعد - لمينة أن تكون المنطلق لصحوة إسلامية شاملة.

● وإن المرء ليحق له أن يقول إن الرسالة الملكية خرجت بالفكر الإسلامي السياسي من ضباييات التنظير إلى وضوح الفكرة المباشرة التي تقصد النفاذ إلى عمق الظواهر المعاشة فتحكمها وتخضعها لمنطق واقعي سليم.

●● إننا نؤكد من جديد أن الرسالة الملكية الإسلامية هي إسهام مغربي مولود الحظ في تأطير نظرية الأحياء الإسلامي.

عبد القادر ريس

من رواد الملفية المغربية:

علاء الفاسي

المفكر الإسلامي

فصل من كتاب "شعراء الدعوة الإسلامية"
تأليف: أحمد عبد اللطيف الجذع
وحن أرحم جرار

والتشكيل. وما زالت الأيام تكشف عن لطائف هذه المحاكمات التي أقيمت للمسلمين الأبرياء. وكان آخر هذه الاكتشافات ما نشر عن العنور على ثمانية آلاف جثة في برج مسود في كنية مدينة ليزا بالقرب من الحدود البرتغالية الإسبانية. مات أصحابها جميعهم في جو من الخوف والرعب لا ضيل لهما كما جاء في تقرير اللجنة التي فحصت هذه الجثث (2).

وكانت أسرة آل الجيد التي ينحدر منها علاء الفاسي إحدى هاتيك الأسر التي غرت يديها إلى المغرب عبر مضيق القناص الإسلامي العظيم طارق بن زياد. سكنت مدينة فاس حيث عرفت منذ ذلك الوقت بعائلة الفاسي.

وحملت هذه الأسرة معها من الأندلس ما عرفت به من علم غريب ومعرفة واسعة. وبأشرت منذ وصولها في تبليغ هذا العلم للناس. فكان منها علماء وقضاة ومؤلفون مشهورون.

وفي عام 1910م ولد بفاس طفل لهذه العائلة الكريمة تبدو عليه مغايل الذكاء والنبوغ. فاهتمت به الأسرة إهتماما بالغا. وما إن بلغ من التلقي حتى دفعه والده إلى الكتاب لتعلم القرآن الكريم. فذلك الزاد الذي لا يضل من جلس إلى صانعه وتزود من هديه.

ما سمعت إسم المغرب أو قرأت عنه إلا وتذكرت علاء الفاسي.

لقد ارتبط إسم المغرب في أذهاننا بإسم هذا الرجل الفذ كما ترتبط الحوادث الكبرى بأسماء الرجال العظيم.

فالمغرب المسلم، والمغرب المجاهد، والمغرب المستقل يدين بهذه الصفات لهذا الرجل العظيم الذي نشر نفسه من صباه حتى آخر لحظة من حياته للمحافظة على المغرب عربيا مسلما وحرًا مستقلا.

عندما بدأ الإنحلال الإسلامي من الأندلس وإسبانيا والبرتغال حاليا، وحالف النصر الجيوش النصرانية، ارتكبت هذه الجيوش المسيحية أبشع الجرائم ضد المسلمين الذين جعلوا من الأندلس منارة للحضارة والعلم تشع على من حولها من الدول والشعوب. فقتلت أعدادا لا حصر لها، وأجبرت أعدادا أخرى على مغادرة البلاد فرارا بديتها. وألجأت أعدادا كبيرة على التمسر قرارا من الاضطهاد والتعذيب. ولم يقنعوا هذا كله. بل ضاقت بأولئك الذين رضوا بالتحول عن دينهم إلى النصرانية. فأثارت حولهم الشكوك. وأقامت لهم محاكم التفتيش الشهيرة (1). وسامتهم صنوقا وألوانا من العذاب لم يشهد لها التاريخ مثيلا في البشاعة والقسوة والثألة والبطش.

11 لمزيد من المعلومات عما قامت به محاكم التفتيش ضد مسلمي الأندلس يراجع كتاب محاكم التفتيش تأليف الدكتور علي مطهر، نشر مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة 1360 هـ.

12 راجع ما نشر عن هذا الإكتشاف في جريدة المنصور الأردنية العدد 299 الصادر بتاريخ 21/8/1399 هـ.

وبعد أن اعتمد على هذه القاعدة الثابتة من كلام الله وهدية
انتسب إلى المدرسة العربية الحرة في علي للتزود بعلوم اللغة
العربية، ثم استمر في دراسته بجامعة القرويين إلى أن حصل على
الشهادة العالمية سنة 1937م.

وبدا غلال نشاطه في الحياة العامة قبل أن ينتهي دراسته في
القرويين، ورأى أن الفضل ما يقدمه لأمته علم ينفعها ولأدب يرقى
بها، فدعا مع جماعة من المخلصين للدين والوطن إلى إنشاء مدرسة
يربى فيها الطلاب تربية إسلامية متينة، فأنشأوا المدرسة الناصرية،
وكان غلال أحد مدرسيها، فكان له في طلبتها أثر محمود رغم صغر
سنه آنذاك، وهكذا الرجال المطام يبنون وهم سفار السن، كبار
المهم بالأعمال الجليلة التي تلفت إليهم الأنظار وتجمع حولهم
القلوب.

وكان لدراساته الإسلامية أثره البالغ في توجيهه نحو العمل
الوطني، فالإسلام الذي عليه تربي ومن معيته استقى أكبر عود
للإستقلال والظلم والعبودية، فما إن رمى غلال على الحياة وأمره
أن هؤلاء الحاكمين غريباء عن وطنه، لا يدينون بدين أمتهم، حتى
بشر في العمل على مقاومتهم وحربهم، فألف في سن مبكرة أول
جسية سرية من الشباب المؤمن في جامعة القرويين لمقاومة
الإستعمار الفرنسي وأوليائه (3) من حالات الأمة وتفايات البلاد
واختاره زملاؤه في هذه الجمعية رئيساً لها، يدير أمورها، ويوجه
أعضائها، ويقودهم في جهادهم في سبيل الله.
واتجه غلال في جهاده إلى أمور وضعا بذكاء نصب عينيه، كلها
تؤدي إلى استقلال الوطن وحرية وسعادته.

فجهاد ضد تصرفات الإدارة الأجنبية، ونبه الشعب إلى
المقاصد الإستعمارية وراء هذه التصرفات، وطالب بشدة بخطوة
على الطريق، بإصلاح المجالس البلدية، وإدخال بمدينة فاس فتى
كان القائمون على هذه المجالس من المخلصين المجاهدين، فإن
عملهم يتوجه للوطن والمواطنين، أما إذا استمر أولياء الفرنسيين في
هذه المجالس فلن يرى الشعب نقما ولا خيراً، ويتعجب النفع
والخير إلى المستعمرين الظالمين.

ثم اتجه في جهاده لإصلاح التعليم في البلاد وبخاصة في
جامعة القرويين التي كان أحد طلابها ثم واحداً من ألمع مدرسيها،
وكان لجهاده في هذا الميدان أثر ملموس.

أما الميدان الثالث الذي شمله جهاده فهو تيسير الناس بحقيقة
الدين، والعمل على تنقيته مما شابه في عصور التعمير من اعتقادات
ضالة، وشن حملة موقفة على المشعوذين وأصحاب الطرق المتحرفة،
وانتزع من حولهم أولئك الذين هربوا من الواقع وعصوا أنفسهم في
حلقات الشعوذة والضلال، وقادهم إلى طريق الجهاد في سبيل [علاء
كلمة الله في الأرض].

كل هذه الميادين التي خاضها المجاهد الكبير كانت في
سبيل نهضة إسلامية شاملة تبحث بيوثها المستعمرين الذين ربحوا
على صدر الوطن، وكنتموا أتلس بنيد وصانروا حرية العقيدة،
وألبوا الضال ثوب المهدية والسجمر ثوب البرية، والضال ثوب
الشريعة، فقربوا الجناة، وأبعدوا المستقيمين، ورفضوا الفسق
وطأطأوا من الشرطه أو هم حاولوا ذلك فوجئوا من غلال الفاسي
وأمثاله من العلماء الصادقين والمجاهدين الأبرار من تصدى لهم
بوضع الأمور في نصابها.

ومن صفات أعلام الله أنهم كلما انكسر في أيديهم سلاح
انتصوا سلاحاً غيره، وكلما كلت في أيديهم أداة شحنوا أداة غيرها،
حرصاً منهم على حرب المسلمين، ولطفة منهم على القضاء على هذا
الدين، لذا فإنهم عندما رأوا جهاد غلال وأصحابه يؤتي ثماره في
ميدان الإصلاح الإداري، بادروا سنة 1930م إلى إصدار ما يسمى
بالظهير اليريري، وهو محاولة من محاولاتهم اللينة للتفريق بين
العرب والبربر من سكان البلاد فتية غلال وأسماءه المجاهدين
لهذه المكيبة فتصدوا للإدارة الفرنسية التي أصدرته، وأبدت الإدارة
الفرنسية مقاومة شديدة للمجاهدين، فاعتقلت غلالاً، ولكنها عانت
وأفرجت عنه بعد شهر، ثم عادت لاعتقاله مرة أخرى ونفت إلى
جبل الأطلس بعيداً عن الجماهير التي كانت تتأثر به وتؤثره.

وعاد بعد النفي أصلب عوداً، وأشد بأساً، وأكثر تصميماً، وأكد
زعانته ومكانته في البلاد تلك المواقف الصلبة التي وقفها من
المستعمرين وأوليائهم رغم المنجن والنفي، وطار اسمه في البلاد
كواحد من أبرز الشخصيات السرية في مقاومة المحتلين.

كان الزعيم الكبير على يقين بأن هذه الأمة لا تهض إلا
بالإسلام، ولا حياة لها إلا بالإيمان بهذا الدين العظيم، ولا قيمة لها
في الحياة ولا وزن لها بين الأمم إلا إذا قدمت للعالم شجهاً للحياة.

(3) ألفنا استعمال تعبير «أولياء الإستعمار» حتى التعبير الفاعل بميلاد الإستعمار لأن هذا التعبير هو الذي يرد في القرآن الكريم ليشمل هذا
المعنى، قال تعالى: «لا تجد المؤمنين الكافرين أولياء من دون المؤمنين» الآية 28 من سورة آل عمران، وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء» الآية 31 من سورة المائدة.

ينقله مما هو فيه من اضطراب في السلوك وفوضى في الأخلاق زارتكاس في الفطرة وغلل في الحكم والسياسة لذا قد اتجه غلال بعد عودته من المنفى إلى الإهتمام بالتعليم العرب. فأخذ يمشد الدروس المسائية في جامعة القرويين. ويلقى فيها على مستمعيه دروساً في التاريخ الإسلامي. وقد وضع نصب عينيه أن يصل بهذه الدروس إلى هدفين عظيمين. أولهما تربية الأمة تربية وطنية إسلامية تثير في نفوسها العزة. وتبعث فيها روح المقاومة الإسلامية للاستبداد والظلم والتهر والظلماني. وثانيهما بيان ما في تاريخنا العظيم من مواقف إنسانية سامية. وما في ديننا الحنيف من مثل عظمى وقواعد إنسانية تصلح لإشاعة العدالة في العالم أجمع.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المستعمرين في كل الأقطار الإسلامية عصوا إلى تنويه التاريخ الإسلامي العظيم، وألغوا الإصلاح كله على إبراز مواقف الخلفاء والمنازعات وصاغوها بأسلوب يغر أبنائنا من تاريخهم ورجالته. وكلما حاول مصلح مخلص أن يعدل في هذه المناهج أو يصوغها صياغة تبعث روح الاعتزاز بهذا التاريخ. وتعبي روح التأسى به. حاربوه وأبدوه. وسقطوا عليه أنة الأجراء وأقلام الأولياء. ولكن هذا الحال منسجل في القوام. ونتائج جهود المخلصين كليل يبرز الوجه الحقيقي للمشرق للتاريخ الإسلامي المجيد.

وحاولت الإدارة الفرنسية أن تمنع المجاهد الفاسي من لقاء دروسه في التاريخ الإسلامي. ولكنها فشلت. فلبثت إلى آخرهم في كنفاتها. فحاولت اعتقاله سنة 1933م وهو عائد من طنجة إلى فاس. ولكنه علم بما يدبر له فترك طنجة إلى أوروبا حيث بدأ اتصالاته بالشخصيات الإسلامية المجاهدة التي ألبانها ظروف بلادها إلى الهجرة هناك. وكان أبرز من اتصل بهم في هذه الفترة الأمير شكيب أرسلان.

كان إبعاد غلال الفاسي عن الشعب المغربي هو أقصى ما تشنه الإدارة الفرنسية وقد أحس المجاهد الكبير بذلك فأسرح بالعودة إلى الوطن سنة 1934م. وتلقته الإدارة الفرنسية بالمغريات التي تنك لها الرقاب. وتزل فيها الأقدام. فأعرض عن كل هذا. واستلم بنفسه حته. وكيف يتقبل من تنثر نفسه لديه وأتته أن يتعاون مع أعداء هذا الدين ومستغلي هذا الوطن ؟ وتعدى غلال المستعمر ومغرياته وتجاهل تهديده ووعيده. وعاد إلى دروسه في التاريخ الإسلامي. فاشتد الإقبال على هذه الدروس وازداد تأثر الناس بها. فصلت على تكوين عقليات جديدة تفخر بتاريخها وتعتز بأبطالها. وبعثت من بين المستمعين رجالاً أصبحوا فيما بعد القادة المجاهدين والعلماء الموجهين.

وشعر الفرنسيون بخطورة هذه الدروس. فأصروا لحوازمهم الظالمة بمنعهم من التدريس في القرويين. فلما استلم. بل فتح منزله لتلاميذه ومريديه. وأخذ يلقي دروسه فيه.

ونتيجة لهذه الجهود المضلمة تكون في البلاد رأي عام أخذ صوته يرتفع. ويزداد ارتفاعاً مع تكثيف جهود المجاهدين من العلماء فاجتمع نثر منهم وكونوا وقد قدم «دتر مطالب الشعب المغربي» لملك البلاد وللإدارة الفرنسية سنة 1934م وبمعد ذلك بتقليل اجتماع هذا الوفد وأطلق على تنظيمه اسم «كتلة العمل الوطني» ونشطت هذه الكتلة في رمى صفوفها وفي تنظيم أعضائها في خلايا حاملة. وأخذت برفع صوتها بالمطالب الوطنية العادلة.

وكان خيرة هذا النشاط عام 1936م. إذ أخذت الكتلة تصعد المؤتمرات. وتقيم التجمعات الشعبية. وأخذت تلح على مطالبها الوطنية. وتركز على كشف الأستار المدة على جرائم المستعمرين بحق العباد والبلاد. فكان لكل هذا أثره الكبير في إيقاظ الجماهير المغربية وفي بعث روح الجهاد فيها. وفي توجيهها نحو العمل الجاد المنظم.

وكان قمة العمل العلني الذي قاده هذه الكتلة ذلك الاجتماع العاشد الذي دعت إليه في الدار البيضاء. فبادرت الإدارة الفرنسية إلى تطويق الاجتماع بهيئتها. واعتقلت قادة الكتلة الوطنية وعلى رأسهم غلال الفاسي. فاندفجت البلاد بمظاهرات غاضبة تطالب بإطلاق سراح المعتقلين وتعقيق المطالب العادلة للشعب المغربي.

أقرحت السلطة الفرنسية عن المجاهد الكبير بعد شهر من اعتقاله فماد نشاطه باندفاع وحساس ويقين. ورد على إجراء الفرنسيين بحظر نشاط كتلة العمل الوطني بإنشاء الحزب الوطني برئاسة. فازداد الناس إقبالاً على العمل الوطني. ووضعوا تشهم كاملة بالمجاهد الكبير.

شانت الإدارة الفرنسية بملال ونشاطه. فاعتقلته سنة 1937م بعد أشهر معمودات من اعتقاله السابق. وبقته إلى الجايون في إفريقيا الإستوائية. واستمر فيه تسع سنوات. كان فيها دائم الإتصال برجال حزبه وبالمجاهدين في بلاده. لا يخفى عليه شيء من أمر البلاد وحاكميها الظالمين. وكان من شيعه هذا الاتصال أن تجمع لديه معلومات واسعة عن الوضع في بلاده وفي فرنسا. فتقدم من منفاه يطلب استقلال المغرب وقدمه إلى الحكومة الفرنسية التي كانت تطلق على نفسها حكومة فرنسا الحرة.

عاد من منفاه في الجايون إلى بلاده العزيزة على قلبه. وما زاد النفي الطويل على أن جعله أكثر إيماناً بقضية بلاده. فأعاد

تنظيم حربه المعطوف تحت إسم جديد هو محزب الإستقلال. وبذلك أعلن الهدف الرئيسي الذي يسعى إليه في هذه الفترة وهو استقلال المغرب عن فرنسا كخطوة نحو عودة المغرب إلى الصف الإسلامي.

ونشط المجاهد الكبير في رقعة أوسع من وطنه عندما رأى أن يقوم بحولات في أوروبا والعالم الإسلامي يدعو لاستقلال بلاده ويشرح قضيتها للعالم. ويطلب مساعدة إخوانه المسلمين. وكانت الجامعة العربية قد ولدت، فاضل بها، ودعاها لتؤدي واجبها نحو المغرب، الجوهرة الجميلة في عقد الدول العربية المسلمة.

بعد هذه الحولات التي امتدت سنوات عاد عام 1948م إلى ملجأ ذات الإدارة المستقلة آنذاك، ومنها أخذ يوجه حزب الإستقلال في جهاده ضد الفرنسيين.

ثم عاد فجال جولة أخرى في البلاد العربية فشرح الوضع في المغرب وبين خطورة المؤامرات التي تديرها فرنسا للمغرب وبخاصة تلك المؤامرات الموجهة لمقيدة الأمة وفتها. وأخذ يكتب في الصحف والمجلات شارحا القضية لشعوب المسلمين. مناشدا كل ذي عاطفة إسلامية أن يهب لتجندة إخوانه في المغرب، فكان لبعولته وكتابات أثر كبير في تريف الشعوب الإسلامية بقضية المغرب، وفي وقتها الصداقة مع شبه المجاهد.

استمر جهاد الزعيم الكبير سلميا حتى هذه الفترة، ولكنه كان أثناءها يعد العدة للوثبة المسلحة. وعندما أقدمت فرنسا على اعتقال الملك محمد الخامس أصدر قرارا «بناء القاهرة» وفيه أعلن الجهاد المسلح ضد الإحتلال الفرنسي. وأشرف بنفسه على إعداد جيش التحرير وعلى تزويده بالسلاح.

رأى المجاهد الكبير إعلان الجهاد بحولة واسعة على دول العالم ليشرح لهم تطورات الموقف في المغرب. والهدف من وراء إعلان الجهاد المسلح. وبقي المجاهد الكبير سلاحا من الحكومة الفرنسية، وظل هو نشطا في إذكاء روح الجهاد في أجناس المغرب. وفي دعمهم للإلتحاق بجيش التحرير والمقاومة الشعبية. وظل متابرا على توجيه المجاهدين إلى أن تحقق النصر. وأعلن استقلال المغرب، وعاد إلى الوطن، فاستقبله الناس استقبال الفاتحين.

لم ينته الجهاد بانتهاه الإستقلال. لذا فقد باشر علال فور وصوله إلى البلاد في تنظيم حزب الإستقلال ليمضي في جهاده لبناء المغرب المستقل على أسس العقيدة التي يؤمن بأن لا صلاح لأمتة ووطنه إلا بها. ورغم الهزات المتكررة التي تعرض لها حزب

الإستقلال نتيجة لتباين وجهات النظر في العمل في مرحلة ما بعد الإستقلال إلا أن شخصية هذا الزعيم المجاهد كانت دائما هي الضمان الوحيد لاستمرار الحزب وتماسكه.

وعندما أسس الملك محمد الخامس المجلس التأسيسي ليضع دستوراً للبلاد عام 1960م كان من الطبيعي أن يختار لرقابة هذا المجلس زعيم الجهاد المغربي علال الثاني. ورغم أن هذا المجلس لم يصحج لأسباب سياسية فإن بصمات علال بقيت ظاهرة التأثير في كل دراسة لوضع دستور للمغرب، وكان الدستور الذي وضع عام 1962م يحمل بين طياته أفكار علال وآراءه.

لقد كان لمساهمة هذا المجاهد الكبير في وزارات الدولة وفي مجالها الثبائية أثره في إصدار تشريعات في صالح الأمة ومن أجل تقدمها وازدهارها.

وبقي علال رئيسا لحزب الإستقلال. ينتخب بإجماع الأصوات في كل مؤتمر يعقده الحزب لهذه الغاية.

ولا يخفى أن تؤكد بأن جهاد علال الفاسي لم يقتصر على المغرب وحده، وإنما تعداه إلى سواء، فشارك في مجالات وطنية وإسلامية كثيرة. فقد اختير عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وفي المجمع العلمي العربي بدمشق، وهذا دليل على ما يشتهر به علال من ثقة القائلين على حفظ اللغة العربية وأدائها. ودليل على تمكنه في مجالتي اللغة والأدب. ويؤكد هذه الثقة أيضا انتخابه رئيسا لجمعية دائرة مطارف المغرب العربي (القسم المغربي).

وبقي المجاهد الكبير يعمل من أجل وطنه الصغير المغربي ومن أجل وطنه الأكبر الذي يضم كل رقعة في العالم ارتفع فيها بناء التوحيد الخالد، لا إله إلا الله محمد رسول الله. وبناء الجهاد الأكبر، الله أكبر، إلى أن واقع الأجل المكتوب، وذهب للقاء ربه عام 1974م. رحمه الله وقبره.

مؤلفاته :

ألف المجاهد الكبير باللغتين العربية والفرنسية. ولاقت كتبه اهتماما بالغا في الأوساط العلمية وفي أوساط المثقفين في العالم الإسلامي الكبير. وتناول العلماء والكتاب هذه المؤلفات بالتعليق والتحليل والتفريط في اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهذه المؤلفات هي :

- 1 - مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها.
- 2 - دفاع عن الشريعة
- 3 - عقيدة وجهاد

الدينية، والمعتقد والمبادئ والأفكار التي هي فؤاد المنهج الحضاري الذي يسير عليه الإيمان في علاقته بربه وبنفسه وبأسرته وبالناس وبالكون أجمع وفي النظام الاجتماعي الذي تقوم عليه حياة الجماعة المسلمة (6).

20 - يعتبر المنشور من شعر علال الفاسي أقله، ونحن نأمل أن تتم اللجنة الثقافية لحزب الاستقلال المهمة التي بدأتها، فتجميع وتنشر ما بقي من شعره، فهو ثروة ليس للمغرب وحده وإنما لكل مسلم يمتزج بهذا الدين الذي نشر معاهدنا الكبير حياته من أجله.

شعره

بدأ علال الفاسي شاعرا، واستمر يقول الشعر طوال حياته تهزأ الأحداث الوطنية والمناسبات الإسلامية، وطابع التوجيه والتثنية يلزم في شعره ولا عجب في هذا، فعلال الفاسي قائد مجاهد ومفكر واع ومرب فاضل وسياسي بارز، لذا فإن دارس شعره لا يثر فيه على الألفاظ القاموسية والخيال الهائم، فهو يعمد إلى تكرره فيصوغها بألفاظ قريبة إلى أذهان الجماهير التي يخاطبها، ويؤديها بأسلوب يحقق له ما يهدف إليه من وراء صياغة فكرته شعرا، لذا فإننا نستطيع أن نقول بأن شاعرنا شاعر مضمون أولا، يولييه إهتماما بالغا، ويكرس الأسلوب لغته ويطلع الألفاظ لإبرازها، وهكذا كل صاحب فكرة يريد أن تصل إلى الناس بسهولة ويسر، وهكذا صاحب القضية الوطنية يريد أن يجمع حولها جماهير المؤيدين، وجماهير الناس لا تحتمل تعقيدات اللغة ولا تشيع إيعادات البلاغة.

وقد أثر اهتمامه البالغ بالمضمون على شكل القصيدة، فتجاوز في كثير من قصائده الوزن والقافية محافظا فقط على دقة الكلمات بنظام موسيقى لا يتبع بالضرورة موسيقى وأوزان الغليل.

ويستطيع الدارس لشعر علال أن يتناول في موضوعين رئيسيين، الموضوع الأول، هو القضية الوطنية المغربية، وفي هذا الجانب تجد الأحداث السياسية وقضايا الجهاد ومشاكل المواطنين والمعالم البارزة للمغرب كلها لها نصيب من شعره، والأحداث التي كوتت حياته والمعقات التي اعترضت طريقه وكل ما أصابه من

4 - النقد الذاتي

5 - الحركات الاستقلالية في المغرب العربي

6 - لقاء القاهرة

7 - حديث المغرب في المشرق

8 - المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى إلى اليوم

9 - العناية الإنسانية في المغرب من الوجهة التاريخية والقانونية

10 - مناهج الاستقلالية

11 - معركة اليوم والغد

12 - دائما مع الشعب

13 - دفاعا عن وحدة البلاد

14 - كي لا نسي

15 - الحقيقة من الحدود المغربية (بالفرنسية)

16 - الكتاب الأحمر (بالفرنسية)

17 - المختار من شعر علال الفاسي، وهو مجموعة مختارة من

شعره أعدته وأشرفت على طباعته اللجنة الثقافية لحزب الاستقلال، وصدرت طبعته الأولى عام 1976م.

18 - السبل الأعلى في الصلح والنيات وحسن الإنابة، وهي

قصة شعرية مفتحة من حديث الثلاثة الذين تعلقوا عن غزوة تبوك، وقدم لها بمقدمة طويلة حلال فيها مواقف هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم، وقد طبعت مرتين الأولى سنة 1350هـ والثانية سنة 1380هـ.

19 - الأنسية المغربية، وهي محاضرة ألقاها الزعيم المجاهد

في مؤتمر الاتحاد العام لطلبة المغرب المتقدم سنة 1970م، وفيها ناقش مفهوم الأنسية عند العرب، ثم ناقش مفهوم الأنسية الإسلامية ثم أكد أن لكل أمة ولكل شعب أنسية، ومن هذا المفهوم تحدث عن الأنسية المغربية.

فالمفهوم العام للأنسية في الغرب هو مجموع المعتقدات الأدبية

والفنية التي كان يدعو لها إنسانيو النهضة (4) وهي «ثقافة الزوج والفكر التي تنشأ عن ممارسة الآداب الأصلية والتفوق التي يحصل من هذه الممارسة» (5).

وتستطيع أن تجد الأنسية المسلمة «في تصور الإسلام للحياة

والعلاقة التي للإنسان بها، والعناية التي ترمي إليها حياة الإنسان

14 - الأنسية المغربية ص 1

15 - الأنسية المغربية ص 3

16 - الأنسية المغربية ص 9 و 8

المعمرين ثلاثة بعد له مكان في شعره. ولحديث عن حياته في شعره، إنا هو حديث من المغرب، ذلك لأن حياة غلال جره من تريح المغرب الحديث

والوضوح الثاني الذي يجده في شعر غلال هو قصاب العالم الإسلامي، وهذا أمر طبيعي إذا عرفت أن غلالا كان يعتبر المعن الإسلامي قضية بلاده هو العمل الأمثل، وأن المغرب جره من العالم الإسلامي لا انقسام له عند

فتح شاعرنا عنه على مقرب يستعله الفرنسيون وسومون أمه كل أرواح النمل والهوان، صدى وهو من اسماة عشرة عهد للهو واللعب، وشعر عن ساق الجبد والعمل، وكيف ملهو ويلعب وهو يرى بيده في قيد الإسماعيل وقومه في ظل الصودية وظلام الجهد لقد حب غلال للجهد وهو صغير أسس ولكنه عالي الهمة ماضي امزجة. وهذا النموذج من شباب الإسلام تقمه بشأننا اليوم ونحن نراهم يركضون وراء نهوهم ولعبهم ومن حولهم تتوالب مشكلات أوطانهم وأمتهم وكأنها شيء لا يهمهم ولا يصعبهم

يقول غلال في قصيدة سيرموس قومي: (7) التي قالها سنة 1927 وهو في السابعة عشرة،

أبعد مرور الخمس عشرة الف حسب
وألهو بذلات الحباة وأطـرب
وبى نظر عال ونفس أيبسة
مقاما على هام لمجرة تطـرب
ومني أسل رسـ مـرهبـا
نصيح إذا لاعتـ دهرى وتـدعـب
وبى أمة منكودة الحظ لم تجـد
يلا إلى العيش الذي تنـطـرب
مضت عليها زهر عمرى تحـرأ
فـد ساخ لى طعم ولا لذـ مشـرب
ولا راق لى نوم وإن تمت ساعة
فإنى على جمر الصا أـتـطـرب

طارقته الإنارة الفرنسية، هاجر إلى أوروبا هجرته الأولى مثل قصيدة مذكراتك ووجوده (8)، يؤكد فيها استمراره في الجهاد

من أجل المغرب، ويهراً بكل المؤتمرات التي تدبرها له الإدارة لتستمره ويستهي بكل الصواب لنى نكتنف طريق جهاده

أنا الوفي لشعبي والمدافع عن
قومي يكمل يد عدي وحرمي
لا يحب القوم أن الهى يرجسى
عن صدر حل في روجي وجثمانى
أو أن مزجي بهوي من حـمـر
قد دبرت من قومي واسـاني
مالهمى؟ مالـجـى؟ بن مالموت في وطن
مزلت أرواح إـحـلاص ويرعـاسـى

وبعثر قصيدة «في المغرب العربي» (9) التي قالها في المنفى أجمل ما في الحثارات التي بأيديها وأقواها من حيث الصياغة الفنية وأص الشعرى، وأكثرها تعبيراً عن الحب الشديد الذي يملأ قلب الشاعر للمغرب، ولكل ما صبه المغرب من رجال ونام وطرائف وفنت وجمال ووعده. وسهول وبحار وتلال وأنهار وأشجار وثمار، وأرض وسما، وطير وحيوان.

وهذا مقطع منها يبر فيه عن حبه وشوقه للملاة الحبيبة التي أخرج منها قبرا وأجبر على الابتعاد عن مراحها

بكل مكان من بلادي جنـة
تعال جمال الكون منها تولـدا
لقد كانت القرموس بي غير أنتـي
مست بها وعد البقاء محـمـدا
وأهبطت منها مثل آدم حـيـصـا
أصاب ضلوا في الجنان وحـمـدا
فلما لأعوام نصين يربـصـا
كما يصبر الإنسان حلما مـيـصـدا
وشقيا لأحبيب نورا يرحـبـا
ونهم فيها صـبـدـا
وسب لإخوان بعثت يـحـبـهم
وكنـت لهم ذاك الأخ المتـوـودـدا

٢٣ استعار من شعر غلال الخامس من ٥٢
٢٤ استعار من شعر غلال الخامس من ١٦
٢٥ استعار من شعر غلال الخامس من ٢١

وعندما هبت قبيلة «أبياء خليفة» للدفاع عن أرضها التي حاول
المعتدون المحتلون بسيف الحاكم اغتصابها سجد سجد علال لنفسه
يرافع عنهم ويحیی روحيتهم بدفاعهم عن حميتهم وقال في هذا
الحدث قصيدة بصوان مرسلات من أولاد خليفة (10) مشهورة في
المستعرات، كما نشرت في القصيدة يكتب مفرد بصوان «ليس
الأرض من يصبها إنما الأرض لمن جرحها» تقتطف منها المقطع
«تألي»

وقال شاعرهم مهاب أحمد ما يكون لأهملهم الدلائل في
بلاد. ومعظم هذه القصائد تصاد بشدتها بما تقدمه نضاح من
تصحيبات هي بين بلاد. وقد كرم ساعون نضاح قصيدته «السلاح
المفرجه» (٦١) واعتبره سيد البلاد. وأبدى أماد لما يلاقيه النضاح
من إعمال الحكام واعتدائهم على أرضه وحقوقه

سـ د الشعب والبلاد المـــــــــــــــنى

بيت إخوانه يعوذون الله
فيؤدون بعض ما كان أدنى

وكان حلال لغيره بفور شديد من الحكيم القاضي، يصيق
بهم ويحاربهم بيعة وقلمه وقد صور طعان النعاسين ومخاربتهم
بعضهم بعض وبسبب إرهاب بكرى لا يجدي، وأن يظلم
بهم بجور من غيرهم في نهاية للمكر حق سب يحمل بشر
حرية ومعتقهم

ومن المناسبات الإسلامية التي أولاهم شاعرا اهتماما كبيرا، ذكرى مرور أربعة عشر قرنا على نزول القرآن الكريم (14)، تروى
فقد مقطعا من قصيدته التي قالها بهذه المناسبة العجيلة يتحدث
فيه عن ليلة القدر المباركة

بـ ليلة أقرر التي شرفت بـ

وسمت على ألف الشهور تنزلا

فيك الحصاره كلها قد جمعت

وبك اله الماسين تكتسلا

إن تحي فيك ميلاد الـ

ولمجد والعزم يوم تاحسلا

إنما نحى فيك إيمان السورى

بالله، وإنسان يوم تحسلا

إن تحي لحظة الأمل السعي

سـ في حرم سرى مستقلا

ذكرى مرور الوحي في أرجائه

ومحمد يصفي له ثم أنسلا

ولما بدينا حراء كلها

وكن جبريلا يردد ما سـلا

وكان من حول أحمد خشع

جمع الزمان به في ما أجسلا

وحبك حبيب آخر هم في شعر حلال لا يقل أهمية عن قدم

من اجترأ يدك الجاب هو شعر الحكمة، وليس عجبا أن يقول

حلال في الحكمة فإن له من تحارب الحياة ومعناه لأونه

يمكنه من استخلاص الحكمة وصياغتها بأللوب جيل

وبالإضافة إلى أبيات الحكمة السائرة فإنه أيضا عبد إلى

الأساطير البحرية مصداق شعر، وهو يهدف من ذلك إلى استخلاص

الدبرة والحكمة منها، ومن أمثلة ذلك قصيدت «الجنى وولدها

والدموع والشيطان» وهما في المختار من شعره.

وهذه أمثلة من ردعيانه في لحكمة

قال في المثل الأعلى،

من يطلب الحج ببيت الحرام غسلا

يشكو اسماء لني يفناه في الفجر

كذلك المثل الأعلى صدادسـ

لا يشك في ما يقاسيه من لصور

وقال في زرع الأفكار

من يزرع السر في أرض نكد لها

ويصير لفس في الأوجال والمظفر

كذلك من يزرع الأفكار في وطن

لا يد يصير للأهوال ونفيسـ

وقال في الإيمان بالعلم

من قام نور وقدم كان يطبسه

فليس يفويه عنه أي متسـ

كذلك من قال إسماعيل بمسئله

فليس يعرف معنى الصلف والخور

مختارات من شعره :

1 أغية من الباطن وهذه الأغية شكاة ورمزت بحث
شعرنا من أعناقنا وثورة بركانية يطلقها على ثمر من أبناء المغرب
ولوا الأجسي المحتل واستمر أو نقل والهوان، وتوطدت في أعناقهم
الهرجة سمية جعلت منهم إمعان وأشباحا. رضا بأن يكونوا من
الأتباع لأدبه الذين لا يرون إلا ما يراه السادة المنكوبون.

وهذه الميحات التي يطلقها شاعرنا في وجه هذه الفئة تعري
تعبتها، وتكشف مصالهم عن الأمة وانصافهم عن معتقداتها

هذه الفئة في التي هجرت بثباتا وقتت بلفة الفاتحين،
وأصبح سائها غريبا في وطنها وعن أمته.

وهي أيضا وضعت بحكم الأجنبي لبلادها وتحدث عن فكرة
التحرير وسف وراء ما يريد المحتلون وبروت أسياها. بأسماء
برقة من الثقة والتحرر ولتقدمة

ورضب هذه الفئة أيضا أن تكون سيفا مسلطا على كل ما
من شك أنه يؤكد شخصية الأمة ويبحث في روح المناوئة
للمعتدين، صارت دين الأمة الذي به تؤمن وإلى تحتم، وزرعت
في البلاد مقابل ذلك قوانين المستعمرين وأحكامهم وتشريعاتهم،
وقامت اسعد الإسلامية وبخاصة هامة القرويين التي تعاضد
على كيان الأمة بالمحافظة على دينها ولفتها وتاريخها، وشرت
مقابل ذلك مدارس التبشير وشعب المذهب لمحرفة التي ندى
بالولاء للمحتلين كالبهاية

وخيرا من شعرنا ينبغي أن تكون هذه الطائفة من الناس
ذات انتماء قومي مغربي وديني إسلامي، وبصدا بالحروج عن
الأمة، ومصرها عدوا مع الأعزاء، ودعو إلى بدها ومقاطعتها

ويود أن نذكر أن هذا اللون من البشر الذي قدم لنا شاعرنا
صورة عنه موجود في كل الأنظر التي ابتليت بالاستعمار

2 - أرهاق سعيدة إلى روح الشهيد أحمد بيلو، عند الصربة
القاسية التي أمرها التحالف الصليبي اليهودي بالمسلمين بالقضاء
على الدولة الشنتية. وتجربة الدولة الإسلامية، إلى مويلات.

وقد هم هذه التبولات بين النور النصرانية واليهودية والمجاولات
إفالة هذه التوبة ودهوش من هذه القطة لا تها ولا تفر من
صوف الميورين من لستين، وعلى الرغم من هون التكية وعظم
المصيبة التي أفقدت العانية من أبناء المسلمين توازنهم إلا أن شعرا
من علماء المسلمين ثابكوا أمام الضربة وصنوا لها ثم أحلقوا
يقنوموناً.

وتعددت أساليب المقاومة فتم من المسلمين امتد جانب
المث والفكري، وآخرون جانب المثل الإحتجاجي والتوجه
السياسي... واستمرت هذه الحركات نصف قرن تجاهه كل ما
حترمه المستعمرون من أساليب ووسائل للقضاء على الإسلام كعقيدة
وعلى المسلمين كافة.

وكانت نتائج هذا الجهاد أن صعدا قسم كبير من المسلمين
على واقعه، وتبين لهم أن لا نجاة لهم إلا بالإسلام ولا متفقه لهم من
الصبايح إلا بالرجوع إلى ما أمر به الله، وفي بعض الأحيان
تجاوزت جهود المصلحين المجاهدين حدود المسلمين وتأثر بعضه
في أوروبا وأمريكا وبسرعة في إفريقيا حتى أصبحت القارة
الإفريقية قوة إسلامية في عالمها. وبولا ثمة الأمداء وقوتهم
لمكرية وتقدمهم المادي ما رأينا في إفريقيا اليوم شخصا واحدا
يدرس غير الإسلام.

هذه الجهود وهذا الجهاد قام به علماء أعلام وقادة أفاض نفروا
حياتهم لخدمة الإسلام دين الله الحالد، وعلى رأس هؤلاء المجاهدين
العالم الجيل والمجاهد الشهيد والناسي الإسلامي الحاج أحمد يلو
نيس ورر... بحيرب الشمالية رحمه الله وجرا من دبه خير
الجرا.

وحياة أحمد يلو (75) صمعه من صفحات الجهاد الإسلامي
«مما نشتطع أن نرى فيه تاريخ الإسلام في العصر الحديث،
وثبت هذا الدين أمام كل الدعوات والهجمات، وفيها أيضا صورة
كثيفة قائمة عن عداة الصليبية الدفين لكل من أحسن لله ولرسوله،
قد صبا هؤلاء الحاقرون خدمهم برصاصات أمرفرها في جسد
الشهيد العظيم، وهي احاد كل أفراد أسرته من نساء وأطفاله فلما
مهم أنهم بالقضاء على هذه الشجرة التي جذرها أحمد يلو
يقصونه على صوت الإسلام الناري ودعوته الناعقة ومهات

مهبته... فالكه قد وعد أن يتم موره ولو كره لكافرون... ولو علم
مؤلا، الذين أعدهم الحق أن اشهادة أسية كل مجاهد لم أهتوه
لأحمد يلو ولأخوانه من المجاهدين.

3 - اصطفاه سنة القرآن، اختصي الهجوم الذي شته الصليبية
وحلقوها على الإسلام، الهجوم على اللغة العربية لأبى به هـ،
الدين، ولعل اختيار شاعرنا لهذا العنوان «اصطفاه سنة القرآن» إيماء
بهذا المعنى، فأعدونا ركزوا هجومهم على اللغة العربية بتركها منهم
أن القرآن الكريم لا تمكن قراءته إذا استطاعوا القضاء على العربية،
والحقيقة التي نريد أن نؤكدنا هـ أي الله تكمل يحفظ هذه اللغة
لأنه تكمل أساسا يحفظ القرآن الكريم فلما نحن نركل الذكر وإما له
لحافظوه» (16).

وعندما رأى المحلمون من أبناء الأمة هذا الهجوم المصور
على لغتهم هو للدفاع عنها، وحسنتها من المكائد التي تدبر بها
ناسر والمعل وبالليل والنهار، وأخذ المختصون من الشعراء دورهم
في الرد على المهاجمين، فقل الشاعر حافظ إبراهيم قصيدته
المشهورة التي مطلعها (17) :

رجعت لفي فاهمت حصاتي
وناديت قومي غادبت حياتي

وفها يقول
وصف كتب الله لفظا وحداية
وب سمعت عن أي به وعطرت
هكب أصبو اليرم عن وصف آله
ونيق أساءه مخترعهم
أنا بحر في أحشائه المر كامن

هون سألوا انقراض عن صدقاتي ؟
وقال الشاعر عبيد الرحيم محمود بحث على نملك باللغة
التي بش عليها المستعمرون حربا مقبحة بحس النوايا (18) :

لا تأموا المستعمرين فكهم به
حرب تقع وجهها بسلام
حرب على لغة البلاد وأرضها
ليست بش يبدع وحهم

(15) إطلاع على مير، الشهيد أحمد يلو يراجع ما كتبه بنفس في كتابه معياتي وهو من منشورات الدار السودانية للنشر والتوزيع بجدة

(16) الآية التاسعة من سورة الحجر

(17) ديوانه ج 2 ص 253

(18) ديوانه ص 181

والشعب إن سلّمت له أوطانـــــــــــــــــه

وسانته، ثم ينشر قطع الهــــــــــــــــام

ويبحث إبراهيم طوقس قومه على الحفاظ على لغتهم لأنّ
الشعب الذي يحافظ على لغته حية لا بد له يوم أن يتغلب على
مستعمريه ويسال حريته لأنّ حفاظه على لغته دليل على أمانيه
وحويته (19).

إذا لغة عزت - وإن صيم أهلها -

فقد أوشك استقلالهم أن يوطــــــــــــــــا

ويقول أبو العصر الوليد معبرا عن شبه تملكه باللغة العربية

كهاها أبا الله اصطفاهـــــــــــــــــ

مدرا تسج كدصـــــــــــــــــ ح

طرس سمعها فعلا وـــــــــــــــــ

بطرسي رقبتي لافـــــــــــــــــ ح

وهي قصيدة شاعرها غلال الفاسي كثير من المواقف التي
تسرعني الإتيان وتستحق التدقيق فالحكمة على اللغة العربية يموهها
الإستعمار وهي في العقب أشدّ منها في المشرق، ذلك لأنّ
الإستعمار في المغرب قرض لغته على الناس وحرّم عليهم لغتهم
والعودة إلى اللغة العربية هناك مطلب وطني يوجب إلزامي، لأنه
يعتبر انتشار على مستعمرين، بالإضافة إلى ضرورة اللغة من
الوجهة النفسية والناحية الدينية لامة تنسب إلى الإسلام وكنائه
عربي (د. مرصاه درأنا عربيا لملككم تفتلون، (20)

ورقعة أخرى مع غلال وتصبته هذه حيث يطلعا على أن
الحكومات التي خلفت الإستعمار ثاباطا بعضا في نشر اللغة
العربية وهي على استعماله للغة المستعمرين، فثن عليهم هجوم
قاسد ودعاهم بالنضوج لإرادة الأمة التي تريد الإسراع في العودة
لأصوبها

وبعية أمتنا ييمض حكوماتها سعية تزيو جلي مصبتها
بالإستعمار والإستعمار لم يتطعم أن يغير على حروف اللغة
امرية فيجرها كما فعلت بعض الدول التي أجبرت شعبها على
كتابة لغته بحروف الإستعمار الصيني، فأصبحت هذه الشعوب تنوم
وتنام وصورة الإستعمار ماثلة أمامها في كل لحظة وفي كل مكان.

119 ديوانه ص 107

120 الأية الثانية من سورة يوسف

121 البستان من شعر غلال الفاسي ص 41

واست أدري كيف تكون دولة عصوا في حامية الدول «العربية» ولا
تستعمل حروف اللغة «العربية»

أبس هذا من البلاد ؟

أغنية من الباطن (21)

قوبوا يا

هل كنتم من قوما ؟

من شعبه من أرضا ؟

مروا يا

هل أنتم من دينا ؟

من جسد من أهلنا

أم أنتم الإبرص من أبناء عال ؟

وبرثكم من غيرنا ؟

قوبوا يا

إن كنتم من قوم، فعلام لا مرحبون أن تتكلموا بلسانا ؟

وعلام في كل المجالس تنظفون

شحنون ومفرون وتكتفون

كأعجم لا يرحبون من الكلام

سوى لغات الفاتحين ؟

وتفرون شي بنا وبرامج التعلم

ومعهم، لتفكير والأبحاث والتكوين

وعلام لا ترصون بالعربية الفصحى

لغة الإدارة والدراسة والشؤون

قولوا لنا

مع ذلك هل أنتم لنا

من قوما ؟

قوبوا لنا .

ا ا ا

إن كنتم من شعبا فعلام لا تنحروا ؟

تتعالفون مع الأجانب في ابتزاز متاعا أمواته، حيرانا

وتدافعون عن الرواسب رأس مال الأجنبي

ويفصلون تراثه ووجاله ومعديه
ويحللون الهيممات لاجليه. والسيف باسم ما يدعونه
بالتقمية.
تتحالفون لأنكم تخشون شعباً أنتم منه 1
كذلك تدعون 1
قولوا لنا مع ذلك، هل أنتم لنا من شعباً ؟
قوبوا 5
5 5 5

ومركز الشاات
وتسامحون مشرق تزيغ الجديد
ريح البهائية الحقود
حلف اصفهية الكمود
مع ذلك هل أنتم لنا من ديناً ؟
قوبوا 5
هل أنتم من ديناً من قوبوا من شعبنا من أرضاً ؟
قوبوا لنا.

أزهار معيـدة (22)

إلى روح الشهيد أحمد يمينو

إن كنتم من أرضاً فعلام لا تستعملون
رد الأرضي من يد المستعمرين
وعلام لا تستعملون خروج جيش الاجمى
وتحررون قواعد الوطن المرير
قولوا لنا
هل أنتم من قوبوا من شعبنا من أرضاً ؟
قوبوا لنا 5
إن كنتم من أرضاً فعلام لا تقدمون، وتظلمون مصائد
نرد ما أخذوه من أقطارنا صحرنا
ولنخرج لإسكن من تلك لمداين ، ستة وعيلة ومن الميور
ولنشره لأرضنا وادي الذهب
ومن العيريب لدى الشمال ومن الجنوب
مع ذلك هل أنتم لنا ؟
من أرضاً ؟
5 5 5

يا رائد، في عالم الظلم المحيم والظلام
يا ناشراً نور الحققة بين أشياء لأنام
يا من ترفع من عوالم لا تمت إلى رؤى
يا من يحرق في مصاء لا نهاية في مصاء
قد هرب اسرب المصلر
ها هنا علم الجواء
ماذا تريد من الحياة ؟
نس أن نهب لحاء
أسكب باب شعوب
صيق بالقوم عصاة
ردد صاء لكاء
بصوت قدم مصاء
حطمت أعلام مصاء
نهر بينك ثمة لغة
نهر عملاء
عندة حرجم
مقدس سرلام
يا رافع علم لعيفة عند من قتلوها
نصفها هنا عار الأفاعي
ها هنا من هربوها
من أطلقوها
يا ناسك في صمتها

بولوك
ب. كنتم من ديناً فعلام لا تتحاكمون إلى شريعة دين ؟
ونصصون الأجني إذا تشرع أو حكم ؟
وتقاومون معاهد الإسلام
وعنوم، وثقافة الإسلام في أمم أصاة
وتراث السامي، وجامعة بنها الأوبو
وتنابعث في ربيع رأيتها القرون
ومعشرت بها العلوم
وتشجعون مدرس تشير والسفير
ومعاهد امتهودين

ومعنى في بطنه
ومسيراً في بطنه
يا فاعياً لبيد في دنيا القلب
دنيا لعمار
تقصوا جند الكار
دنيا انقطوع
تقصوا لوب الأسد
ويجب بين صوت إفريقيا
وصوت العوامين
ويجب من أعلى ، هربت مسيرتي ،
أنا ، بح في نفسي
في الحب الشيخ وفي الدماء وفي الدموع
دعني أعم في العيون في بحر الجراثيم
دعني أسره هناك في أقصى الطريق
من بعد وادي القفر
من بعد صايدت الأفاعي
من بعد دبرات الحواة
من بعد آلاف الدروب
والموت تلعب كالجميع
والقوت من رأس الشياطين
ولا سبل إلى نجاه
في الموت في نطق الصية
منط بنفسي إلى بيع الحياة
يقضي إلى الوراء الهجج
إلى عوالم لا دموع ولا دماء

من حيث يبرح لشعوب
سور من روح تصعد
دعني أعب يد الهمة
دعني أدق في الأفعى
عالم لنوي ، أن الشهيد
سأفهم بعددني المد
و-ست الوعي بمعية
وسرج الفكر الذي
أطفئه لفحات المواصل
المتنقات الور
العادت على الزهور
ولوى أجمعها مواكب
هافات لا تنطق من الكوارث
الناثرت على مدى
بعو لجنا ، الحق بعو لور
من مفرج حباب من روضي
أنا بعو ياروس نفس
من ريب مشكاة الحقيقة
من ريب معن الوعي
وسبح مدد على حبات
أرطس سوه بعد حين
وتعود للإسلام أمه الوحيد
وتم للأرض السلام
وأخوة الإنسان للإنسان
وتعيش أزمني السعيدة



اللغة

لأستاذ محبر بن هاويت

ومن الأفعال ما تنصرف للثنى أو لثلاث أو لجمع أو لتحديد تلك الحركة، وذلك عند الاستغناء غالبا عن معونها مدة يتدلى فيها ذلك العمل لها والمعصوم بالمرّة، بين منها ما يموت فتتص عليه معجمنا بأنه عمل عمات، وتصح عليه معجم غيرنا بأنه ميت أما المشلول هنا مما تجده في عديد من الأفعال بالمرية، مثلا

كلمة «ظهر» كانت متعدية كما في القرآن «فما استطعوا أن يظهر» وحذف لمعصوم واقتصر على متعلقة، كما في قوله كذلك فإنه من يظهر عنكم يرجوكم» ثم صار الجميع ساسي فأصبحت الكلمة قاصرة بعد ما كانت تشترك المتعدية في الاستعمال. كما في «مر» هو الأور والآخر والمظهر والباطن، ومن امر يب أن «مومن» الفارسية تكون بمعنى الظهور والاعجاز ومن ذلك كلمة الوقوف كانت متعدية ولم تلت في القرآن إلا كذلك نحو «مؤمنهم» به مسؤولون، فإن الظاهر مومنون، ومن هذا «الوجه» بمعنى تسمى بالأوامر جمع وصف، لأن «أعمال» عند سطره من كل اسم ثلاثي ومن ذلك أيضا الاستغناء فقد كان متعديا بمعنى إمالة الأذن، وهو ما تسميه الجرجاني أو قلته عن غيره وكذلك الإمالة، قيلها سيل سابقها، كان مدية فأصبحت قاصرة بسبب حذف معونها للعلم به والاستغناء عن ذكره فصاع المسكين بها وتوبى إلى لا رجعة

ومن ذلك الإقامة، فقد كانت متعدية إلى نحو الخيمة أو ليبيت فنحو أقام بالمكان، أي خيمت

كلمة لغة لم تكن معروفة في الجاهلية وأوائل الإسلام، بل كان المستعمل مكانها هو لسان في القرآن «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه» و«لسان عربي مبين» وهو أصبح في لغة وكذلك بعد الارتباط بين اللسان وكلمة، بينه كمعصوم في عامة «لغات» الأوروبية المتفرقة من اللاتينية وغيرها وكذا الفارسية أما كلمة لغة فسببها جاءت إلى العربية من اليونانية ولا علاقة لها باللون إلا من باب الصدفة وقد ورد من هذه قوله تعالى، «الاسمعوا لهذا الحديث والفوق فيه» والحديث عومل في فلا جملة له، فالمراد به إحداه الصوت بدليل ما يسميه

إنه فليس معنى اللغو الكلام أو القول على العموم، بل معناه التهريج وإحداث الأصوات التي تشوش على السامع وتجعله لا يستفيد مما يقلى عليه فهو تهريج كما قلنا

في اللغة الفارسية والإنجليزية والألمانية، باتون يفعل من الإرادة، مساعدا لغيره في الفعل المستقبل ولعم العربية كانت كذلك من السبب، لو لم تقطعه عليها «الآرامية» كما يرى جرجانسر وهي موهبة التي صارت تختزل بالنسب والفاء أو بالسين والواو أو بالسين وحدها ومع هذا فإننا نجد في القرآن الكريم اتصالا بذلك في قوله تعالى «موجودا فيها جندرا يريد أن ينقص»

إذا معنى «يريد» هنا أنه كان سينقص أو على وشك الانقضاء، ولا معنى أن تقع الإرادة من الجمادات كالجدار هذا

ومن قيل هذا يرى. إذ كانت مربطة بالمعروف عنه، فكان يقال مرل من جابته أو ناقته مثلاً ولكن إذا لم تكن الناقه وصيرها ترتبط به الأهمية أو كانت معروقة للباسج، لم تذكر ولم يذكر معها ما يتعلق بها من ألف فاقصر على مجرد التزوي، كانه لا علاقة به بميره فيما بعد.

وقد يخص يعرف بالذات، فقد يتعرض إلى الإهمال، في نحو توليد دخل المسجد و دخول المدينة فالدخول يتعدى إلى طبيعته هـ أو بهي، وقد جاء الاستعمالان في «داخلني في عادي واحدني جتني» ولكن صار الاعتماد عنه فائس على أن مدحونه مقبول به فكان التسمي منه بسبب من العصف عكسي مسبق ومنه حذف لام انجر كما في قول الشاعر،

ولقد جيبك أكملوا وعاقلاهم يريد حيث لك

ومنه حذف «م» في قوله تعالى: «واخبار موسى قومه» أي من قومه كما نص على ذلك المبرد في كاسمه ولكنة تعرض حروف انمعدي له حذف استحدث في العربية فاعند عامة النصب على مرج النقص» بل ان وجود المفعول فيه ما كان الا بسبب من هذا الحذف، فهو مضمّن «هي» كما أن الحال كذلك هو معهم «في حال» وكذلك التعبير هو بمعنى من، وكذلك الإضافة، فلم تكن إلا بعد حذف حروف يسبق المصنف إليه كما في غالب اللغات الأوربية عند الألمانية وهذا الحرف قد يكون «م» و«في» اللام بل ان لدرسي لغة لغات استهزؤ أن تكون وجود المفعول به بسبب حذف الحرف الذي كان داخل عليه (كما هو الشأن في اللغات وهوب بالألمانية التي تأتي بحرف قال بهذا استنادا لفريد Paul Kraus أسند فقه اللغة الأوربية إن كان المفعول به ظاهر في الغالب

ومما يستأنس فيه على صحة هذه القول أن الفعل الفاعل يعدي بحرف جر كما قال النحاة وأن حرف الجر هذا ان حذف بعده من المصنف يكون للمجرور نقلا كما تقول ابن مالك، وإن هنا لحذف مطرد إن كان المدحول أن بالفتح مخففة أو مشددة.

ويقول أستاذنا المذكور داول كراوس أن ال التعريف أصليا للإشارة، هي في ما يوم أكملت لكم دينكم بمعنى هذا اليوم، ومن سأسر في صحة هذه معونة يصح أن ورد في لفرأ كذلك ذهب الإشارة كما في قوله تعالى «هذا يوم منع لصادقين صدقهم» هو في قوة «اليوم يمنع الصادقين صدقهم»

والله هذه لا تنجام الإضافة، إن كانت محضة، ولذلك منوا دخولها على كل وبعض وغير من أحوالنا تطلبا وهم مشككون على دراسة الأجرمية، أن التثوين الموجود في كل وبعض إنما هو تزيين عوض، عن المصنف إليه المضاف لأن كلا منهما ملازم للإضافة، وممنوع عليه تحريفا قاطعا، إن ينسب عنها يدهال ال عليه.

كما أن الشدين من تلاصبا، يحتوى أن «غيره» إذا قطعت عن الإضافة لفظا، هي تنسب على النصب، منتظرة لما أصبحت إليه ناوية وحوته معها، كما قالت الخلاصة،

وأصم به خبرين عدت ما له أصم نوب ما عدت

يذكر فالأجرمية والألمية، كتأنيده تهديبا لكون الكلمات ثلاث لا تتحمل ال، السنة ولست في حاجة لا للمعري ولا لغيره من الخواص وخواص العواص، لئلا نزع خبرتنا بهذا انفسا الذي برتكه الس أو مصنف بعض النس منحودين بغيره الأثم أو مصنفه الآه بولته لأحد، نحس مادعوه به، ولا نكر «مزهويين» حاطيين في حبل غير من المجرورين الأثمين الذين هم «أرضي من دينك» وكلمة «فده» هي العربية، كلمة تثنى على الصلة و«ست» في الأمر فهي مثل «قط» في المصنف، لكنها تغلفها في كون المصنف بها متفيا يؤكد نفيه بقصد على حين تكون هي في خبر لا يجاب وحده تقايلها «لما» المشددة في خبر النفي

ومن هذا قال المهايد وتصح غيرهم من سابمين ونحو منهم إن فقه لا تدخل على المنفي، فلا يقل «قد لا يكون» مثلا، وي ورد من ذلك معصوم أو معصوم من غير الذين يحتاج بهم على سلامة الاستعمال في هذه اللغة المصنوية ليومسولا ينسك مثل مغلب، ففقد قال المصنف «قد يكون وقد لا يكون» كما قالوا بالكل والكليفة وهو غير حجة في استعمالات اللغة وإن كانت حواسهم تعصم الأمكن من الخطأ كما قال الأخضري.

على أننا لا نشيح بأفئنا عنهم باعتبارهم يخطئون في الاستعمال العربي، بل اننا نقول أنهم كانوا مصطرين غالبا - وهم يشرحون غبايا وصعب بلفظ غير لفظهم (إلى نجيم الفكرة ولو في نصرة منسب صورة لا يحسبها عيب ويقتضيه تفهيد قصص منطقهم وعترتهم من شعث بن حوس وقال، موالكل يجب الإمام قصص وبعد يقرب قال ابن مالك، «والمنصوب قد لا يصرّف» فهو حجة في علمه لا في أسلوبه

وهنا بالعهد ما حصل لهم، حيا أرادوا أن يصموا الة بين الموصوع والمحمود، فاستعاضوا أن يشتموها في الطوق والفضة الة، ولم يتعلموا ذلك، والتفتة موجة لأن العربية

لا تنطق بهذه النسخة التي هي رابطة بين المبدأ والخبر، كل ما هناك أن النجاة كانوا إن الخبر إذا كان مشتقا فهو صميم منكسر، كما قلت أبيت

وهذا الصميم المنكسر، هو الذي تعبر عنه لغة «يوم» «يوم» أو «معي» مثلا، وعلى الإطلاق في كل خبر مشتقا كن أم جامد، يقولون مثلا «ما هو كذا» أو «ما هي كذا» أو «من هم هؤلاء الرجال»، إلى غير ذلك

ولصوب هذا كذا ومن هؤلاء ولا لزوم، بل لا جواز لهو أو هي أو هؤلاء، لأن الجملة اكتف بطرفها لموضوع والمفعول، هنا ولا نية يعنى بها رابطة بين المبدأ والخبر، كما هي اللغات غير عربية أوربية وغيرها. وفي القرآن الكريم مؤذا قيل لهم سمعوا، لدرجهم قالوا وما لدرجهم، ولم يقولوا «وما هو لدرجهم»، وس الأنياء التي سمعها فغيرنا ولا ملكها لأمننا حتى الآن الصامخ المنجده بحقب الزمن، ومنها الموسوعات، فالمفردات اللغوية شخوص مائة بطروحة، أو كائنات حيث تتغير مع الزمن، كما تتغير شعبا مع المكان فتكون لهجات المختلفة، لهد أن واجهنا وثيقة هي لغة أوربية، لا تكون أحرارا مختارين في بحث عنها في معجمها، بل لابد من الرجوع إلى المعجم الذي ألف في عصرها، فيعطينا الدلائل كما هي. ويمكن تغيير أو ترجمته وبهذا يستطيع أن نقول إن مدلول هذه الكلمة في زمن ما كان كذا وفي زمن آخر كذا وكذا. ولست أدرك أمثلة من عندنا في هذا.

وطرف هذه الكلمة لم تكن تملك على مدلولها اليوم، بل كان معها المكان الذي تقيم أو نزل به وتطلمن إليه وبولادة ما هو في الأصل يد على مربي أنموذجي، ثم صار يستعمل فيما قبل بمعنى Patria وثأت الوطنية فتبين في صاحبها Patria وما استعمل بمدلوله «يوم» إلا أواخر القرن الثالث عشر وعلى يد الشاعر لكتاب التركي شمس الدين أحمد طويلا معروف. وكان من أصدقه كثر الأدباء الفرنسيين وعلى رأسهم «لامرتين»

كما كان الفيلسوف برسانه صديق له وأثر في نفسه وعقده كثيرا فانطبع في نفسه معنى «وطن» الذي عرعه بهذه الكلمة محمدا لها مدلولها الذي نعرفه كما حدد لغيرها كذا مثل «البحرية» التي سمعها الفرنسيون في الشعوب غير المستعمرة منهم بعد ما عنونها في أنفسهم، فوضع بها شئنا هذه الكلمة بمدلولها القديم وتبين لذلك تتبع حقوق الناس، فالمشعل كلمة «القانون» هي هذا المدلول المعصري، وإن كان ابن حري سبق إلى ما يقارب ذلك أو بعده وغيره. فوضع «القوانين» «الفقه» بها، إنها لم تكن عنده تخص

حقوق الناس، بل تشمل العبادات، وكيفيات القيام بها، وما تتطلب من شهادة وبركة وصلاة وحج وما إلى ذلك من طقوس وعبادة فإن كان حق يتفق بها قاننا هو لله لا للبشر الذي عنه شئنا وبعبه اليوم بهذه الكلمة اليونانية الأصل والإبطانية القديمة، والذي استعملها فلاسفة منذ ما يريد على ألف سنة في غير ما استعملها فيه ابن جزري. ولا الكتاب المسمى شئنا ومن أتى بعد إلى يوما هنا

وبذلك عرف الأتراك كلمة «وطن» فقالوا إينكه دكجه أحنند «وطنه» حر نبي وعرفه البحرية صالوا «محاربه» كندسي بدن بيله «حريه» «بني» «بني» حتى الذين بهموا نفسه من أجل بحرية، وبتبع الأتراك إلى الفرنسيين، يقولون «du devoir» وقدمهم بعبارة الألمان والاسبان، ثم اخترعوا لها مقابلا بلفظهم كالاسبان فقالوا هم أي الأتراك «إينكه» كورشورز إن شاء الله، انترعى ثانية إن شاء الله

وتسمهم الفرنسي فقالوا يقدمه «خوباره» شبرا «واجيم» ديد» «سراكم مرة أخرى».

ثم تصاه من العرب، قلنا «إلى اللقاء» ولعلنا أخيرا «بركنا» ما في هذا من اتصال بالدعوة إلى البرال، قلنا أو بعضنا، إلى «الملتقى» وسألني بعضهم على سبيل الاعتراض ما كنا نقول «ماقول» له، «أناك أيك هل كان يعرف «إلى اللقاء» تترك ماقلته انه تعبير جديد في العصر لم يكن معروفا قبل نصف قرن فالأخرى أربعة قرون خلف قل هنا، بهذا تعبير، لا يمكن أن يبحث عنها في القاموس المحيط ولا في غيره من السابقت واللاحقت بوليس لنا أن نصوره في حوار الذين تقدمونا بشتات السبب والأعوان، كما لا يحق لنا أن نستعمل في الحوار العربي، لذلك العهد، كلمات الشعب بمدلوله اليوم الذي هو ترجمة لـ «Pueblo» و «Pulco»

وكانت كلمة «هلال» خيرا قد استعملت كناية عن الإسلام والعالم المشت بها ولا العرش كذلك، وما عرفه به المدلول عدا إلا منذ نصف قرن عند الأتراك ومن تبعهم فقال شعركم «چاتما» قرين أو سم «جهره» كي إني نازلي «هلال» إلا تقطع وجهك فلأكن فرياك لك أيها الهلال المدلل كما أن عزة آياتنا، التي أبت، أن تسمى لغة الانحياز بها تسبها الناس، مجردتها من «مسي» التي تعني السيادة وقامت «الكرو» كما كانت هي حرس المدن عند الحماية الإسبانية «لا دور» ولم تكن «سيلور» لا يمكن أن تصغر عنها هذه الكلمة «قداسة» «آباء» وكان آباؤنا يصنعون من توجيه إلى مدارس تعلم فيها بعد غير هذا العربية فكان الامتناع من هذه

مصادر شديدة حتى ولو كان القرب يحفظ بها والعربية تدرس
في قلوبها

وكانت كلمة لاميناز لا تدل على ما تبين عليه اليوم بل
كانت تدل على سره الاخلاق والاحوال. كما في لقرآن موثوق
اليوم أيها المجرمون ومنه قولهم من صألك عن معنى قالو هذا
وقد تعرضوا لفرق بين ما مضاهه يريل وما هو يرول أو يرال
وكذلك كلمة الوام كانت للعلامة حامة. كما في الآية «سما على
مخروط» على أن الوسامة اختصت بعد هذا بالجمال في الوجه
وهناك فرق بين الأمن والأمن. فقد يكون أمن ولا أمان. كما سمى
الاسار الشرحه يرسل الأمان. وهم مصيبون. أما رجال الأمن بهم
نفسهم رجال الحرب. إذ هم بذلك يصوبون الأمن ويدفعون عنه
عادية الأعداء وصفى من قال :

إذا كن دفع انشر بالرأي حازما فما يزال دفع الشر بالشر أحزما
فهر يعيش في أمن ولكن ضع حذاءك أمامك وأدت عصى
بالسجد. وحذر أن يقع لك ما وقع لي باليهض والأمر لله فالأمن

أبو الأمانة وجده. وكذلك الفرق بين السلام والسلام. فالسلام السلامة
من الضرر. كما في القرآن «يرد وسلاما على إبراهيم» والسلام نحية
«سما لأخيه وهو من أسماء الله» هو له لذي لا إله إلا هو السمك
القبوس السلام. أما السلم فقد انخرط. وقد يكون سلم ولا سلام.
وهو أبو السلامة كذلك. وقد يرادفه الجوع والجوع. كما يرادف
السلامة التحاد إلا أن هذه لا تكون إلا بعد التمرص للحظر وقد
يكون هذا السلام والسلام كذلك مترادفان. كما في الآية عن
إبراهيم. وكما يقال للديغ نفاؤلا «سليم».

وهي تاريخ الترتب أن الحليمة «عثمان» وأند سليم الأول كان
المحمون قالوا له إن بما لك سيقطك. فأمر بقتل كل وليد ذكر
ولكن الله لم يته من وأد القابطة التي سمت عليه. إني أن
اكتشفت دكورت لأبيه فأشقق عليه وأصبح أنذاك يدعى «سليم»
وكان قتله بعد كما قال المحمون والله أعلم

محمد بن تاووت

الاشتراكات في مجلة جينولا الحق

55,00 درهما

67,00 درهما

الاشتراك السنوي بالداخل

الاشتراك السنوي بالخارج

من أجداد الإسلام:

المصور بن أبي عامر

-2-

لأستاذ سعيد أعرابي

انظم جنده من المصارفة فكان سيف لا يفهر
- غرة (57) غروة لم تتكس له فيها ربه -
جالت جيوشه في فشتالة وبيون ولراعرن - إلى
جموبي هرسا

من أهم غزواته:

ومن أهم الغزوات التي بجانب المصور بن أبي عامر مع
ملوك النصارى:

1 - غروة (شانت مكش) - وعلى الغروة الخامسة جعد
الإشمار الساحق الذي حققه المصور في غروة حمرة الغروة
الاربعة من غزواته - عقد ملوك ليون، وقشتالة، وبافار حلف
لمصارفة ابن أبي عامر وما إلى علم لمصور بذلك حتى أسرع
بالير إلى ملطيلة ووصل إلى وادي فويرة الأوسط، حيث كانت
تجتمع القوات المتحالفة، والتقى الجمع بين فويرة سنة 369 هـ

تحدثت في القسم الأول من هذا البحث عن وفاة ابن أبي
عامر وطموحاته وحياته المليئة بالإثارة، وكيف استطاع أن
يستولى على الحكم، وينفص على خصومه ويذهب أعداءه، وقد
تبقى جنده من المعركة، فكان سيفاً لا يفهر لوعلت جيوشه في
أراضي شامسة الأطراف، وسجلت بطولات وانتصارات بعد العهد
بمثابها، وكانت غزواته - فيما تذكر بعض (1) المصادر - (57) غروة،
قادها كلها بنفسه وكان في أكثر أمائه لا يحل بمرويس في السنة
(2)، وقد تحدث عن هذه الغزوات بإسهاب - ابن حبان في كتابه
"مناقب العارفة" - ذكرها بأوقاتها، وأثارها عنها (3)، والأسف أنه لم
يسجل هذا الكتاب

١ - أبو حنيفة د. د. طهوف 301

٢ - حسيني، جريدة القبس، ص 4، وابن سعد، الطبعة في طبعه، ص 199.

٣ - جريدة القبس، ص 74، وابن حبان، الطبعة، ص 289، 7.

986م) على بعد 25 كلم جنوب غرب (ثالثه مكش) ودأرت الدائرة على النصارى، وقتل منهم عدد كبير واستولى المسلمون على قلعة (ثالثه مكش) - الشهيرة، وبلغ عدد المعتقلين في هذه العروة بضعة عشر ألفاً من مختار السبي (4).

وعندما عاد بن أبي عامر إلى قرطبة تسمى بالمصور وعلى إثر ذلك قامت حروب دامية في مملكة ليون، فقرر الأشراف حلق رميرو الثالث وتولية ابن عمه برمبو - ملكاً مكانه، لكن الملك المقتدر لم يمتنع، وقام بمسالة، وربما كان له أنصار ومويزر، مد جعل برمبو يسحق، بن مصور وعرض عليه أن يسرق بطامته، فصر ذلك له وأسلمه بجيش استطاع أن يفتح به سائر المملكة، ويوطد حكمه، ومنذ ذلك الحين عدت مملكته ليون ولاية تابعة لحكومة قرطبة، تولى الحرية، وتأسر بأوامره (5).

2 - غرقة برشلونة، وفي عروبه الثالثة والعشرين، أعلن على برشلونه - وكان يحكمها بوريل لاسي - سنة 954م) وخرج المصور من قرطبة في 12 من ذي الحجة سنة 371 هـ 987م ومعه العلماء والأدباء، يجتمعون في مجلسه من حين لآخر وممر دنسرة، وبسطة، وعروية، ثم اتجه شمالاً وباراً بجدها الساحل الشرقي، وهم بوريل في عدة مواقع، وتابع رحلته حتى وصل إلى أسوار برشلونة، فحاربها واضرم لتياراً في المدينة، وقتل معظم أهلها، وتركها قاعاً مدمراً (6).

3 - غرقة (ثنت يافسا) وهي من أعظم غرقات بن أبي عامر وكانت لغرقة اثمة والأرخبين، وأتت باقية مدينة ديبية بأرض سمسة من قاصبة شمال عربي اساب يقتصد النصارى، ويحبسون إليه من أغصان البلدان، يتديسا لغير يعقوب، أحد الحواريين الاثني عشر - فيما يزعمون.

وكان نروب المصور ب (ثنت يافسا) يوم الإثنين لاسي خلتا من لسان عام (387 هـ) - وقد قر من فيها وهي حالة، عظم مد غيرة، ودمر ميايها، وعلى أثرها، وكانت آية من آيات الله في الأحكام والإعجاز، فترك كل من نكى بالأمس 1

وأمر مصون القبر ودمع الأذى عنه ولم يجد بالكثرة إلا رجلاً واحداً من شيوخ الرهبان جالس عند القبر فسأله عن مقامه فقال أؤس (يا قب) عامر بحفظ والكف عنه، وقتل إلى قرطبة - وقد استصحب من الملوك وأساتها وبرز اناس إلى لقائه في عالم لا يحصى (7)

4 - عروة جربيرة، لم يباشر المصور حرباً أشد عليه، ولا أصعب مقاماً، وأغلظ كرباً، من حرب هي غرقة سالمة (390 هـ - 1000م) - وكانت الهدنة قد امتدت، وأخلاق الشهادة قد قشرت، وأخذ الناس إلى لراحة والحمام، وللمرة الثامنة، تتجمع حشود ملوك غشتالة، وليون، وناقر، وسائر أمراء الشكس، وتعاقدوا على قتال ابن أبي عامر، وأعطوا أغلظ سوايق واستمروا على الثالث حتى الموت، وحملوا رئاسة الجيش لشابو، قتل بقله على حين جربيرة - موسطة ملاد، لقرتها من ليرة وكل الإمدادات وخرج المصور في جيش ضخم - من مدينة سال، وبعد شمالاً إلى أرض - قشالة، حيث يربط أعداءه، على أشرف على صخرة جربيرة، حاله سا رأى من وهرتها والتحصينات التي أعدها العدو زهرة جموة وعنده، ورأى شابو أن يتدخل المسلمين بالمحوم قبل أن يوطدوا مراكزهم، فاندفع في محوم عصف على المسلمين، محسوب العيمة والميرة، ودب الحقل فيهم، وعمد إلى الفرار كثير من المسلمين، وكادته بدائرة تقع عليهم، ولكن القلب لاسي كان بألف معظمه من غسان المغاربة - تحت قيادة عبد الملك بن مصور، حين أسهم المنوجة الهائلة، وخرج المصور إلى رابية مشرفة على الموقعة وبجانبه خاصته وحشيته، فلدى بأعلى صوته يهتج رجاله وقادته على اثنت، واستمد إلى الدعاء، رافعا يديه إلى السماء - قائلاً انهم إنيهم حلوني فانصرهم، وافرغوني فاصحهم، فلم يمس سوى قبل حتى انقلب الآبة، وأردت الصو من غير نظام.

دور لقائد المغربي كيديس

وستطوع لقائد المغربي كيديس أ - يتج ثعرة في صفوف المعتو فتشكر من قتل أحد كوشت بنى عوس، وجده برأسه (وكان ظهر تلك العصابة العامية عن اسلة عبد الملك بن المصور

6 انظر ابن الخطيب الإحاطة 2، 108، وعلى دولة الإسلام 56، والدكتور عبد الحفيظ بن سالم، تاريخ تلمسان، وأثارهم بالأمهات من 332
7 أعين الإعلام من 67 - 68، والمبين المغرب 2، 394 - 297

4 ابن الخطيب، أحوال الإعلام من 75
5 غسان، دولة الإسلام في الأندلس ج 3، 54، 55

ومعه أهل من أعلام المسلمين ، الأندلسيين والعنوبيين عانهم
برسب لبر بره، على أن الإسم منهم في هذا اليوم، ذهب إلى كيدير
الدمري - من كيدر الفواد، وأحد عنوك بني نصر بالعنوة، وكان له
بإقدام عظيم، قتل في احتدامه ذلك أحد غورس بني غورس وحده
برأسه، فاستمرت الهزيمة بهم، وركب المسلمون أكتافهم يتناولهم
كيف شادوا، فأخذ جميع ما في مملكتهم من الكراع والسلاح
والآلات، واتمت الخيل سهرتهم مراحق، فأصيب كثير من فرسانهم
وبصر الله المسلمين عليهم بصرا ما سمع بأعظم منه (8)

المصور على حدود جنوبي فرنسا

بعد أن أحصى المصور ملوك ليون، وقتلتالة، وأصبح أكثرهم
بؤدي بحرية، ويعمل لصالح المسلمين، اتجه نحو جنوبي فرنسا،
وحبس هناك مراك قاسه حتى فيها انتصارات ماهرة، وسبق
المصادر العربية بالصمت ولا تكاد تذكر شيئا (9).

ويشير المسرق ريو - وهو يتحدث عن موحات المصور -
إلى أنه (جاء غزوة المسلمين تحت رايت المصور في مثالة
ريون، ونابرة، وأرعوا، وكتلونية، إلى أن وصلوا إلى عشقويه،
وجنوبي فرنسا) (10).

فهو يذكر بالتأكيد - أن جيوش المصور وصلت إلى جنوبي
فرنسا، وأن رايته كانت ترفق هناك (11).

العروة الاحيـره

وحده مصور حياته عربي في أرض جليقية ويحدث ابن
جرش - بمصور حرج في لمره - وقد وقع في مرصه الذي مات
منه - في صفر سنة (392 هـ)، وأقبح أرض جليقيه من تلقاء مذهبه
طبيخته ومرصه يصف وقتها وبثقل أوقالا، وقد نذر على عمل بني
غورس إلى أرض مشيبه - بعد شامو بن غريه وهو كان

مطلوبه، لأنه الذي ألق عليه الجماعة، فأهل الغرات بأفطاره.
فقويت عليه العلة هناك، فأتخذ له سرير حشب وضع عليه أعضاده،
وسوى بهاده، متناول اشكل، يمكن الإصمجاع عليه متى حذرت
فواه وكان يعمل سريره على أعناق الرجال، ومجفه مسدل عليه،
وعاكره تحف به، وتطبخ أمره (12)

وظل كذلك حتى وصل مدينة سالم، فلفظ أنفاسه الاخيره
بنة لاثني سنة (392 هـ - 1002م) وكان أوصى أن يدفن حيث
قضى، ولا ينقل تابوته، مدعى بقصره في مدينة سالم، وروا أنه
احتار الله له، إذ كانت من أطيب ما يراه (13)

وهكذا أتم المصور لروح إلى بارئته - وهو أعظم ما كان
مالكا، وأشد يلا، وإنشاء (14) لله وحده

أصداء فتوحات المصور

كان لفتوحات المصور بين أبي عامر صدفا، وكيف فقد
حرب ركن سوب، مسحة في المشرق والمغرب، وأصاب
فططية عاصه لإسرحورية ببرطيه، جعل شدة وكاب
تسطره الخطر من حين لآخر، ويحدث في هذا الصدد أبو محمد
الأصيلي - وهو من علماء الدين صطحبو المصور في غزواته -
فيقول، (الفتحا برسونة مع أبي عامر) ثم صح عبدا أن أهل
فططية - سعة بنفهم خربوا أخلاقوا أربابها هارا، وصعدوا مورعا
وهي على مسيرة شهرين أو أكثر (15) وصبق رسول الله
صرفت ما رعب مسيرة شهر يو

وشهد شاهد من أهلها، رحا الطوخ الإسباني متحدث بيدال
يقول - وهو يتحدث عن عصر المصور بين أبي عامر وعاش
الإسلام في إسباني أروع أيامه وأطعمه، وانتفى صارق الشمال إلى
حالة دفاع، كانت قائما مدروية بعض، ولاج كأنهم به يعيشو إلا
لأذية الجرية والسلاح والأمرى، والمجد للعلاقة الأمرة (16)

8 أعيان الإعلام ص 70 - 72

9 والتوبيك لك يشاركهم في هذا الصمت الأمير شكيب أرملا، إذ يمر في
الكرام على هذه الأحداث في كتابه «غزوات العرب في فرنسا»

10 انظر غلاء التركلي ج 7 100

11 وتشير بعض الروايات العربية إلى أن المصور في غزواته إلى برشلونة
محارب الفرنج الخمسة بفرنسا ورومة، وامتروها بعض النورخين
مسحجن الفزوة التي خرج فيها المصور إلى جنوبي غرب، انظر

الإحافة 2 105، واتصال الإعلام ص 74، ومصور الأندلس ص 104 - 105

12 ابن سناء الأخير ج 1 - ق 34/4 56

13 نصر محمد

14 ابن خارق، حاشية الفقيه إلى مقام حديث الحبيب مطبوعة خاص

15 R.M. Pidal La-España Cid (Madrid 1947) P 72

16 ابن خلدون العرب 327/4

مأثمه .

وكما كان المنصور عظيماً في فتوحاته وجهاده استمر كان كذلك فيما خلفه من مآثر في ميدان الإنشاء والعمارة، ولو لم يكن من أثره إلا لراهرة وقصوره لفخمة، ومتنزهاتها بديعة، لكفى (١). مع أن ما سعت إليه المنوك من قصر يبرك فيه، ويحمله بأعنه ودوية، ونسج إليه رؤس، ويشم به تدبيره ويستند عازلة موضع مدبنته المعروفة بالرفرة الموصوفة بالقصور الباهرة، وأقامها بطرق البلد على نهر قرطبة الأعظم، وشرع في بنائها، وحشد إليه الصناع والعملة وجلب إليه آلات الحيلة وتوسع في خضاعتها، ويبلغ في رفع أسوارها، فأنشأ هذه المدينة في المد للقرية، وصارت من الأبنية المغربية فانتقل إليها وزنها بغامتها وعمدت قناتها وشجها بجميع ألسنته وأمواله وأسمته، واتحد فيه السلاويين والأعمال، ثم اقتطع ما حوله ليرثه وكناه، وفواده وجماعته باقتنوا بأكنافه كثر النور وجلبات القصور، وقامت به الأسواق، وكثرت فيها لأوراق ومافى السمن في لمرول يأكثفها، والطول بأطرافها، سدوا من صاحب النولة، وقامى القو في البناء حوله، حتى أصبحت أربابها بأرباب قرطبة وكثرت بحيرتها المعارة، واستمرت في بحبوحتها (الإمرة) (١٧).

بديعة الملك ما يملك باظروها (١٨)

سوى على أسمع منها ما عجم
لا يحسن بمر أن ينشأ مثلاً

ولو لمعت عيها معه طلسم (١٩)

وبنى بجانبها قصر المنية، تحيط بها حدائق عذبة وكانت تسمى «المعمرة» وقد اثنى فيها الأدباء، ويعنى محاسنها بشعراء (٢٠)

ومن أعماله الجليلة، ومادته في الجامع الأعظم بقرطبة، وقد رد فيه منه، وكان يشتمل به كثير من الأسارى النصارى، لذين وقعوا في الأسر في مختلف الممالك، وكان المنصور يشارك بنفسه

أحياناً في أعمال البناء، فبلغ عدد سويريه ألفاً واربعمائة وسبع عشرة مارية، وبنيت ثرياته - ما بين صغيرة وكبيرة - مائتين وثمانين، وكان عدد المكلفين بالخدمة به في عهد المنصور ما بين ثمة ومقرنين، وأمهات، ومولدين وسيدة، وغيرهم - مائة وسبعة وخمسين شخصاً (20)

وجدد قنطرة قرطبة القائمة على نهر الوادي الكبير - وراء المسجد الجامع - بنفت نفقاته مائة وأربعين ألف دينار فغطت بها سمعة (21)

وبنى كذلك قنطرة «استجة» على نهر شيل - فرع الوادي الكبير فتحشم بها أعظم أسوار وحقت نهيلات في مواصلات قرطبة بالقواعد وبوالات الجنوبية (22)

ومن ذلك أنه خط يده مصحفاً كان يحمله معه في أسفاره بمرس فيه، ويشترك به (23) - إلى غير ذلك من المشاريع الخيرية وألده

وكان المنصور - إلى جانب ذلك - شغوفاً بالعلم والأدب، وثيق الصلة بالمعلماء والأدباء، يؤثروهم بحبه وعطفه ويجمعهم حوله وقت مرغه وأسنه، ويساجهم البحث والمناظرة ويطلب منهم قرض الشعر، وكان هو نفسه عالم أديباً، بقرص الشعر ويجيد لقول فيه (24)

ومن اهتماماته بالأدب أن أنشأ في بلاطه ديوان خاص بالشعر (25)، جدد فيه طبقاتهم وأوراقهم - (26) وكان له مجلس أسرى جدد لبحث والمناظرة، ويشهد كثير من شعراء وكان يصطحبهم معه في غرواته ويعتمدون في مشورته (27)

أعماله

تنفق كلمة المؤرخين على الإشادة بخلال المنصور ومواجهته فقد كان عموماً عادلاً، وشجاعاً مقدساً، قوي النفس، حس التدبير (28)، ذا عقل ورأي، وبصر بالحروب، ودين مبین (29)، وكان روحاً

(23) قصر الصند

(24) قصر سندر

(25) أورده طائفة منهم ابن بادى في الفخيرة ٢ - ل ٥١٤ 23

(26) على محمد رامي الأندلسي والناصر بن ٩٤

(27) جدارة لتكبير من 73

(28) ابن خلدون 19/4

(27) أحياء المغرب 275، 276

(28) المصدر نفسه

(29) نفس المصدر

(20) جدارة المقتضى من 73 - وتبين الطرف 273، 2

(21) نفس المصدر

(22) نفس المصدر

دكالة

في تاريخ المغرب

لأستاذ عبد القادر زمامة

سأفقد عبر التاريخ وجوده وروحه
تاريخي . . .

والتمادح التي يلقبها لنا لأن سكان المغرب في
المهون والجال هي تعادج أشرك في تكوينها عامل
الاستمرار الدارجي ، وعوامل التطور الحضاري
والاقتصادي والاجتماعي . حيثما التفت هنا موجات
شرية من الحروب واشرق وشمار . . . وكويت
هذه لوحدة المغربية الاضية في تاريخها المتماكنة
في شيبها . المفتحة على آفاق التطور والتجديد . .

من هذه الاضية انشئة وعلى هذا الحبر من
التفسير الاجتماعي والجهري متغير للحدث عن
ذلك في التاريخ . .

والتمادح يحتم عليه ان نعلم قليلا منذ كلمه
- دكالة - لمحاول البحث في أصلها اللغوي من
جهة . وفي دلالة من جهة ثانية . وفي تاريخ
استعمالها عند المؤرخين والجغرافيين ولرحال .

نعم يرجع بلاصل المعنى للكلمة هناك طريقتان
لبحث : طريقة من يرجع بها إلى أصل عربي -
ويعبرها عرصة إعادة الحرف . عريضة الدلالة
المعونة . ونسب معانيها من معجم اللغة العرب

ليس من مباحي هنا أن أبدأ انقصه من أوجهها
وانحدث عن حياة الإنسان القديم في المغرب عموم
ودكالة خصوصا . لأن الأدلة العلمية أثبتت أن حياة
الإنسان في بلادنا عريقة في القدم . شأونه حدودها
في عمق التاريخ . وقد تركت بنا هذه الحياة بعض
ما اعنى عليه الزمان من ادوات حضارية كان الإنسان
القديم يستعملها في حياته اليومية . وبصاحبه
المباشرة وهو في طريقه إلى التحضر والاستمرار .
وفي هذا الاطار تدخل تلك المحطات التي تلاه في
دفع ظهورها بعد بحر . في عدد حيز
من المغرب . حيث نجد في بدع من انتم درعة
حونا . وفي بدع محاوره شواطئ البحر المتوسط
شمالا . وفي جهات بخاوي المحيط غربا . وفي
ماكن اخرى شبيهة وحسنه كهون . مغرب ما برز
أن الآن بحصن ادوات حجرية كان الإنسان المغربي
يقيم حبيبه في الحفر والقطع واسقف والكسر
والدفاع عن النفس . والمسد . وما إلى ذلك . . .
ومعاده سيدي عبد الرحمن في البيضاء : ليس
بعده عما . . . كما أن مقارة الحريرة بدكالة : حوت
مدته - لحدودة - مربية ما . . . 1 .

والإنسان المغربي شمالا و جنوبا وشرقا وغربا
عرق في السكي والتحصن بهذا الوطن . وقد

1 - باسوري المغرب الكسر الحرة ٧٠ من الدار - لحد - .

وهناك طريقة من يرجع بها إلى أصل غير عربي فيعتبرها أمويمة الأصل مركبة من شطرين أحدهما أخذها إلى الآخر كما سبى فيما بعد ...

والبحث العلمي الدقيق يقف في مثل هذه الموضوعات موقف النحيط والاحتياط واحذر لئلا يقع في مأرق وقع فيها سابغون ولاحتون .

وإذا أخذنا المعاجم العربية وقد كتب بعضها منذ قرون خارج المغرب فإنا نجد هذه المعاجم تحفظ بالمادة العربية : د - ك - ب - كما تحفظ بالمعاني اللغوية التي تعطيها هذه المادة ... وبحيل من أراد معرفة هذه المعاني على معجم تاج العروس (2) شرح أنقاموس يرى هناك المعنى المناسب . كما سجدله على معجم دوري Dasy أيضا ... (3).

أما إذا رجعنا بكلمة - ذكاة - إلى أصل غير عربي فإنا نجد عدة توحفات وتفسيرات ولا نرى إلا استعصافا وأما تشير إلى بعضها فقط . حيث يقول هذا لتوجيه . أن الكلمة ذات شطرين . ذو معنى أصغر . وأكال بمعنى الباب . فيكون المراد على هذا لتوجيه . الأرض المنخفضة أي السهول المنبسطة من الأرض ...

ونظرة أحوال حدث لا يحرم حرم . ولا تعرض ربا ولا بعض توحيفا على آخر . وأما بفتح الطريق أمام البحث والدرس لتكون نتيجة ذاتها مدعومة باستشاح مغفول أو من موقوف به ...

والمعاجم تأتي إلا أن تصبط كلمة - ذكاة - . فهناك يابوت الجعوي صاحب معجم البلدان ينسبها بفتح الدال (4) ... أما صاحب القاموس المحيط فيضيفها بضم الدال وتشديد الكاف ... ويحكي عن الصغاني فتح الدال (5) ... والتسبب أيها ذكالي . وقد أشعر بهذه التسبب عند كرم من الإعلام في كتب التراجم والنباتات . في داخل المعجم وفي الأقطار الإسلامية الأخرى ...

وعني عن التشديد أن الاستعمال العربي للكلمة هو بصيغة الضم وتشديد الكاف كما عند صاحب القاموس المحيط .

وإذا انتبهت إلى دلالة الكلمة في أقلام المؤرخين ونصوص الجغرافيين والرحالين القدماء فإنا نجد دلالات متعددة ... فهناك من يصر بالندية ... ! وهناك من يصر بالعميلة ... ! وهناك من يصر بالانقب ... ! أجمعهم من بعض النصوص أنها تعني اتحادا أو نجما يستوعب عدة قائل أحبار على صير العصور إلى هذه الناحية المعينة ، بسواحلها ، وسهولها ومرتمعاتها ... وكوتب ذلك التاريخيه ودكالة المعاصرة .

ومعلوم بالأسفراء والسبع أن مدلول ذكالة عند الاطلاق في المصادر القديمة مختلف بعض الشيء عن مدلولها عندنا الآن . بل أما وحدها هذا المدلول بفتح تارة ، وبسبع أخرى ، حسب العصر . ود السابعة والأحوال الاجتماعية والسياسة التي سادت البلاد . والتغيرات الشربة التي عرفت هذه الساحل ...

عز أنه ما لا شك فيه أن مؤاميل جغرافية وتاريخية وبشرية عملت عليها لتحصل مدلول كلمة ذكاة ينصرف إلى هذه المنطقة المحددة بين نهر أم الربيع ونهر تانسيف ، والبحور والمحيط ، وحتى هذا التحديد لا يخلو من تسامح ... لاعتبارات لا يدركها حتى ذراكها إلا من يراول للمصادر التاريخية وأحمر في عديمه ، بخذه ... وري في بعضه المتخصص والمحيط والجغرافيا ... لاسعد على أن يجمع الجغرافي والرحلي للمنطقة .

وحس من مباح أن مبداء اسمها وأحرفها بحرفه أي ظهرف ويصغر لذكره على تعاقب العصور فلا تعرض لقصة ذكاة اليهود ، وذلكة الحمراء ، وما بعض بينهم ... ولا تعرض بقصة القبائل الشرقية ، وأخذ العربية ... كما لا تعرض لحدال الذي يقوم حول أسماء بعض الوجد

(2) الربيدي : تاج العروس ج 5 ، ص 323 .

(3) دوري : تكملة المعاجم العربية ج 1 ، ص 454 .

(4) معجم البلدان ج 2 ، ص 459 ، ط. بيروت 1956 م

(5) القاموس المحيط : الطبعة ...

القبيلة القديمة ، هي هي دأجه تحت ميعوم كعسه
ركاسه أو لا ...

وذلك لسببين أساسيين :

أول - أن الفوصل الطبيعية أو الوهمية
التي دأجت عليها هذه التسميات والتعريفات إنما
كانت اجتهادات مشروبة بدوافع ظرفية لا تثبت مع
أوضاع الدرسى والشورى لهذه المنطقة من المغرب .

ثاني - أننا ننظر إلى المنطقة بمنظار تاريخي
جغرافي ، لا بمنظار آخر يجعل في تقدير هذه
التسميات التي كان بعضها محليا ظرفيا ... كما
كان بعضها نتيجته عمل أيرباليين أيام الاعتداء على
نواحي المغرب ومنها بكنه ...

بعد تحقيق هذه الدلالة - في الجملة - نستقل
إلى محاولة معرفة الزمن الذي استعملت فيه هذه
الكلمة في أعلام المؤرخين والجغرافيين والرحالة

لحد الساعة لم نطلع على نصوص رومانية أو
قبطية وردت فيها كلمة - ذكالة - كما أننا ولحد
الساعة لم نطلع على نصوص من تاريخ المغرب
الإسلامي أو جغرافيته في القرون الأولى وردت فيها
هذه الكلمة لا بالمعنى القلي ، ولا بالمعنى الأقليمي
حسب الاستعراء والنسج ... وسنشر فيما بعد
إلى أن ابن مغازي استعملها في أخبار عقبة ابن نافع
بدء بوجه في المغرب .

وقد وجد ابن المغرب رحالة شهبان في
القرن الرابع الهجري ، أعاصر الملادي ، وهما ابن
حرقس ، والمقدسي ، وعمر بن خلها بين يدينا
ولكننا لا نجد قبيلها طلا ولا أثرا لكلمه ذكالة .
والمعظم أنه لو كانت هذه الكلمة مستعملة إذ ذاك
لذكرها ابن حرقس . فقد أفادنا هذا الرحالة ناشيء
الكثير عن أسماء القبائل ، والهمس ، والقنري ،
والأقاليم ، والأنهار ، والجنات ، والرباطات زيادة على

أعسك ، وطرق القوافل التجارية المستعملة في
ذلك العصر ...

وإتداء من عصر المرابطين بدأ نسمع كلمة
ذكالة تنور على الألسنة والأقلام وتسمع في تسوين
لأحداث ... يؤكد ما أشرنا إليه سابقا من أننا لم
نطلع على هذه الكلمة في نص مكتوب قبل هذا
عصر ...

ومن أقدم النصوص التي وردت فيها كلمة
ذكالة ما نحده عند الجعري في المعرسي الإدريسي في
كنه : نوحه المشتاق ، الذي كان يشتمل بتأليمه
سنة 548 هـ على بعد سقوط دولة المرابطين
سنوات معدودات ، وقد تحدث الإدريسي عن
المرابطين وواقع بعض الأقاليم المغربية على عهدهم .
ومن جملة هذه الأقاليم : ذكالة . ويظهر من نص
الإدريسي أنه كان يستعمل كلمة ذكالة في الدلالة على
القليم لا على القبيلة أو لعدا كذا يظهر من نصه
أيضا أن مدلول الكلمة جغرافيا كان ساعا يصل إلى
السوس ويشمل نارودايت ... : ولإدريسي يسجل
في ذلك العصر ما علم أو شاهدته نفسه من اتساع
مناطق ذكالة وما بها من قرى ومدن ومراس وفلاح
وسك ...

وفي نفس العصر دار الإمام أبو بكر ابن العربي
المعافري (7) أعتوى سنة 543 هـ ذكالة في طريقه
إلى مراكش وسجل مشاهداته بها ولاحظ جودة
الترية وقلة المياه . وقد نقل كلامه عدد من
المؤرخين . ويمكننا بعد هذا أن نستنتج أن
كلمة ذكالة كانت مستعملة في عصر المرابطين . كما
لا نستطيع - بناء على المادة التاريخية التي بين
أيدينا - أن نحرم بأنها إنما نشأت في هذا العصر .

أما في عصر الموحدين فالت جد هذا الاصطلاح
قد تكرر واشتهر على الألسنة والأقلام .

نحده عند الطوق مؤرخ ابن تومرت (8) ،
كما نجده عند مؤرخ كتاب : الاستبصار في عجائب

- 16 وضع ابرعيا الشخصية والصحراوية ص 45 - 48 - 49 .
17 انسى انغير لان قنعد ص 71 - ط. الرباط 1965 .
18 راجع أخبار المهدي في عدة صفحات . ص 63 - 65 .

الإقطار (9) ... وعند المراكشي في المعجب (10)
وعند ابن القطر في نظم الحمام (11) .

وبالملاحظ عند إيمان الظر في هذه الصور
أسي حبيب في هذه كتب وسي أدب في طرس
سببها لموحدين ... أن مؤلفها كوا يرد في
استعملهم لكلمة دكالة في الدلالة انقلصة لا التي
الدلالة الإيفية ... وقد رأينا لأدريسي الذي كتب
فيلم مؤلفه بزهة بمناق ... هج في معمار ...
لكلمة دكالة منهاج الإقليم ، لا منهج الفقه ...
ومعلوم أن الأدريسي لم يكتب بكتب وهو ماز ...
سياسة الموحدين بل يظهر أنه كان غير راض على
هذه السياسة ... ويتضح ذلك في كونه تعمد أن
يقاطع المادة النغوية التي أخذ الموحدين منها اسم
د بهم وشعاره رمزها ... فلا يستعمل ما
استعمله مؤرخو دولهم من كلمات : النوحية ...
والموحدة ، والموحدين والدولة الموحدية ...
والمهدي ... وأنعمصوم ... وإنما يستعمل شيئاً
آخر وهو : دولة المصامدة ، أو دولة المصاميد ...
ويقول من المهدي ... أنه محمد بن تومرت المصودي
وهكذا ... وبعد عصر الموحدين أحد مبدول كلمة دكالة
يسمى في الدلالة الإقليمية مع ضيق وصفه حسب
الظروف والملاسات ... ولا تنسى أن المؤرخ ابن
عداري وهو من عصر بني مرين ذكر دكالة أثناء
حديثه عن قتلة بن نافع (12) ... !

بعد هذه التحديدات وتحليلات نستقل إلى
الحديث عن العناصر النثرية التي ألفها في هذا
الأقدم وكوت في مصر عضو الوحدات أسي أحدث
أسماء متعددة ، منها الصنوبر ومنها ما لا يزال قائماً
ومعروفاً إلى الآن ... !

أن كتبنا لمواطن الفصائل المغربية للعديد من
اتصل بها التاريخ واشتهرت بأسمائها ووحداتها وما
تكون من هذه الوحدات من جميع ، أو اتحاد ، أو بعد .

(9) الاستبصار ص : 209 - الاسكندرية 1958 م .

(10) المعجب ص : 341 - ط - القاهرة 1949 م .

(11) نظم الخمس ص : 84 - 87 -

(12) البيان المغرب ج 1 ، ص : 28 - وذكرها في الأجزاء الأخرى .

يعني أن دكالة باعتبارها أقلها ذا سواحن وبسهرل
«مرتفعات تحاور المجموعة المصمودية المستوطنة
بجال درن وما يحاور هذه الجبال من سفوح
ومرتفعات ... من جهة الجنوب ... كما أنها تجاور من
جهة الشمال مجموعة صنهاجة أزموور ، وهذا الحوار
نظيفة الحال حصل الوحدات المسماكة بدكالة يرجع
بعضها بأصوله إلى صنهاجة أزموور بينما يرجع البعض
لآخر بأصوله إلى مصمودة درن .

وبصمودة درن قدومه الاستيطان هناك ، والأدلة
التاريخية متوفرة . وبكفي أن نعلم - حسب
لاستغراء - أن البحث العلمي الدقيق لا يعرف ولي
لأن مؤلف مصمودة بن حسب درن ... مصمب
تفرعت افروع ومنها حرجاء الحموغ ...

أما صنهاجة أزموور فالعظوم أنها تنتمي في
أصولها إلى نفس الأصول التي تنتمي إليها صنهاجة
لشمال وصنهاجة الجنوب ... وهذه الأصول - كما
يعول المؤرخون والسابون - ترجع إلى الصحراء ...
فهي الأموطن المعروف لها ، وعلى الزوال دائماً .

من انفصلت صنهاجة أزموور عن أخيهما في
الشمال والجنوب ... ومنى الحقت بمقرها في
أزموور وما حوله ... وما هي الوحدات الصنهاجية
التي تكون مع الرجذات المصمودية وعبرها هذه
الوحدة الدكالية ... ؟

على أننا نعلم من خلال حركة التاريخ أن هناك
عوامل أصابت إلى أوجدات لصنهاجية والمصمودية
في دكالة عناصر أخرى في مصر أمراطين ثم في
عصر الموحدين تم في العصور المساعدة ...

فقد أتاح لمرايطون لدكالة عبدة فسرص
للاستقرار والأمن والتكامل والمعيش المناسيب ، حيث
أنهم بمواقفهم الحازمة من النحلة البرغواطية وما
عاملوا به من كان منصوباً تحت لوائها في كمننا
وغيرها . قد مكثوا دكالة من الأمن والتمسك إلى
العمل والاكسباب بعد أن كانت - ولعدة طويلة -

وموقف دكالة وحاراتها من الموحدين ومذهبيهم جعل عطلهم فيها يتسم بالثبوت وانصب (16)، ... فيما يقول المؤرخون . .

من جهة كانوا يودون - عاصمهم مراكس تكون وسط حيران شايعون للدولة ويدافعون عنها ويربطون مصالحهم بها . . . وقد حققوا ذلك بملاح مصادمه الحال الدين ابوا السياسة الموحدية كل ما يملكون من تأييد معنوي وحادي . . . اب مصادمة السهول - ودكالة تعش ثوبهم العظمى - لانهم انحذوا موقعهم المتصلب . وهم تلاميذ المرابطين الذين اتقدوهم من تسلط يرغواطه ومذهبيها المحرقة . فكيف تصور هذا بين عشية وضحاها ، وكيف سألوا عن مذهبهم السنة التي ترحل ماحدهم ورباطتهم وروايتهم بعدد من الرجل يدعون اليها رثبون الناس على المسك بها . . ؟

ويحاول المعسرون لتاريخ ان يربطوا بين هذا الموقف الذي أحدثته دكالة وحاراتها ، وبين اتاحية الموحدين العرس بموجات من الهلاليين بنزول بالسهول المغربية ، ومنها دكالة . . . ومضابقة ومدامة السكان جزاء عليهم آراء مذهبية الموحدين . . .

كما تحولوا في نفس الوقت ان يربطوا بين برول الموحات الهلالية ، وبين التعريب الشامل للانتم كله . . . حيث اصعب المصير الهلالية الى المصير المصمودية والتضيقه

ويريد هؤلاء المفسرون في استنتاجاتهم مربطون بين بروج بعض المصير من دكالة الى اقليم اخرى في العرب ، وبس ، وعمرها . . . وبين هذه السياسة الموحدية التي اتاحت الفرصة لهلالين برول بدكالة ومصادمه ومدامه سكانها . .

ويظهر حسب الاسماء والنسب الموضوعي لهذه القضية التاريخية ان هذه التغيرات ليست

تتسك مع المرغواطين في حروب ومرعات معاشية ومذهبية . . . فذا اتسم الى هذا العمل ان صائل صباحية واخرى مصمودية تحركت عن مهد المرابطين من انحوب الى الشمال والعرب واستعر بعضها في دكالة . كان المصير المرابطي قد اضف الى الوحدات اقدمه وحدات اخرى من صباحية ، ومصمودية در (13) .

هذا من اتاحية الشرية في عهد المرابطين . اما عن اتاحيتين الفكرية والمذهبية ، فان المرابطين غرسوا في دكالة وفي غيرها من اقليم المغرب الكبير السبي ، والمذهبة المالكية . وبذلك اشترت في دكالة مساحد الصلاة ، ومعاهد العلم ، وظهر في الدكاليين رجاء من امن العلم وبعض المباداة والتربية الصوفية . . . واجدت للرباطات تصمم العباد ، والعلماء ، ورماء لزوا (14) . .

ونكتنا هنا ان تشير الى موقف المرابطين من روية اعمار وحالاتها حيث انهم كانوا يدورون اعمارهم التربوية ويشجعونهم على اداء رسالتهم في هذه اتاحية من انهم كانوا يشعرونهم في انصايب المصافات . والتاريخ لا يسي رأي اهل راوية اعمار في تحصيل عاصم مراكس بالاسوار ، يوم ظهر ايس بومرت بلعوقه التي استهدفت القضاء على المرابطين وذلك صرح عاصمتهم (15) . . .

واحتفظت دكالة - من الماحيين الفكرية والمذهبية - من غرسه فيها المرابطون - وبعد بقيت ولقي رجائها على عهد الموحدين تصيب وتحرجا بسبب موقعهم المنصب من دعوى العهد ومذهبية الموحدين المعروفة . . .

ولا حاجة تنقونا الآن الى تحليل هذه اسعة من تاريخ دكالة . لان تحليل من اراد النعم في درسها على المصدر المتعدد التي عليم بتاريخ الموحدين وتاريخ العلم والعلماء في عهدهم .

- (13) آسعي وما اليه في عدة صفحات
- (14) ابن عبد اعظم الازموري مخطوطة ، بمحة الناظريين .
- (15) المصدر . . .
- (16) الكس لان لايرج 10 ، ص . 285 . ط مروت 1966 م .

دفقة في حجمها ولا مطقة في سائر استنتاجاتها مع تسليم بالبعد الإلزامي . وهو الموقف المتصلب بذكالة وحدانيتها من الموحدين ... ومحاولة هؤلاء الضيق والتخريب والانتقام .

وتوقفنا من هذه الاستنتاجات المتسببة من عمقها بالحارقة ، موقف الحفظ والاحتياط واحذر .

بالموحدين حينما جنوا بالهلايين وأخوانهم إلى التعريب بعد أن لم لهم الأمر في المعارب الثلاثة كانت لهم أهداف متعددة كما نجد ذلك في المصوص التاريخية الموثوق بصحتها ... وقد نلن هؤلاء الهلايون وأخوانهم في أقاليم مغربية ومنها ذكالة ..

— فإذا كان انصيق الانقامي هو الهدف ... فهل كان الموحدين يهدمون إلى ذلك في جميع الأقاليم التي نزل بها الهلايون ... ؟ أظن ... لا .

— ولو كان الضيق الانقامي هو الذي دفع بعض عناصر ذكالة إلى السروح من أرضها . بما ترك لها الموحدين الفرصة للسرول بأراض خصبة لتعدي كناسر ، لغرب ، سمتع بحمرات بعضه الصدمه من سبو وروامده ...

ما قصة التعريب الشامل في الأقليم كله ، فيها أسباب قبل وبعد الهلايين ، وأن كنا لا نشك أن سهالين الحظ الأول منها ...

ومهما كانت دوافع الموحدين ... ومهما كانت دوافع النازحين عن ذكالة ... فإلا لا نشك أن عناصر هلالية عملت معها في انجلاء الأجمعية والامصادلة بذكالة ... منذ عصر الموحدين . . كما أنه في نفس العصر دخل إلى ذكالة عناصر من الصحراء . ومن المعروف تاريخيا أن عدة دخلت واستوطنت وأساحت في موطنها المعروف وإلى الآن (17) ...

وهكذا دخلت عناصر من الشمال : بنو هلال وأخوانهم ... وعناصر الحشوب ، الصندوس

وأخوانهم من عرب معقل ... وكون الجميع ذكالة انتابضة ... انعمودة بما ترك عصر الموحدين فيها من تطور في اسية السكالية ، والمجاسة الموحدة . ولا سم في مهدها الأخير - عهد الفك والصراعات .. تحرب عصا من تسع الاحياء المرنكة ... سم ناره لحاسم بعينه .. في الأقليم 18

بل أن ذكالة شهدت الصراعات الأخيرة التي انتهت بما هو معلوم في التاريخ من طي صفحه دولة الموحدين وقبام دولة بني مرين ... بعد صراعات ر حبه وخارجية مهدت لقيام الوحدات الأربع

- دولة بني حنص في تونس ،
- دولة بني عبد الواد في تلمسان ،
- دولة بني مرين في المغرب ،
- دولة بني الأحمر في غرناطة .

ولقد نصحت في ذكالة على عهد الموحدين حركة أسرية الصوفة ، والتربية بعمية ، وأنت كلفهم رسالة نيئة إلى ذكالة والدككئين ، بل حلود معقولهما من وقرى الإقليم إلى الحيران الأبرين والاندلين وشاهدنا اعلام الرماشين : تعلق بعمومهم ويذبح صه دح المغرب وخارجه ..

وفي كتاب (الشوف) الشيء الكثير عن هؤلاء الإغسلام ...

وعند صعود بني مرين إلى الحكم - رغم ما حل بالبلاد أيام المخاض السيلسي - انتعشت ذكالة امصاديا وعمرانيا وثقافيا ... ولم يقدر لابن خلدون أن يروها . ولون مشاهداته بها ... لكن معاصره سان للدين ابن الخطيب زار المنطقة وكتب عنها ما هو مشاهد في كتابي « نغاسة الحراب » و « معيار الاحيار » وغيرهما من كتب ابن الخطيب المفيدة

(17) كسمي وما إليه في عدة صفحات .

(18) ابن عذاري : الحرة الحاص بالموحدين (العصور لاحيـره

ولبن عبد الحميد الأرموري أنف في هذا العصر
 كتابه « نهضة اساطير » وهو في صلب مؤلف في
 موضوع مناقب امر وأدبه أعمار . إلا أنه على العادة
 تضمن معلومات تاريخية وحرفية وسياسة من
 أفهم ذلك . . . وغيره من أقاليم العصر . . . بل
 أن له معلومات تفرد بها عن موقف المرطيس من
 رواية أعمار ورجالها .

كما كتب عنها في نفس العصر ابن قنصل
 القسطنطيني بدي بولي الفصاء بها . وألف كتابه :
 « أسس العقير وعمر العقير » .

وهذا الكتاب في أصله مؤلف في موضوع أهل
 التربية الصومية والعلمية ، لكن فيه اشارات مفيدة
 جدا عن تاريخ ذكاته ومعالمها ومعاهدها ورجالها . وما
 كاتب تنعم به إذ ذلك من ترويه ورجاء رازدهار . . .

نحل في شهر يوليو القادم
 الذكرى 25 لصدور مجلة

دَعْوَةُ الْحَقِّ

احتفاء بالعيد الفضي
 للمجلة ، تصدر عددًا خاصًا
 عن دور المجلة في الحياة
 الفكرية المغربية .

دَعْوَةُ الْحَقِّ

تهيب بالسادة الاساتذة
 الكتاب المساهمة في هذا العدد

الوجبات الضرورية لإصلاح الإنسان

للاستاذ الشيخ محمد الشاذلي النيفر (تونس)

وكما استعنت لسجون استقلت لأعراض أخرى فاعت
بالنسب وأصبح أئمة في أيدي تذهب به الأهواء في المهالك
ومن هنا ندرك أن الفوائد الاجتماعية إذا لم تؤخذ على أساس
ديني وأخذت على أساس آخر يخرج بها من طريق الإصلاح إلى
غيره فتصبح من معاون الهدم لا من آلات الإصلاح

وقد اتضح أن هذه القاعدة الأساسية الاجتماعية القيمة للعامة
والأثر الفعال أوله من نادى به الإسلام في سورة من أقصر سور
القرآن وقد برز في أسلوب حكيم موضحاً فيه القضية الإنسانية
أتم توضيح فقال هر من قائم بعد أعود نالك من شيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم هو العصر (1) إن الإنسان نهي
خسر (2) إلا الذين آمنوا وعتدوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر (3) .

ومن يدع الظلم القرآني وحكمته أنه استدل تقرير هذه
القاعدة لإحدييه بتحليل الإنسان المجرد، وذلك أن الإنسان إذا
أحب وبغ مد يكون

إذا نظرنا إلى الإنسان وقد حبل بينه وبين كل وسائل التعليم
لما نجده بشأ على الأمية والجهل الجنسي والشلل بالأنوادم
والأخذ بالأساليب العصرية بالإنسان

أليس الإنسان المحمي هو المثال للإنسان الذي حرم من
النعمة ومع من الكرم من ماضى العلم حتى أصبح هو والحيوان
متساويين ؟ أليس الإنسان الذي لم ينلق المعرفة ولا يحسن القراءة

وردت في الإسلام قواعد اجتماعية ذات أهمية عظمى في
تكوين المجتمع واستقامته لكن الكثير ينظر به نظرة سطحية ولا
يعبرها حسب ويسبها من السطو وسر به كأنها من أئمة
الأسباب ولكنها في الحقيقة ذات تأثير بالغ في الحياة ولا تستب
الحياة بدونها وهذا كالتواصي بالحس

نحسب من لا يرى الأشياء لتواصي من الأمور التي تسمى
عها بحياة، ويمكن أن تقوم بولها مد هي إلا من السطو وما
ندي برر لأشياء بمرئها الحميمي فيرك ب يحوي مد الأمر
من ندر في حياة الإنسان

ومن الغريب أن العالم العربي توصل إلى إدراك مالهذه
القاعدة الاجتماعية من قيمة ونفخ لها بدرائع متعددة ومن أهم هذه
الدرائع إيجاب السخط التي هي في مقدمة ما تسمى به مع الأحرار
أن تكون مبرة للرأي العام ومحطرة نه من المذايق، فانصهر الأرب
بكوني المصنف هو أن يكون مبيبة للرأي العام ما يجب عليه أن
يأخذ به وما يجب عليه أن يحذر م

ولكن هذه الطريقة اسفلت اسفلاد وحش وبكالب أصو هـ
على المال وسوا المهمة التي أشته مر احب بصحافة مدحـ
لصحف تميز في غير الطريق التي آست في أجله وأصبحت
توصي بشير ما سمع وصحت من أكر أساطب إشعة الفلحشة وذلك
في الصحف الخبيثة العنجة التي أصرت برأي الشباب ذكورا وإناث
المشردة من الغرب وكلد سرك ما تقاسي من هذه الصحف
المنجسة الخبيثة التي بلبلت الأمكار

مضاهي الكتابية يقتضي في إبلاغ ما عنده من أفكاره لسطوة بواسطة التخاطبية ثم أن الله عنده ليس إلا محاكاة للطبيعة في سباجه تامه قد حلت من كل وسائل التفكير

أنم بر الإنسان حين لا يعلم كيف يكون في جاهلية طامة وأحلاق مصطنعة حتى كان الإنسان مع أخيه الإنسان كالحيوان المصري يملك منه قوته بالقوة وملكه ما عنده كما كان عليه الإنسان لعربي قبل بعثته صلى الله عليه وسلم حين وصف ذلك العصر بمصر لجذبة وبكنهم أنهم يعبرون بخشبة الله سبحانه وعالي كأن ربك لم يخلق لمخشيته سواهم عن جميع الناس إنسان فما بعد التزيخ والظفرة إلى العصر شك في كون الإنسان إذا حلبي يدون لتكوين الصحيح ما هو لا في حبر

في هذه الآية على قصره ما حذل الإنسان المجرد تمام التحليل بما هو مؤيد بواقع إنسان في ماضيه وحاضره ويهد به أن كنوز القرآن لا تعد وإنما ظهوره يتوقف على تدبر القرون

وكتاب أفردا إيتك عبودته ليدبروا آياته ويتذكر أولوا الأنبياء مهده الآية بين ما هو الإنسان المجرد وتحتاج في توضيحه إلى مؤلف خاص ورحم الله الإمام الشافعي في قوله ، لو تدبر الناس هذه السورة لكفتم

ويبدو لي وجه لطيف في أقسام الله سبحانه بالعصر دون غير أراه أولى مما جنوه من الإحلاف في أفراد بالعصر أهو العصر من الزمن الممتد منذ خلق الإنسان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليه وهو حبر الهولوس أم غير ذلك

وهذا لوحه هو أن الله أقام بالعصر دون غير لا يلفت أنبه لإنسان إلى عصوره ويظهر كيف كفى لما كان إنسان مجردا مسبب من التعليل التي جاء بها آدم أبو البشر فيرى كيف كان في حصر ميسر لا يعرف من حقائق الحياة شيئا وإنما هو يتعسف في حياته علم يهتد طريقه وشأ ولم يعرف من ين يهد إليه فتاة تبتا جعله في شقاء ونزع

في الإنعام بالمصر تدكير الإنسان بأن بلغت إلى ماضي أحقاه لقاس من عصر حاضره وبين عصر اعتدائه بالرسالة

وهذا أولى ما ذكره الشيخ محمد عنه من أن الأقسام بالعصر كتبه الناس إلى أن الله خلق الأشياء وأودع فيها حكم حسب الناس إليها الشر وظلوا بها سوء وهم معطون لأن الشر لم يودعه الله في هذه الاشياء وإنما هو من قس الناس أنفسهم

وتعرض بشمية حكماء انعام السمي بمال الكون والفساد وهذه مسألة تحتاج إلى نظر في تحقيق وجه التسمية

ثم أنه قصد من وراء ذلك الرد على الذين يزعمون الناس في السبب وهم المتصوفة وإن لم يصرح بذلك تصريحاً كاملاً

وبه وجه حين قرر ذلك إذ أن عصره عصر شرب فيه لصوفية الكاذبة وأصبح المسلمون يعيشون لا شيء أم الآن ونحن أمام مصطلات هي أشد من مصطلات التي عاشها عصر محمد عنه به هي مصطلات من نوع آخر وتوضح ذلك تذكر

إن المسلمين في عصر محمد عنه كانوا قد جصوا حول أفكار وعادات فمهمها من الدين فيها منكوماً فتموا ديموم وأحجموا عن المعارف الحديثة وادعوا الرهد، وإن لم يرهوا حقيقة وإنما كان هناك محرمون رسوا لهم الرهد المورور وعاش أصحاب المخطوط في صبرهم وسألهم في يهوعم ونصهم

أما عصرنا الحاضر فزنا يعيش في عصر انهيار للخلق علا فيه الإنسان إلى عصره الأول وهذا كما مره في الشاب الموهب علما مدى ضمير بعينه وشعر رآه وأصبح الإنسان الأول الهيمجي، ولو أن الأمر وقف عند هذا الحد لكان في أكثره ما يتجرع وإن أطلق هؤلاء الناس لكل شيء حتى أصبحت حياتهم بهيمة نكبا أذلوا البعض أطلقوا سلا الفناء الحارث وهذا من أثر الصهيونية التي تودد أن تقضي على الشاب حتى يتمكن من لسانه العنانية ويصح زمام الأمور بيد اليهود فيكون لهم التصرف في الناس كعصرهم في الهائل لأن اليهودي لا أرب له إلا أن يحسن مشرته حمده عبد لليهودية

وعصرنا الحاضر قد صورنا حشر الإنسان بأنهم معنى الكلمة إذا تجرد من الإيمان وتوابعه

بماذا يكون الإصلاح ؟

بعد هذا الإيضاح لقبة الإنسان المجرد ذكر القرآن ما يصلحه ويعود به إلى النعائم لصحيحة التي مدى بها آياته الله كلمه وإنما حرق الناس ومدوا وحال عليهم الأند فقهوا آيات الله معكوسة

وفي هذا الأسلوب ما يجعل ما يأتي بعد ذلك له وقته في النفوس حيث انتصح أب الإنسان إن لم يأخذ بهذه الصفات الإصلاحية بماله العصور المبين والسقوط في المهوي التي لا تؤوب بالبشرية إلا إلى الإقترص والعناء وهو ما شاهده ليوم فإن التفكير

وأين هذه الأصهر بات كون الحوارج بالمغرب دولتين مستقلتين هما دولة بني رستم (4) بيجيرت (5) وما حوينا وقوة سي مزار بجلجنة (6) وأنتشرت نحلة الحوارج بهذه المناطق انتشارا كبيرا، وسي معلوم أن الحوارج بالإضافة إلى آرائهم في الخلافة والبيعة لهم مذهبهم الفقهي الخاصة بهم وهي بطيعة بحال تعابير مذهب السلف، ومذهب الإمام مالك، وغيرها من مذهب ابيه

وانتشر مذهب الحوارج بالمغرب تبعه التعرف على آرائهم وعقائدهم ومذهبهم الفقهي وتمكن كثير من المعارضة من الفقه الحارجي وقام بعضهم بالرحلة إلى المشرق بتمتق والتوسع في دراسة هذا المذهب وعاد هذا البعض متبعا ومروفا بالأفكار والآراء المخارجية وكانت مساجد إسنه بني مزار بجلجنة ومساجد إمارة بني رستم بالمغرب الأوسط بمثابة مدرّس علمية يقبل عليها الطلاب والدارسون من مختلف الجهات لتعلم واستفقه وكانت يعقد بهم المساجد حلقات لتدريس عقائد الحوارج ومذهبهم وآرائهم في التوحيد والإمامة والبيعة.

وكان فقهاء الحوارج يظلمون المناظرات العلمية مع مخالفيهم في الرأي وخاصة مع المعتزلة وفقهاء المذهب المالكي (7)

وتتمكن مذهب الحوارج من الإنتشار والرسوخ في كثير من أجرة البلاد وخاصة بالجنوب والمغرب الأوسط وجبل نفوسة (8).

وشتهر من فقهاء المذهب الحارجي فقهاء كبار وعلماء بارزين، مثل الأمير عبد الرحمن بن رستم، وولده عبد الوهاب، وشيخ مهدي النموسي المكنى اسرع، والفقيه السبحر عبد العزيز لأور، ويعقوب بن سايوس قاضي ورجلان (9).

وكان لفقهاء الحوارج مؤلفات، ومصنفات بالعربية والعربية والبربرية. كما كانت لهم حرائر عند شهيرة (10).

وكما انتشر مذهب الحوارج بالمغرب، انتشر مذهب أبي حنيفة النعمان الذي دخل مع لمبوذ القاسي على شمال أفريقيا. وبذلك من المصادر التي تعددت على هذا الموضوع أن مذهب أبي حنيفة أقبل عليه الناس إلى الأبد كسرا واسمر لمدة طويلة، كما صرح بذلك القاضي عيسى بن سادك (11).

بواحد أهل هذه البلاد بمذهب أهل المشرق في الأصب والفرج لأن ذلك المذهب يومئذ هو مذهب لخطباء المشرق وناس على قدم امامهم (12)

وانتشر كذلك بالأندلس مع الشافيين في الصف الأول من القرن الثاني للهجرة، مذهب الإمام الأوزاعي الذي خلف بعض الحرابنة منه معمولا بها في الأسس والمغرب (13)

وعندما ورد المولى الشريف على المغرب (14) كل في عقيدة الشخصيات المغربية التي رحمت به، وبكت له، الأمير اسحاق بن

(4) (قوة بني رستم) لعبد الرحمن بن رستم (ت 769 هـ) بن يورم الفاسي، كان حفيظة لأبي القصاب والي المريف. وبعد هزيمة هذا الأخير أمام ابن الأشعث فر عبد الرحمن إلى المغرب واجتمعت عليه الأباكية من الحوارج فنزل ببيهرت وبني مدينهم وأصبح عبد الرحمن أميرا، وأدام لهم واستمرت الامارة في بني رستم إلى سنة 798 / 908. البيهق المغربي ج 1 : 287 والاستقصاء 9 / 24 و 128

(5) سهرت يقول ابن عداري أسسها عبد الرحمن بن رستم واجتمعت عليه في لاديب. وكانت في الزمن العالي مدينة لدية فأجلكي عبد الرحمن، فتح غرب الجزائر العاصمة فهو الداخل في مقل جبل يسمى باسمها، واستمرت خاصه لدولة بني رستم أكثر من قرن فذبح من الزعماء

(6) انتشر الحوارج المغربية من سجناسة خاصة لهم، حيث أجمعوا على مبايعة عيسى بن يزيد بن الأسود بالإمامة وأسسوا فاسر المدينة حسنا سواء السكنى وأسسوا المسجد الجامع ودار الإمارة وما سجناسه من مكانه تاريخية فقد تكلم عنها البكري وابن خوق وابن خلدون وغيرهم ونظر سجناسة، البيهق المغربي لأبي عداري 1 / 208 وعصبة المدن والقبائل للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله بنسري السني) في 264 م إضافة 1977، من مطبوعات وزارة الأوقاف والعلوم الإسلامية

(7) الدكتور محمود الساعدي، الحوارج في المغرب الإسلامي من 219 - ط 1 دار العودة بيروت 1976

(8) انتشر جبل نفوسة بكونه من أهم مراكز الحوارج ببلاد المغرب العربي. ومنه تخرج عدد كبير من فقهاء الحوارج الأباكيين وكان يشاهد نفوسه في رستم في كثير من الفترات وهو يقع جنوب طر بني بليسا

(9) من أهم مراكز الحوارج الأباكيين بالمغرب، وكانت ورجلان تبة لسي رستم وكانت لهم عددا كبيرا من علماء الحوارج

(10) (الحوارج في المغرب الإسلامي) من 216، والملاحظ أنه يؤن للفرانج في الحوارج والشيعة في نهاية القرن الثالث الهجري، يستعمل القاضيون معهم كل وسائل العنف وحمل على طيس برائهم ببلاد المغرب

(11) المدارك ج 1 - 29 - 29 مطبوعات وزارة الأوقاف والعلوم الإسلامية دسمر

(12) أحمد بن خالد اللخاري، الاستقصاء ج 9 - 137 ط دار الكتابية عن بقاى مذهب الإمام الأوزاعي، نشره المقياد للفرانج، وموزر المصنف ج 2 : 31 - باب مسائل الجبسي

(13) يقول ابن عداري لمراسكي، «اتفق جماعة المؤرخين أن دخول دويس في عهد الله إلى المغرب كان سنة 779 هـ في إسنه يريد من حاتم على المريفية وأما هشام بن عبد الرحمن الداخل بقرطبة وأول ظهوره بعد حواره بسجناسة البيهق المغربي له خبر للأشلس والمغرب) ج 2 - 82

وقد مهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما سنع ويبقى
نفسه ولا ينقطع مدى الدهر ومن عبد القسم ما أشار إلى نفسه
بالحديث الشريف.

إذا مات الإنسان تقطع عنه ولا من ثلاث صدقة جارية
عدم يستغنى به أو ولد صالح يدعو له، خرجه مسلم وغيره
معنى الصدقة بخاريه الصدقة المستدرة صدقات صاحبها وفيه
من حصة الوقت انعام

وأما العلم الذي يستغنى به عن بقية غيره شرع الحديث على
التبليغ والتصنيف وفي جميعه إن كل ما كان من قبل العلم المستغنى
به طوال المصير يدعى في هذا القسم أشياء كثيرة كالإختراعات
المفيدة وهي لا تستغنى صاحبها بغيرها إلا مع الإيمان

مثال التثنية لصالحه للولد حتى يكون مدعاة لرحمة والده
وأما سواء كل الترجمة بسان الولد أو بسان غيره

الأمر الثالث التواصي بالحق هذا المنصر الثالث من الأهمية
ممكن وبه تقوم الحياة وهو التواصي ومن جله تكونت أشياء وأشياء
فلا بظن الظن أنه مجرد بمصافحة في الطريق وقول القائل
أومض بالحق بل هو أمر عظيم بها الله إليه وحرم عليه ونكس
عنه

التواصي بالحق هو عني به المسلمون كما عني به نفسه
لما وصلوا إلى ما عليه ليوم من هذا العصر عن دفع عتو كائن
وذلك أن التواصي مراد به التواصي بالعمل بالقرآن

ويكفي أن يقول المبادئ القرآنية التي جمعت كل شيء من
تدبرها وتفهمها حق تفهم

أول من يوصي بالحق ولاية الأمر فعوض أن تتلف إليهم ما
يرضى شهورهم بوصيه به يسع الأمة

وهذا ما تضمنت له الأمم العربية فأوجبت المؤسسات العديدة
سعى مناصح حتى لا يصدر ما يدمر لأمه إلا بعد أخذ إراء من
من الأمة مما تقدم به هؤلاء من النخب

وهاهنا لنا نقطة : هي أن المتقدمين بهذه المهمات حل
رغوا مصالحهم أو مصالح أمتهم التي أباضت بهم تلك المصالح لأنهم
إلى هذه مصالح الأمة رموا متار لحق ولوصوا به وأن
لمصالح الخاصة ووقع بين التواصي بالحق وهذا ما نكته من

الواقع من الأيام فإنما لتكفله يعطاه العداق ثوبه دون إكثاله
سرى

ونكن لو أن هذا التواصي كان محظ في الأكثرية من تمكن
لما شأ غير هذا الشأن

والتواصي بالحق يدعى في الأمر بالمعروف ونهي عن
منكر الناس بهما تدبير الأمم وبهما تسعد الأمم أو تنفق تسعد
الأمم إذا قام الأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وتنشأ الأمم إذا
أعصوا عتوها

وقد بين لنا تعالى أن الأمة الإسلامية في عصورها الذهبية
كانت خير أمة أخرجت للناس حين قامت بهما عقول ناهية

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤتون صدقاتهم» (٢١٥)، آل عمران

وبعد هذا التواصي في هذه الدرجة هناك توصي آخر بين
كل فرد وفرد ومنه نصه أهله بوجبه حتى بقيهم من البرقان
أولى من موصيه أبناؤا الذين لم تربط بين وبينهم صلة الوصاية
أما اتكالا على أنهم في أسرار وأما علة وفي كلا الحدين تخمر
أسامة قما عليه إلا أن موصيه في كل مسألة وبالأخص المسائل
التي يكون فيها التنازع

قصة النور خراي مع جده : جاء في مذكراته أنه تأثر بجدته
أشد لتأثر فومه حين حرب ترب مع ألمانيا سنة سببي من قرب
النصي لبلادي حدثه جده عن فرنسا متجسرا من هزيمة ألمانيا
بها فكان ذلك سب في تقارب بين فرنسا وجزيرا مع أدى إلى
دخول الآخرة في الحرب العالمية الأولى

ويجب توصيه الأبناء بحجب عليا أن يوصي بعضا بعضا
بدلته وهذا ما غصاه فأصبحتا إما أن توصي بغير الحق كما هو
لحال عبد أرباب المعاصي الذين يحرصون بالمصاكر والمجور وهذا
أن يهدى التواصي ظم من أن ذلك يكون سببا في انتحسب إلى
سأس وفي حقيقة أن ذلك صريه من الخديعة المؤدية إلى انحلال
لأمة، ونهيه عزها

وقد صرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث من
أوضح الأمثال وهو الراكب في السفينة إذا أراد حرقها فبما أن
تصرب على بدء فينجو ويحرق من في السفينة، وإما أن يتركها
يصح ما يريد فينتج لبحر السفينة ومن فيها

التواصي بالصبر

هو الأمر الرابع من جوامع الإصلاح في هذه لورة وإما
وهي أنه لتواصي بالصبر بالتواصي بالحق لأنه لا يتم التواصي
بالحق إلا مع الصبر

ولفظة الصبر في الحياة الإنساب جاء ذكر الصبر في الكتاب
لكريم المرات العدة ومن أجل ثبته الصاة لمركزة عليه وفر الله
أجر الصابرين فقال عز من قال

«إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (10) الزمر

وقد بشر الله الصابرين بأنواع من الكرامات ومن أعلاها معية
الله التي يحظون بها فقال عز من قائل :

«إِنَّ لِلَّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ» (153) البقرة

لما في صبر من توفيق لمن على بمكارة أخذ الله تعالى
بيد الصابرين هكذا ناصرهم وصحب دعوتهم

ولولا صبر لا بهرت العرائش وفترت الهمم. وانتقص كل بنيان
فقد جرت سنة العليم بحكيم بأن الأعمال العظيمة لا تتم ولا تخرج
إلى لوجود إلا بالصبر مع يسير لمسير وتتبع لخطواته ويكون
الوصول إلى المراد فسه الله لكومة أن يحتاج الأعمال وهي الصبر

ولا يظن أن الصبر في ملازمة السيئات ووضع الأيدي في
الاحسان، وربما الصبر في توطئ أسوس على الأقدام على الأعمال
الجليلة بالإستعانة يد قل الله تعالى

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (153) البقرة

وصحت لنا سورة العصر كيف بش الطريق للوصول إلى مهام
الأمور وعظماؤها فلتتخذها ديدن في التواصي بأشده بالصبر
سدد الله خطاه، ووقفنا لصالح الأعمال.

الاستاذ محمد الخطيب يكتب في العدد القادم عن :

سَلْبُ الْمُؤَهَّلَاتِ الدِّينِيَّةِ لِإِفْرِيقِيَّةِ
لَيْسَ سَبِيلًا أَقْوَمَ

عَقَبَاتٌ عَلَى طَرِيقِ النُّهْضَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مُوَاجَهَةِ الْحَصَارَةِ الْغَرْبِيَّةِ -

لِلْأَسَاطِذِ الْأَوَّلِ الْبُخَّارِيِّ
(الْمُتَأَمِّرَةِ)

حَالًا هَذَا الْمَوْجِعُ الْإِسْلَامِيُّ - لَا يَمِينُ رُوحَهُ وَبِئْسَ يَهْمُهُ
مَرَضُ سَهْوَانِهِ وَتَوْسِعُ دَائِرَةُ نَفْسِهِ وَفِي سَحَابِ الْفَرْدِ فِي بَعِيرِ وَجْهِ
الْأَرْضِ وَلَكِنْ هَذِهِ الثَّقَافَةُ حَبِطَتْ سَلَامًا - سَحَابٌ وَتَحْمِلُ حَوْبُ
الْبُرْقِ وَتَقْصِبُ بِهَا الْأَعْيَارَ وَأَوْرِدَ تَرْبُقَ فِي الْهَدْيَةِ وَتَقْرُبُ مِنْ
الْمُهْدَةِ وَلَا شَيْءَ يَسْتَطِيعُ دَفْعَ هَذَا الْمَصِيرِ سَطْلَهُ.

حَبِطَتْ أَيْ هَذَا الْمَصِيرُ الْمَقْصِدُ الَّذِي يُوَاجِهُ الشَّرِيَّةَ يَسْتَطِيعُ
بِهِ وَحْدًا رَمْعًا هَذَا الْإِسْلَامُ بِفُهُودِ الْعَوْدَةِ فِي الْكَلْبِ وَرَبَطَ الْأَسَابِ
كُلُّهُ بِصَانِعِ الْأَسْبَابِ وَحَدِثَ كَرَّ عَوْنٍ فِي عَمَلِهِ خَصَصَهُ وَجَاهَهُ
بِالْإِسْلَامِ.

وَقَدْ وَفَّقَ بُولَجَتَيْنِ الْحَصَارَةَ الْعَرَبِيَّةَ الْمَعَاوِرَةَ بِالْمُهْرَةِ
بِشَمْسِهِ وَهَلْ يَنْ أَعْجَبُ مَا يَلَاظُهُ الْمُرَافِقُونَ الْأَحْسَابُ فِي الْعَرَبِ
هَذَا لَا سَمَ هُوَ الْأَنْبِيَاءُ فِي رُوحِ الشَّجَاعَةِ فِي مُوَاجَهَةِ الشَّرْعِيَّةِ
شُيُوعِهِ [أَنَّهُمْ مَصَابِيثُ بِالْشُّرِّ عَدَمٌ وَاجِبُونَ لِقَايَ الْمُهْدَةِ
لَا مَهْمَ وَمَا الْإِرْهَابُ بِفَرْقٍ وَتَسَاءَلُ هَلْ دِهْيَارُ رُوحِ شَجَاعَتِهِ هُوَ
مَدِيَّةٌ لِهَدْيَةٍ وَيَقُولُ: إِنَّهُ صَادِقٌ عَلَى هَذَا الْعَرَبِ الَّذِي يَشِيرُ
لَاخْتِمَارَ بِحَيَاةِ الْعَرَبِ الْمَعَاوِرَةِ بِوَسْطَةِ الرَّمَايِجِ الْعَبِيَّةِ فِي التَّنْفِيزِ
وَبِوَسْطَةِ الْإِسْلَامِ لَا يُمْكِنُ احْتِمَالُهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ حَقُوقِ الْعَرَبِ قَدْرَ
رَحْمَتِهِ مِنْ مَتَطَرَفِهِ بِحَيْثُ أَصْبَحَ الْمَجْمُوعُ كُلُّهُ حَادٍ بِقَدْرِ
أَحْرَارِهِ مُوَاجَهَةِ شَخَاصٍ مَعْرِينَ إِلَى الْمَطْجَةِ وَالْإِسْتِجَالِ هَذَا
مَرَضُ الْعَرَبِ بِعَرَبٍ - سَدُودٌ وَصَحَّتْ فِي الصَّبَاحَةِ عَدَّ أَسْمَعَتْ
خَصَافَتِهِ بَوَى مِنَ السَّطْحَةِ بِسَمْعِهِ وَاسْتَعْدَدَ وَفِي سَعَةِ بَعْدِهِ.

بِالْمَعْرَكَةِ هَذَا جُلُّ مَا كَوَدَ الْأَرْضُ بِهَا - لَعَلَّهَا
بَوَى شَيْءَ عَدِيدٍ لَعَلَّهَا هَوَمٌ وَاسْتَطِيعَ بِهَا حَسْبُ صَعْبٍ بِهَا

إِنْ حَصَارَةُ الْغَرْبِ تَمُرُّ الْيَوْمَ بِمَرْحَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَبِهَرِيَّةٍ
وَالْتَحَدِثُ وَهُوَ سُورُ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ مِنْ قَبْلِ حَصَارَاتِ التُّرُومَانِ
وَالْفَرَسِ وَكُلِّ حَصَارَةٍ خَرَجَ عَنْ الْقِيَمِ الدِّينِيَّةِ وَالْإِخْلَاقِيَّةِ وَاجْتَرَبَ
بِهَا التُّرُوفَ وَلَا سَبِيلَ لَهُ.

يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ وَأَصَحُّهَا تَمَازُجُ فِي عَشْرَاتٍ مِنَ الْأَسْوَاقِ
وَالْمَوَاقِفِ لِأَنَّ دَعَاةَ التَّعْرِيبِ هَذَا رَأُوهُ أَمْثَالُ حَسِينِ غُورِيٍّ وَلُؤَيْسِ
عَرُوضٍ وَغَيْرِهِمْ مَكْدُونُونَ عَلَى أَهْلِهِمْ وَغَيْرِهِمْ بِتَمْوِيرِ هَذِهِ الْحَصَارَةِ
عَنِ الْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالْعَادَةِ لِمَرْتَجَاةِ كُلِّ ثَقَافَةٍ وَأَمَّا بَوَابُهَا
تَدْبِيرُ قَبِيلًا مَا يَقُومُهُ أَهْلُهَا جِيرَانُ هَيْسَرٍ فِي كِتَابِهِ (الْقِيَمُ لِحَقِيقَةِ
الْعَرَبِ) حِينَ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَرَبَ تَعَسَى وَمُحَلِّفٌ يَحْكُمُهُ لَعْنُونَ
الْقُلُوبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى هَذَا الْإِنْسَانُ آتَاهُ فَاتِيَّةٌ بِمَحْكَمَةٍ وَتَحْكُمُ
مَدِينَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ مَا كَانَتْ تَكُنُّ شَيْءٌ لَا هَدَفَ لَهُ وَلَا إِخْلَاقَ لَهُ وَلَا فِيمَ
يَعْمَلُ. إِنَّ هَذَا صُلَّاءُ الْعَرَبِ هُوَ الْقُدْرَةُ عَلَى التَّصْنِيعِ وَفَقْدَةُ وَجْهِهَا
فِي شَمْسِهِ وَفِي لَمَامِهَا بِحَقِّهَا لَا بِالشَّعْءِ وَلَكِنْ بِالتَّغْيِبِ وَالْعَبْلِ مَعَهَا.

وَهَذَا مَعْنَى لَفْظِهَا فِي الْحَصَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَدْحَشُونَ
أَحْبَرُونَ فِي مَعْنَاهِ (وَأَمَّا شَوِيحِرَتُ) الَّذِي يَعْرِفُ أَنَّ الرُّوحَ
عَرَبِيَّةً سَمِعَتْ فِي حُجُوبٍ وَبَعْدَ وَهِيَ شَائِدَةٌ لِأَثَرِ تَرَاغِيهِ إِلَى
الْفَرْدِيَّةِ مَعْمُومَةٍ بِشَمْسِهِ، صَحِيحٌ أَنْ نَعْرِفَ قَدْرَ
جَمْعِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي تَرَاثُفٍ وَأَنْفَعِ عَوَافِدِهِ
فِي الصَّاعَةِ وَنَكَبِهِ جَرَّدَ الْإِنْسَانَ مِنَ الرُّوحِ وَاسْتَفْقَدَ الْعَرَبُ رِعَايَتَهُ
وَنَصَحَ لَا يَحْسُ الظَّرَارُ الْإِنْسَانِيَّةَ فِي مَقَالَتِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ دُرِيِّ مَقُولِ
بِرَاجِئَةٍ بِتَوْفِيقِ أَنْ يَبْرَأَ بِهَيْدَةِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَالِيَةِ وَهُمْ
يَشْعُرُونَ بِتَقَرُّهَا وَإِفْلَاسِهَا وَيَنْطَلِعُونَ إِلَى ثَقَافَتِهِ تَحْلِيهَا بِأَعْدَادٍ مِنْ

كل مكان ورغم ذلك فإن شاخت تفرجات الغرب وصحة حائلة بالاشمات والكؤوس المرفوعة لتدخل الأنحاب لقد وصفا كل أمالنا في الغرب على نظريات لإصلاح الاجتماعي والسياسي واكتشفنا بعد ذلك أنت مضروب

هكذا بعد الأمور قد صارت واضحة لهم ولكن ما يال أهلنا في العالم الإسلامي ما يزالون في خدعة عميقة بهذه الحصار المهاره وما زال يربتها يملأ حيونهم وأرواحهم

إن المربيين اليوم يبحثون بعد إفلاس الحضارة الغربية عن طريق ، هذا الطريق تشعر نحن المسلمون أن لدينا معانيه نعم إن فكرنا الإسلامي الأصيل قادر على أن يقدم لهؤلاء ما يحتاجون عنه إن هؤلاء القوم معدومون لأن حسيمة مفهوم الذي جاءهم عن دين لم يكن كاملا والإنجيل الذي أرسل على نبي لله عيسى عليه السلام لم يكن دينا مستقلا ولذلك فإنه ماكان ليقتود حركة العباد إذ أرسل الله تبارك وتعالى الإنجيل على عيسى عليه السلام يكمل النقص الذي وجد في نبي إسرائيل حين انصرفوا إلى عبادة انصراع كاملا حتى انك حين تقرأ التوراة المكتوبة يأبدي الأحيار ملا تجد فيها كلمة واحدة عن اليوم الآخر لقد أعلو شأن المادية حتى دعوا إلى أن يروا الله جهرة من أجل ذلك كان لابد أن يأتي الإنجيل لتقديم شحنة روحية ويكمل النص الذي سبى به بنو إسرائيل ، فلهذا جعلت المسيحية عن اليهودية كانت المادية كلها في جانب وايروحية في جانب إن الإسلام قد جمع بين المادية والروح وأمر الحياة ومطامح الناس ولذلك فقد نص القرآن على أن ينشئ إسرائيل هملوا انبياء والروحانيات وبن أهل الإنجيل أهملوا الدب أما أهل الإسلام فقد جمعوا بين الجنسي

لقد قدم الإسلام مفهوم الحضارة الإنسانية الجامعة حضارة العدل والرحمة والإخاء الإنساني على أساس تحرير الإنسان من عبودية الوثنية ومن عبودية الإنسان وأن يكون الإنسان مستغنى في الأرض لبناء المجتمع الرياني وانه مسؤول وملتزم أخلاقيا ويؤمن بالعماد والبث والحساب ويؤمن بأن تكون قد خلقه الله تبارك وتعالى وأنه مصدر العلم الشامل والمعرفة العنقة لجميع البشر ولقد أعطت الحضارة الإسلامية البشرية هذا المفهوم المميز كذا أعطتها المنهج العلمي التجريبي وإذا كانت قد توقفت عن

المطاء فإنها مؤهلة لعودة كرة أخرى إلى أداء واجبها في بناء الإنسانية الرشدة بعد أن انتهت الحصاره تغريبه عشاها في أداء هذه

برية

ولقد هوجمت الحضارة الإسلامية من طرف العرب هجومًا شديدًا وتكرار بعد أن أحرز رتبة علويها ومضاهاتها ولكن الحق يطو مهما اشتد النكر له فقد عام المنقوشون يعتززون بالنصر ويرون أن البشرية لن تستعبد أن تحقق جنس لرحمة والعدل والإخاء إلا إذا عادت إلى الإسلام كرة أخرى

إن الحضارة الإسلامية بمفهوم القرآن تهدف إلى قيام المجتمع الإسلامي الصحيح الذي يجمع بين توفر الحاجات المادية والحاجات النفسية وضمن تحقيق التوازن بين الأمرين ، ولقد أصبحت المبادئ الإسلامية حتى نحو يجعلها رزقًا بالنصن السبتي للأمن والكرامة ، والصواب الذي تحتويها لا تعارض حتى التطور في الحياة البشرية من جهة وتضمن توفير حاجيات البشرية بموعيتها من جهة أخرى

من عني المسلمين الذين ما رخوا مضروبين في الحصاره الغربية والذين يحاكمونها معاكسة غمياء على هؤلاء أن يشكروا ما قاله يوتواند رسل الفيلسوف الإنجليزي ، من أن الناس في الغرب غير قادرين على تدمير الحجاب لاسيما من عبادة بالكمية نفسه التي تتقدم بها بحجة مادية وبن كل خطوة إلى الامام في انحرافات مادية هي خطوة نحو ما الإنسان مثير أن تكون دائمة على يقظة فلا تلقى بانبساط تحب رحمة هذه الحضارة ، علي أن يأخذ منها ما يسبحه وإسلامنا وبقلي عن كواهلنا عمها وسادها وهذا أمر ميسور حين يؤمن بالإسلام عن بيته وهدى والده يهدي من شاء إلى صراط مستقيم او كما يقول المسلم الألماني محمد صديق من أن الحضارة الغربية لا تضع حلا لغير مشكلات الحياة المادية ومن شدد أثرها الدمر على الحياة الإنسانية قد تعطلت الأسرة كما جصت صلات العودة بين الأفراد ولد قد شكا أن تكون بشرًا بحق وتصرف تصرفات إنسانية أن تعرض إعراسا كاملا عن التفكير الأعمى للحضارة الغربية

مأخرة - البور الجسدي

قدم الإسلام مفهومًا للحضارة الإنسانية الجامعة ،
حضارة العدل والرحمة والإخاء الإنساني

لَمَّا ذَاتَ هَمِلِ الْجَامِعَاتِ
تَارِيخِ الْأَنْدَلُسِ؟

الأستاذ محمد عبد الله عثمان

●● تحت هذا العنوان كتب الأستاذ المورخ الكبير محمد عبد الله عبد مقلًا في العدد شهر ديسمبر 1981 (ص 1402) من مجلة (العربي) الكويتية تعليقاً على كتاب الأستاذ محمد قشتيبيو عن : (محنة الموريكوس في إسبانيا) الذي نشره في المغرب في السنة العاشرة والأخيرة المقلد، وحيوية الموضوع تقدره عن الزمسة (عربي) فيما يلي 7

[illegible]

و بعد لامعاً شامیو هي كنایه عورتا وایه عقیده دمه
مورسکه. (م توبی علی الحد فوط غرطه هي مة 442)

[illegible]

حتى معها لينتهي من أسباب في سنة 1609 من صروب الاصطهاد
 واستعدادات ولحق المروعة ويشرح له كذلك موقف المدحجين
 لندس في شرفي دندس وقد لم يصف الموريسكيين في
 حادثة مع هذا عند المدي عبر حدود في دي
 الأسر. وكانوا نظروهم واعتاد أسلاء وساء عبر جهدهم
 وأعمالهم في الزراعة والصناعة أعدد حفظ رؤسهم من
 الموريسكيين في منطقة غرناطة وهو يعتمد قبل كل شيء على
 المصادر الإسبانية ولا سيما مرمول فما كتبه عن ثورة
 موريسكيين لكبرى، وهويريبو خاير في كتابه «الوضع
 لأحت في موريسكيين» وقد من إليه معظم الأسماء التاريخية
 وانحصر في مصوره الإسبانية، ولا يندم فيما عهد سوى المصير
 بأسماها لغرمة ويقدم إلى كتاب في أسلوب متوضح ولكنه مؤثر
 بالرغم من ذلك، بروعة لأحداث والآلاء التي يقصها عليه.

ومع ذلك فإن صدور هذا الكتاب في موضوعه يعتبر حدثاً
 أدبي وتاريخياً فإنه لم يصدر في هذا الموضوع باللغة العربية في
 عصر الأخير سوى كتابي «نهاية الأندلس وتاريخ العرب
 المستعربين» من نحو ثلاثين عاماً وظهرت طبعة الثالثة في سنة
 1966 والمصادر الإسبانية في وحدها عمدتنا في هذا الموضوع. لأنه
 بالرغم من كثرة ما كتب بالعربية عن تاريخ الأندلس وعن أدبها
 وحضارتها فإنه لم يكتب عن تاريخ الموريسكيين سوى لندس. وقد
 عبارة عن شهور أُردها إلى المعري في كتاب «أرغاز الرباض» في
 أخبار عباس، وعن فصل فيه محمد بن عبد الرزاق الأندلسي
 الموريسكي عن أحوال الموريسكيين من مخطوط بالمكنة
 انكتانة. مكتمة لرباط بعمدة عودته أنوار أسووه في آباء خير
 سريّة. وما المؤرخون الإسبان فإنهم تشمو تاريخ الموريسكيين
 من مخطوط غرناطة حتى نهاية بصور قرر سفي. ومن بعد ذلك
 في مؤلفات عديدة متوالية برزجه روضيه ونصيه وقد كانت
 أساساً الموريسكيين بحري تحت أعينهم بقاء ولديهم كل ما
 ينون الوثوقه عليه من الأحداث ووثائق والقرارات المنكية. ومن
 ثم فإنه يوجد لدينا كل ما يجب الرجوع إليه من مختلف المصادر
 ومنها مصادر كثيرة تتبع عظمها على الموريسكيين وأبيديها
 لغصصهم وبعد لبسة الإسبانية في اصطهادهم ومطاردتهم وساء
 محمين خلالها، وبرعتهم وباعهم من عهده المصائب ومن ثم فإن
 كتاب دندس إياها قصة الموريسكيين مححة
 لإبانية تعتبر تصوريا حدة لأفورها وأدبها وبها.

ولقد بلغ أن صدور هذا الكتاب يعتبر حدثاً أدبياً وثقافياً
 لأنه يعالج موضوعاً أندالياً قديماً عالج به هذا الأمر من

مريد أن نلقت إليه اسطر من تاريخ الأندلس، وجرافيتها وأدبها
 وحضارتها وعمرها وأهلها، وحضارية الأندلس، وروائع صنوفها
 وأدبها، كل هذه قد لقت من الأقلام العربية أعظم الجهود
 عبرت حرس والعرض على أوسع نطاق وهي سائر تمصور
 ولكن الموضوع الجوهري، وهو موضوع سقوط الأندلس، لم يلتفت
 إليه بحسنه وبكسونه الأعلام وأحبابه بمرحة بصيرة حدة
 وكذلك لم تشو به الأعلام العربية بصيرة وقد وهذا من رتب
 إلى أشد الأسف. فكثيراً ما يشغل بحسن الأندلس وبها شه المخرمة
 وبما لم يندم به جهود لبحث عن أسباب هذه النهاية، التي تعتبر
 عظم مأساها. ربيع الإسلامي ومآسي التاريخ الحديث.

لقد عرس عيب المعري في «منهج لطيف» صوراً في أروع
 وأمتع الصور عن جغرافية الأندلس وعن حواضر الثالثة، قرطبة
 وشبنة ونصيه ومرسية، وطبطله، وغرناطة وغيرها، وعن مروجها
 وحدتها وعن أهلها وشعوبها ومحاسنها وعن أدبها وشعرها. حتى
 سيكاد الإنسان يعتقد أن المعري قد عاش في تلك الوديان والمروج
 والحوضر العظيمة والأمر بالعكس فإن المعري نازح من كونه قد
 عاش بالمغرب، في أسنة الأحرار من بحر الأندلس لم ير
 الأندلس ولم يحاور من براف. ولم يكن قد بقي من جنة الأندلس
 عندئذ سوى الذكريات الموهمة. وسوى العرب بمصير
 الموريسكيين) يعيشون تحتهم أساور. ولم يحاول المعري، بعد أن
 حدثنا طويلاً عن جنة الأندلس، أن يحدثنا عن مأساها
 وسقوطها. ولم يحاول أن يكتب أو يؤرخ آخر من كجيو عن
 الأندلس وعن تاريخها العظيم. أن يعرف من هذا لمحة وأما
 الذين كتبوا عن تاريخ الأندلس من كتاب العرب مثلاً كوندى
 وهري وسكوب ولان دول، وغيرها، فإنهم تناولوا هذا الموضوع

بصورة واضحة معه وأما نحن الكتاب مشاركة. فلم نحتر أن
 منهج هذا الموضوع. بأنه صوراً وعدلت جهودنا بصف عند كتابه
 التاريخ الأندلسي والآداب الأندلسية

وإنه ليس لمؤلفه ألا يوجد في أية جامعة من جامعات
 كبرى، خاص لتاريخ الأندلس وحقباتها. وإن درس هذا الفرع
 بوضع دائماً تحت كرسى لتاريخ الإسلامي أو تحت كرسى تاريخ
 المصور الأوسط. وليس هذا التصور في العناية بتاريخ الأندلس
 وحضارتها لا يمكن أن يؤدي إلى نهضة أكبر لعلماء المتخصصين في
 تاريخ الأندلس، الذين يمكن أن يعهد إليهم بالتفريات عبقدة
 المتخصصة التي يمكن أن يستخرج من عليها النتائج والمبادئ
 المعنية لغرمة

أصول الوحدة الوطنية في المغرب :

صمود المذهب المالكي واستمراره

للأستاذ عبدالقادر العافية

كبار الصحابة. وأئمة التابعين (1) إلا أن هذا الاتحاد السلفي ما لبث أن راحته المذاهب (ودخل المختلفة المتطويع منها، و لمصل.

وكان في عذبة المذاهب التي انتشرت بالمغرب مذهب لعوارج من صغرية (2) وأباصيه (3) وغيرهم.

واستطاعت المذاهب المتفرقة أن تجلب إليها عدد واحد من الناس خاصة وأن الداعين لترويجها اغتنموا فرصة الاضطرابات السياسية التي كانت بلاد المغرب صرحاها في أواخر النوبة لأموه وبداية ظهور النوبة العباسية -

منذ دخل الإسلام إلى هذه البلاد والإرسل قوما بين المشرق والمغرب وكان المغرب عبر تاريخه الطويل يتطوع بشوق رائد ما يروج في الشرق من آراء وأفكار ونظريات.

وكان الرحالة والحجاج، وسفراء وطلاب العلم، يتنقلون بين المشرق والمغرب فينقلون الأفكار والاصحاح والآراء ونظريات.

وعرف المغرب بعد فتحه على الإسلام مذهب السلفه والاتجاه السلفي في الفقه والمفسرة، ذلك الاتحاد الذي كان بأحد به

صراا حسب ربح أهدافهم من فتية الابعية، ولا سمع نقرون التي يسبهم إلى المذهب ابن أبي سفرة أعدي عماء لعوارج.

(3) الاباضية، فرقة من الفوارج تسب إلى عبد الله بن اواس المرق السبي ومن فرق الفوارج المشهورة (النجدات) و (الأزاقة) يؤمنه مؤرخو الفرق أن الاباضية هي أكثر الفرق الشاذية اعتدالا إذ أنهم يحرمون عماء المصممين، وسبي نوازلهم، وعزيمة أموالهم، انظر : بن الأثير ج 5 ص 222 ط : القاهرة 1303 هـ.

1 في ولاية احمديل بن أبي المهاجر بمكة الخليفة عمر بن عبد العزيز عشرة من التابعين أهل علم وفطن منهم عبد الرحمن بن الخليل وعبد بن سمور التميمي وغيرهما. (البيان المغرب لابي عداري المراكشي، ج 1 ص 48 من النسخة بروتون نشر كولان وبيشلي بروكسل والناسري في الاستم ج 1 ص 101 من دار البيضاء 1954).

2 نصيرية فرقة من فرق الفوارج تسب إلى عبد الله بن الصغر ولقرب بعض كتب الفرق، بها تسب إلى رند بن الأصغر وقد يصعب ترجيح تسميتهم لنصرة دعوهم من كثرة العبادة أو لأنهم (مخرج من الدين

محمد بن عبد الحميد الأوربي، صاحب ولية، وكان معتري لمذهبه متأثراً بمذاهب الاعتزال، وذلك لأن المعتزلة أو (الواصية (15) كانوا قد شكروا أقيان لها وورثها بالمغرب وكانت سجلات نصم عند كبير منهم، وتمتوا يجرية وتسامح في إمارة بني مزار بالرمح من تطرف المذهب (الصغرى) الذي يعتقد الأوربي سجنه

وفي تيموث وما حولها كان يقسم بيزيد عن ثلاثي ألفان الواصية، وحظوا في إمارة بني رستم يتسامح كبير بالرغم من دورهم العدائي لأئمة هذه الإمارة، وكانت تجري بينهم وبين فقهاء الخوارج مفاوضات صاخبة في كثير من الأحيان أو يكسب مستمرة، ومن أشهر المناظرين مع المعتزلة قطب الواصية عبد الله بن اللطفي الذي له معهم مواقف مشهورة أشار إليها ابن الصغير المالكي (16) في كتابه رياض النعمس

ومضى هذا أن المغرب قبل دخول المولى إدريس الأول كان قد عرف كثيرا من المذاهب والتفكير عرف الخوارج ومفرقه وانتمتة وآراءهم، ومذهب أبي حنيفة ومذهب الشافعي للإمام الأوربي

ومن المعلوم أن لمولى إدريس بن عبد الله الحنفي كان من تمجيد بالإمام مالك ابن أنس، وتناقل الملوخون عنه قوته ونحن أحن بأنواع مذهب مالك، وقراءة كتابه، وذلك لرواية لمولى إدريس الموطأ عن والده عبد الله الكامل ولما كان يراه الإمام مالك، ونفى به عن خلق انعطية الماسي أبي جعفر المنصور وصحة اسم لمحمد النمس الزكية أبي إدريس، مما سب لمقوق لأدى بمالك (17)

وهذه البداية من الإدارة على توحيد المغرب سياسيا ومذهبا، ومذهب واحد هو مذهب مذهب واحد، وهو مذهب واحد وقصص أسئلة الأدرسية على بقايا اليهودية والصراية، والمجوية

وداهجت الخوارج وبرعوا (18) واستعملت ودعت إلى صيغة الفلسف وإلى الإلتصاف على مذهب مالك ودعت إلى العدية بالموطأ (19)

وبقي على عهد الأداره بالمغرب مذهبين، الحنفي، والشافعي، وعرفت كذلك المذهب الأخرى بقله، واستمر مذهب الكرميين مالك بالمغرب إلى أواخر القرن الثالث الهجري (20)

انتشار المذهب المالكي بالمغرب والأندلس

أثريا إلى أن الدولة الإدريسية مهدت الطريق نرسخ المذهب المالكي بالمغرب، ومن المعلوم أن المذهب المالكي على عهد أسئلة الإدريسية كان قد انتشر في الأندلس على يد الفقهاء الذين اتفصوا بالإمام مالك مباشرة مثل، العازي بن قيس (ت: 814/199) الذي كان مستظفر الموطأ (21) وزيد شطون (ت: 819/204) الذي رحل إلى دمشق بفترة الثانية بعد عودة العازي بن قيس، وأتى بكتيب الموطأ للأندلس، بعد مانتحه مالك وأعاد النظر فيه، وذلك على عهد حمزة هشام بن عبد الرحمن الداخل (22) ثم يحيى بن يحيى الليثي (ت: 827/212) الذي اشتهرت روايته لموطأ أكثر من سائر الروايات، وبشرحه عند المحدثين من أصحاب الأئمة

وهؤلاء الثلاثة على يددهم رجع المذهب المالكي بالأندلس (23)

وبالإضافة إلى هؤلاء الفقهاء، كان أمر الأندلس يحلوا على إمام دار الهجرة، ومحمد بن يوسف في هذا الصدد، بل حجاج بمغرب والأندلس قدموا على مالك رضي الله عنه بالعدية، فسأله عن سيرة عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالمداخل فقبل له أنه يأكل الشعير، ويلبس للصوف، ويحب في سبيل الله، فقال مالك: الله ربي حرمنا بمشبهه، فقام عليه بنو العباس هذه المقالة

(15) الفوسية، ص 10 إلى 11 من هذه المصنفات باستمر

(16) المالكي عبد الله بن أبي عبد الله، ورياض النعمس في طبقات القبروان والفرقة، ج 1، ص 1، تحقيق: حسين مؤنس بالقاهرة، 1951

(17) ابن خلدون ج 4، ص 1، ط بولاق، 1904

(18) عن برعوا، انظر البكري، الفقيه والمغرب، 136 وبيان المغرب لأبي عبد الله، 1/ 323، فقد تكلم عنهم وعن مذهبهم، وقد في ص 36

(19) الاستقامة 1/ 136 وتاريخ بزاز العام 1/ 231

(20) استقامت 1/ 137

(21) شجرة النور الزكية 97، ج 1، 230، وفي السورق يقول القاضي عياض: «والفازي ابن قيس هو أبو من أجاز موطأ مالك وقراءة تالغ إلى الأندلس، وهذه مائلا وهو يقر الموطأ المبارك، ج 3، 114، ط 1، براد»

(22) السور 1/ 116

(23) نفس المصدر ج 1، 117

ويعتد مقالته صاحب الأندلس فسر بها. وجميع الناس على مذهبه
دشتر في أنظار المغرب من يومئذ (24) ومبدأ مكي من أمر هذه
الرواية من أمراء الأندلس من بني أمية عاش في ظلمهم المذهب
المالكي معروفاً.

والى جانب من كبار فقهاء الأندلس، وأمرها إلى مالك
ومذهبه من مذهب الإمام مالك نفسه يحد من الحماض
وعمره ما يجده مجباً مع طائفة أهل العرب الإسلامي.
الدين يؤثرون الساطع والوضوح. وقد تكلم لسان عن أسباب انتشار
المذهب المالكي بالأندلس وبشبهه ونقلت في ذلك عدة أقوال
في مصادر متنوعة (25).

«المذهب المالكي على عهد الشيعة العبيديين»

يقول ابن خلدون: «مذهبهم - أي الشيعة - أن الإمامة ليست
من مصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة، بل هي ركن الدين
وقاعدة الإسلام لا يجوز نبذها، ولا تفويضها بل يجسد عليه
تعيين الإمام لها ويكون معصوماً عن الكبار والصغار ويتقوى
بصورته في تعيين على وجهي الله عنه، لا يعرفها جهالة الأمة ولا
بدلة بشرية، بل أكثرها موضوع، ومقصود في طريقه، أو بعد عن
تأويلاتهم الفاسدة» (26).

وكأن أول من نشر الأفكار الشيعة بالمغرب الأوسط شيب
بن سليمان النكاسي، الذي نزل بأعمال تيجرتة وبواحي
وانشريس مشرباً هناك بين عامه (27) ثم جاء بعده القفاني،
والحنواي بحث بهما جعفر الصفاقية (28) وقال لهما
بن حبيب: «من سر - بحث قط مذهب - سره - سره - يحيى»
صاحب السند (29).

واستمرت الدعوة الشيعة في عهدنا سرا إلى أن جاء أبو عبد
الله الصماني فأوضحها.

واجتمع أبو عبد الله داعية الصبيديين بمكة فحجج كتابه من
أهل المغرب فاعترفوا عليه. ووعدهم بظهور المهدي من آل البيت

على يدكم، ويكون له يومئذ الملك والسطور فتعوه على رأيه
وصحبهم إلى بلادهم وتمكنوا به. وعزا بهم - إلى أن صار المغرب
الاقصى في مملكة العبيديين، وانسحبت دولة الأندلس في دولتهم
29

وعندما بسط الشيعة العبيديون حوزهم على المغرب بعربي
أحنو يشرون مذهبهم في الفقه ولغة، وبطبعة أسال كانت
هناك معرك يسمونها وبين فقهاء المذهب المالكي ويشير إلى ذلك
بن خلدون يقول: «حدث بعض أهل الباطن بمناصب» ويتبعوها
وهذه نغردو به، وبسوه على مذهبهم في تداول بعض الصحابة
بالفتح، وعلى قولهم بمصحة الأئمة، ورفع الخلاف عن أقوالهم. وهي
كنها أصول وأعية وقد يشل ذلك السوارج ولم يحفل بجمهور
بمذهبهم بل أوحوها بحاسب الإنكار والفتنة» (30).

ومما أحدثه الصماني (شيعي) قطع صلاة الترويح في شهر
رمضان، وأمر بصيام يومين منه، وقت في صلاة الجمعة وحجر
بنيته في صلاة مكتوبة وسط من الأذان في صلاة صبح
بصلاة خير من حرم ورد حتى عن حجر لمصر محمد وعمر خير
سرا (31).

وسمى مذهبهم «الشيعة» لا يسمون إلا في ركنة شيعية من صلاة
الجمعة ولا يجيزون القصر في الصلاة فليأقر إلا من كان قاصداً
لحرمين، أو الكوفة، أو كربلاء، والخمر عدهم طاهر وهم لا
يحتسبون طهارة مكان الصلاة ما دامت النجاسة لا تتعلق بالشوبه
وشهر رمضان عدهم ثالث شهر كامل (32).

وفي سنة 349 هـ وجد أبو يحيى اسمعيل الدين الله الفاطمي
إلى أئمة المساجد والمؤدنين بأمرهم ألا يؤدوا، ولا يقربوا دحي
على حجر الملوك وأن يقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل
حجرة ويسلموا تسليماً ويكبوا على الجبالز حصلاً ولا يوحرو
العصر ولا يكرهوا بالعشاء الأبحرة ولا تصح امرأة وراء جنازة، ولا
يعر المصلي على القبور إلا عند الدعاء (33).

(24) الاستقصا، 1، 139، نقلاً عن الديباج المذهب لابن خلدون.

(25) حكي السامري في الاستقصا بعض هذه الأقوال ج 1، 136، وما بعده.

(26) ابن خلدون، المقدمة، ص 148 ط ابن خلدون بمصر.

(27) عبد الرحمن بن محمد البيلاني التاريخ الجغرافي العام ج 1، 101.

مشتورات، أو مكتبة الحياة بيروت ط 2، 1958.

(28) نفس المصدر نقلاً عن ابن الأثير والمقرري.

(29) الاستقصا، 1، 162 - 163.

(30) البعد من 314 ط ابن خلدون.

(31) أخبار ملوك بني حماد، الله لابن حماد ص 10 - 15، ط الجيوشي.

(32) نفس المصدر.

(33) ابن عسار في المرائش، البيهات المغرب، 725، 6.

وبعض من هذه النصوص أن العبيد بين كانوا يعملون على نشر مذهبهم بمختلف الوسائل لا بمجرد بث تعاليمهم وبحتمهم بوسائل الدعاية المختلفة بل كانوا يصرون أوامر عليا تحم على الناس العمل في الدين بكف والكف عن كذا... وأكثر من ذلك أنه كانوا يعاقبون عسايًا شديدًا كل من يظهر مخالفة مذهبهم، وجرموا على العمداء المالكين أن يفتوا أو يقضوا بغير مذهب شيعة المديين.

وسرى فيما يأتي ما يدل على أن العبيدين كانوا يتكهنون الناس على احتناق مذهبهم وذلك باضطهاد المخالفين لهم في الرأي، ومناقبهم ومناقبهم، وتعلمهم ومصادرتهم.

وإذا كانوا قد أظهروا بعض التسامح في بداية أمرهم وتولدت حكمهم فإنهم بعد ذلك أخذوا يعاقبون كل من يجهر بمخالفتهم أو يحاول الإدلاء برأي ليس على رأيهم.

ولقد وهم الأستاذ عبد الرحمن الجيلاني المؤرخ لجزائري حيث قال: «واللاحظ أن مذهب الشيعة لم ينتشر هنا بالمغرب وهو يقصد المغرب الكبير - عن طريق الإزعم أو العنف والإكراه، كلا وإنما اعتنقه من عنقه عن طواعية وموافقة» (34).

قال ذلك احتسابا على الناس الآتي نقلًا عن البويري: «والمراد أن أبو العباس الشيعي إلى أرض المغرب أراد أن يشي عن القيروان من مخالفته مذهب فقال له أخوه أبو عبد الله ابن دولت دولة حجة وبين، وليست بدولة قهر واستعلاء، فأتى الناس على مذهبهم» (35).

ومن المعلوم أن آراء العبيدين في معاملتهم للشعوب لمحاكمة بحكمهم كانت تختلف من حين لآخر وبحسب أمجة

«معاكسين منهم وهم على العموم، ثنائ مستهزئين، ومنهم من كان يظهر بعض التسامح عندما يرى أن الظروف ليست لصالحه وأبو عبد الله وأخوه هما من لدعاة لا من الحكامين.

قال لقاضي عياض في الممارك، «ومع عبيد الله الشيعي - في هذا العصر الفقهاء أن يفتوا بمذهب جالك، وأمرهم ألا يفتوا إلا بمذهبهم الذي ينسونه إلى جعفر بن محمد، ويسمونه مذهب أهل بيت من شروط ملاقاة السنة وإحاطة البت بالمراث. وغير ذلك، وعطف الأمر على المالكية من هذا لخير ومنعوا من التعلق - أي لقاء السوس - والعقبة فكان من تأخذ منهم ويتناكر معهم إما يكون سرا وعلى حال حوب ورقية» (36).

لا شك أن هذا النص يصور لنا مبلغ الاضطهاد الذي تعرض له لمخالفون لرأي بني عبد

وجاء في البيان المغرب لابن عشاري وهو يكتب عن عبيد الله المهدي الشيعي «ووسى على قضاء مدينة رقادة أطلع بن حارون الملوحي، وأقر على حائلة القيروان الحسن ابن أبي خنيزر، وعلى القضاء بها المروزي - مومع المروزي الفقهاء أن يفتي أحدهم إلا بمذهب زعم أنه مذهب جعفر بن محمد منه شروط الحديث عن طلق بالسنة وإحاطة السنات بالمراث وأشبه كثيرة يعول ذكرها» (37).

وذكر المقرئ في حوادث سنة 416 هـ «أمر المظفر - العبيدي (411 - 427 هـ) بفي من وجد من الفقهاء المالكية وغيرهم... وأمر الدعاة أن يعذبوا الناس (دعائم الإسلام) (38).

وكتب البويري بقريب بن كلس (39) في إبعده على مذهب آل البيت وجلس الدعاة بالجامع للمظفرة (40)، «وكانت أيمان

(34) عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام ج 4، ص 303.

(35) نفس المصدر، ص 304.

(36) المديار، ج 5، ص 121، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط.

(37) ابن عشاري، في أحداث سنة 416 هـ، ج 1، ص 159 - 160.

(38) كتاب (دعائم الإسلام) هو نسخة من المصان الفقيه الداعي الشيعي، نشره السيد آصفه علي فيسفي بالقاهرة سنة 1951م، ويقول عنه صاحب المجلد الزاهرة في شأنا الحديث عن سنة 414 هـ وفيه قول جعفر بن محمد المصان أبو عبد الله عليه الشيعي، وتاريخ الرافضة ومالها. ومختلف الكتب في مذهبها، فر عليه الرضي، والمرطفي، وغيرها من الرافضة قلت: كان ضالا ضالا هو من الرافضة ومن رافع منزلته، فإن الجميع كانوا يقولون في حق المصان: رضى الله عنهم جميعا، غير أن الله ما يستحقون «المجموع الزاهرة»، ج 4، ص 238.

(39) يعقوب بن كلس، كان يهودا من أهل بغداد ثم انتقل إلى الرملة فلسطين بعد بها سيارا ثم انتقل إلى مصر رضى لأحشيديين وقوس الأوراء بها، ثم غرب إلى المغرب وعاد إلى مصر في رقاب المصنفين العبيدين، وتركت أمواله حتى تولى الوزارة بصور وألف كتابه - الفقه على مذهب آل البيت - والدعوة إلى التشيع، وأنشأ في قصره مكتبة ضخمة بضممة بمذهب البعديين، وفتح به المجالس التعليمية لنشر مذهب البعدي، وعندما مرض مرض الموت بكاه الفريز قللا، وبيت ذلك قباغ فاشترىك وبالي وروى: ومعه في ليلة كان بعثه يمدن هو في. وعمل البويري «باب مولاته»

كتابة أول دجونه لأهربية ، بحق عالم القسب والشهادة مولانا
 انهدى الذي برهانة (41) اسحقا مالدن

ولقد عانى الفقهاء المالكية من تسلط بني عبيد، القتل
 واشريد والمصارفة والصربية والإهانة. وتعرض لذكر بعض ذلك
 القاضي عياض في المدارك وبين عذري في إسان المغرب
 واستقريري في انماط الحما. وابن الصغير المالكي وغيرهم. وما
 جاء في لمدرتك قول القاضي عياض «كان أهل سنة بالقيروان
 أيام بني عبد في حالة شديدة من الاحتضام، وانتشر كأنهم ذمة
 تجري عليهم في أكثر الأيام حتى شديدة ولما أظهر بنو عبيد
 أمرهم ونصبوا حيا الأعسر الباب - لعن الله - في الأسواق بسب
 بأججاج لقنها يتوصل منها إلى سب النبي صلى الله عليه وسلم، في
 أنماط جعلها كقوله «لله» «ألمو الدار وما حوى» والكلمة
 وما حوى. وغير ذلك، وعلقت رؤوس الحمر والأكاش على أبواب
 السوابب عليها قرطاس معلقة مكتوب فيها أساء الصحابة أشد
 الأمر على أهل سنة فمن تكلم أو تحرك ثقل، ومثل به » (42)

وأورد القاضي عياض آخر الصفحة الكبرى التي قرأ فيها
 عند من كان علماء المالكية بالقيروان، وذلك عند ثورتهم مع بني
 يزيد بن كند الشرجي، على اسماعيل المصور «مسجد الشيعي
 وحصارهم له بالمهدية إلى أن خضعهم أبو زيد الحارثي، وانصرف
 عنهم بجموعة، وتركهم وجها لوجه أمام جيش المبيدين فقوموا
 بسطه بأذرة إلى أن استشهد عدد كبير منهم، ولحق من بقي منهم
 على قيد الحياة بالقيروان لقوموا بواجبهم في المساجد » (43)

وكان من نتائج هذه الثورة أن استعص المبيديون شدة من
 ائليس واضطهروا بعض السامج مع أهل السنة وتولى قصه القيروان
 قاص من المعهدة المالكية وهو أبو عبد الله محمد بن أبي
 المنصور وذلك سنة 334 هـ بعد أن اضطر عليهم هذا القاضي
 شروطا منها أن لا يأخذ للمبيدين صلة، ولا يركب لهم قابة، ولا
 يقل شهادة من أقر بهم ولا يركب اسمهم، فأجابوه لذلك، حال
 عياض موكلين حليب في صائته بالك طريق لمدن » (44)

ومعصية نحال أن هذا الإجراء كان مؤقفا وربما يستعيد
 انهدوير منهم ويسكور من سدد

والسحمة مير حدين وعناء سنة كانت مفاكرها معونه
 حيث فقد المالكيون فيها راحتهم وأسمهم، وعرضوا لأبواب القبل
 والنسكين، وصوفرت بيوتهم وممتلكاتهم ومكتباتهم، وتآلمهم،
 ومذخراتهم إلا أنهم بالرغم من كل ذلك صدقوا صوبوا لا مثيل به.
 وكان لهم من العزة والسحوة ما جعلهم يتحملون أذى المبيدين -
 العنجهيين المستطرسين، ابتكاليين، المسهرين، في شمس وثقة
 بالمر وعمره لا تدين وبذلك أعطوا أروع الأمثلة على الصلحة
 والصبر وثبات من أجل نصره السنة، وانحفاظ على تقواه المعقدة

ولم تكن معركة لئالكين مع المبيدين وحدهم، بل كانت
 مع كثير من الفرق الصالحة والنفس المستعدة، وبذلك قاوم العلماء
 المالكيون في عدة جهات هذا الإصا إلى مفوضتهم لصلال الشيعة
 المبيدين قاوموا الحوارج، من اباضية وصفرية، ومعمرة على عهد
 بني الإصب يهريفية، وترصوا بمسحة القول بختي القرآن تلك
 المسحة التي عذب فيها كثير منهم، وشهد من استشهد

وقاوموا أصحاب الأهواء والحل المختلفة، أكالبرغواطيين
 ألباغ صامج بن عرفة البرغواطيين، والعاميين، ألباغ حليم
 المتين، بصال عذرة، والسلميين الطائمين من مختلفه الألوان
 ولأبواب

وكان بعد الصمود المثالي نتائج هامة فما لبث أن صاق
 الناس درع بأعمال المبيدين، وشتموا جبروتهم وطغيانهم، وعزل
 المبداء المالكيون على بث روح الأ - من جرائمهم ومتدعاتهم
 منهم الناس بل منهم حتى انقلبوا انقلبوا لهم الأمر بن باس
 الصهاجي (45) أمير الفريفة وبلاد المغرب (406 هـ - 455) حيث
 أعلن هذا الأمير حطه على مذهبهم وتعاليمهم، وأمر بإبطال سبه
 الصحابة (ص) وبذلك انمش فقهاء المالكية وبدلوا يعملون في
 نوع من الحرية، إلا أن مكر المبيدين كان حسم بنصيه وبذلك أن
 وزير المنصور بالله 427 - 487 هـ دير مكبده حيث عر

44 - مدارك ج 5 ص 329
 45 - عن المورين يافس الصهاجي انظر البيان المغرب لأبي عدي ج 2 ص 267
 267

41 - ابن عذري، أحدث 296 - 759 - 760
 42 - ترتيب المدرك للقاضي عياض ج 3 ص 363
 43 - المصدر السابق ص 304

زعة ورياح إلى إفريقية ليقتف بهم المعز بن يانس، وأغراه
بمصر لنيل إلى بلاد المغرب وأنهم مطلق الحربة فيما يعمدون،
فانطلقوا كالجراد المنتشر، لا يقف في وجههم شيء، وكان المعز في
جيوش عظيمة ورياسة كبيرة، وملك عريص، ومع ذلك تغلب عليه
مؤلا لأعراب (46)

وهنا لنصل الأخير من فطنة بني عبيد انتهى انفسه
العبيدي على العرب العرب، وبني رحمة الأعراب على شعاب
فقد حرب مدنة القبروان ورفاعة (47) وتوس، وكل من
المطر التوس، وعاش الأعراب في بلاد صادا وتغير وبني
ذلك تعرض المعاهد المالكية لمحنة جديدة ومع ذلك صمدوا في
وجه هذا ارجح إلى أن استقرت الأوضاع. وقد المذهب المالكي
بسبب صمود رجاله وشأنهم على بني

وفي نسخة الثاني من القرون العاشر الهجري ازدهر المذهب المالكي في بلاد المغرب العربي كلها وخاصة في المغرب الأقصى على يد فقهاء كبار مثل أبي عمر بن عبد الله بن النعمان ثم عبد الله بن ماسية وكان المذهب المالكي بالأندلس قد عرف ازدهار لا مثيل له. وبذلك تعددت بلاد المغرب العربي وبلاد الأندلس بمدارس مالكية من أقصاه إلى أقصاه، واعترف الناس جميعا بمقدار سمو رجال المذهب المالكي وبإيمانهم من أصل في شر الشريعة ومحاربة الكفر.

وكون أحد رجال هذا المذهب الدولة العرابية حمله تلك
الرسالة التي يطلب تفوضه على المغرب الكبير وتسمى بلاد

186 تقاسيم هذه الأحداث الأربعة ذكرها القسري في إبطاط الصفا وخبيا
الأنبياء القبطية المقتطف ج 2 في اعدادك 443 وابن عثوري
المرادف ج 1 7 وغيرهما

47 (ولادة) مدينة جنوب الأردن على بعد تسعة كيلومترات من اربا اربا بين الأعالي - (265 = 269 م) سنة 286 والتحقها البيزنطيون عام ١٠٠٠ م قبل المهدي وعندها حل بها عبد الله بن عبد الله الشيباني فهدمها أحد القنصلين (محمّد المدبول) بهذه الأبنية

عن رئاسة الميراث
من بهد عبد الصمد
عن بها الله ذو العظمى

عن بهد عبد الصمد
عن بها الله ذو العظمى
عن بها الله ذو العظمى

علق ابن عداری علی هذه الآیات بقوله: الله الله رغب عليه وأحرى
التأمل والتفكر فيه ج ١ ص ١٤٥ وتكلم ابن عداری عن رقعة بالجزء
الثوب ص ٢٥٧.

ويسود أن الهدف من قيام الدولة لموحدية كرس - مره
 وإنما صطنع لقايسون على أمرابطي ما يبرر قيامهم
 كان المهدي ينص لفقه المالكية ويدعي عنهم ما ينص
 من قبلهم ومن المعلوم أن ابن تومرت ادعى سنيوية، وادعى
 لإمامة، والمصنف لنفسه وألزم أصحابه بتصديقه واعتناق مذهبه
 ومثل هذا لم نكر أمرا سهلا بالنسبة لفقه المالكية الذين يرون
 في أنفسهم أنهم سرس الشريعة والهابون عن العقيدة ومن أجل
 ذلك حاشي أسلامهم بممركة حارية مع المالين والمعرفيين - وكان
 من الطبيعي أن ينص كثير منهم للنيل من بدعة المهدي
 وتشيع على معتقداته

وكانت الانتصارات السوحديّة متوالية في هذه الفترة وما لبث
 لموحدون أن قبضوا على زمام الأمور بيد من حديد، ومع ذلك
 أظهر فقهاء المذهب المالكي استنكارهم لأراء المهدي ومعتقداته
 ومن هؤلاء القاضي عاصم (476 - 544 هـ/1081 - 1149 م) رحمه
 الله الذي ثمر بسته على الموحدين (٥)

وعبد الحق الأشبيني (510 - 582 هـ/1116 - 1186 م) الذي
 أصبح كالامتنع من التعامل مع لموحدين، وبقي تابعا سني
 عابية، وبولي لهم لسطوة ولقضاء بحياته وعرض نفسه للموت من
 أجل ذلك (52)

وشجع على السهدي كثير من فقهاء المالكية، (54)، وهناك
 نصوص كثيرة في هذا المجال لم أكتبها كتفاء بالإشارة إليها

الفقهاء المالكية على عهد عبد المومن بن علي
 وحيد الله

اتحدت كرهة الفقهاء المالكية من قبل أمره الموحدين
 أنذاك جديدة في عهد الخليفة عبد المومن 524 - 558 هـ حيث
 انتقل الجدل من موضوع المهدوية والمصنعة، إلى موضوع الأصول،
 والفروع، ومن القصد من ذلك كان هو تهيش الموضوع لأول
 ليصرف الناس إلى الموضوع الثاني، ويصبح هو محور الجدل
 والجدل

ويسود أنه عندما رأى الموحدون أنفسهم محبوبين في موضوع
 أحاديثه والمصنعة نشوا لقصة إلى موضوع الفروع والأصول،
 وبالمثل خلق هذا الموضوع الأخير مجالا للكلام، وتركزت حوله
 اتهامات الناس خاصة وأن مذهب ابن حزم الأندلسي كان صاحبه
 قد أثار جنالا عظيم مع فقهاء المذهب المالكي، وبذلك أصبح
 قضية طرح المذهب الحزمي ورقة في يد أمراء الموحدين

وبطبيعة الحال كان خلق موضوع مثل هذا يسهل تمام
 الإساءة لفقه المذهب المالكي، الذي ترمو لفقه المالكي مرسة
 تمحيص وتدقيق، والذين كانوا يرون أن الاعراض من هذا التراث
 ولشكر له بد خسارة كبيرة لفقه الإسلام، ويرون في أيامه عن
 مجال التطبيق تخريب لما جاءت به القرآن والعقود عبر الأزمان
 ولأحاديث خاصة وأن عملية استنساخ الأحكام من لكتاب والسنة
 يست عمدة منه وسريعة بالتقرا الذي يتصوره بعض سني، وإنما
 في عملية تحتاج إلى مساورة وإلى سنيين طويلة من العمل
 المتواصل

أحسن أنفقه المالكية بصمة عيفة عندما طرحت قضية
 الامتناع من جميع كتب الفروع بما فيها الأمهات، لأنهم قفروا
 الجهد المبذول في تحليل المسائل والقضايا لفقهاء، ولم يكن من
 السهل عليهم أن يشرعن حل أسلامهم وأشباحهم بنصيح بجرة قلب
 وبذلك كان الموضوع الذي احتلفه الموحدون كثرة أليمة مرسة
 بفقهاء المذهب المالكي الذين كانوا يعتبرون مسائلهم أيضا اعتبارا

(طرح عبد المومن بن علي قضية السوحديين فكرة الاستعانة
 من كتب الفروع، وعقد اجتماعا مع الفقهاء المالكية في هذا
 الموضوع، وحدث أن نقضهم بالرجوع إلى الكتاب والسنة، وبعد
 كتب فروع فقه المالكية، وتكلم عن عبد المومن في هذا الاجتماع
 وبمحصرة، وريره أبو جعفر بن عطية وقال: «بلغ سيدنا أن حرمنا
 مركوا الكتاب والسنة دحرنا يتون بمرزع لا أسول لها وقال من
 نظر فيها غائيت، وإن عدهم كتابا يقال له السفونة لا يرحمون إلا
 إليه - - وبعد مهلة من الصمت وال سكوت - تكلم الفقه ابن روقون
 قائلا: يا سيدي جميع ما في هذا الكتاب - يعني المصنوعة - سني

(52) عبد المومن بن حزم المالكي، المصنوعة، 1971 ط، دار الكتاب بيروت.

(53) في قيام القاضي حزام على الموحدين انظر الأستاذ (داسري) ج 2
 ص 102 و 103 ل ص 53 ط (دار الكتاب، 934 م)

(54) الاعلام للمراكشي، 4، 26، ط، الرباط

(54) القاضي، الاجتهاد ج 1، 308 - 206 وبرتات داس الكبير لابن الأحرار
 ص 20 ط، الرباط

على الكتاب والسنة وأقوال أسلافه والاجماع وعمل الفقهاء تقريب
 لمن ينظر فيه من المتعلمين والدارسين. ويبدء الكلمة بلفظه «من
 زرقون» الذي قال: «إنه جاء بها بدافع من العيرة - انسج لجمال
 ليحكم الفقهاء الآخرون فاسطفت ألسنتهم وأجمعو على تأييد ابن
 زرقون، فقد لاحظ ذلك عبد المومن حتم هذا المجلس بقوله
 «سليم وقتنا يارب العالمين» وبهم وغفر اسجل إلى سرله. علم
 بقي لجميع ومنه عليه القوم. قال زريق لابن زرقون: «
 «أقمت على سيدنا يوم - أي تجارات عليه - فأجابه ابن زرقون: «
 «لو سكت للحقسي عقوبة الله تعالى (55)».

ومن خلال هذا الحوار نرى أن زريق عبد المومن الذي تكلم
 باسمه قال: «مومن نظر فيها عاقبته» أي في كتب المروج. وهذا
 تهديد مباشر إلا أن تدخل ابن زرقون بجل الخليفة بفكر في
 الموضوع، ومضاه أن القصبة مطروحة ولم تنته بعد.

ومثل هذا الحوار جرى بين الخليفة يوسف بن عبد المومن
 وبين الحافظ أبي بكر بن الجعد (56) إلا أن تهديد أبي يعقوب
 يوسف كان أشد من تهديد أبيه، وفي هذا الموضوع يروي عن
 الحافظ أبي الجعد أنه قال: «لما مضت على أمير المؤمنين أبي
 يعقوب (558 - 580 هـ) نزل حلة دخلتها عليه. وجدت بين يديه
 كتاب ابن يونس فقال لي: «يا أبا بكر، لئلا نطرق في هذه الآراء
 المتشعبة التي أحدثت في دين الله أرأيت يا أبا بكر المسألة فيها
 أربعة أقوال أو خمسة أقوال أو أكثر من هذا. فأني هذه الأقوال هو
 الحق وأينما يجب أن يأخذ به المقلد» فاضت أبيه به ما شكل
 عليه من ذلك. فقال لي وقطع كلامي يا أبا بكر ليس إلا هذا
 وأشار إلى مصحفه أو هذا. وأشار إلى كتاب سنن أبي داود وكان
 عن يمينه أو يساره (57).

ومعنى هذا أن الفكرة التي طرحها عبد المومن، منأها ولله
 يوسف وعندما نتج فيها بين الجعد وأراد هذا أن يوضح له ما اشكل

عليه. قاطعه يوسف مستبداً برأيه. والحافظ بن الجعد هو أكثر علماء
 المالكية في هذا العصر.

وبعد يومين من عيد المومن جاء ولده يعقوب المصور (580
 595 هـ) وفي عيد يعقوب تطور الموقف ولم يبق الأمر بمصور
 في الحوار والجدال لأن الموحدين في هذا العصر كانت قد
 توطئت لهم الأمور. وقصوا على كثير من شيوخ الساجين عليهم
 وشهد لهم بين الحكم وكان عصر يعقوب هو عصرهم الذهبي
 الذي تضافت فيه عظمة الإمبراطورية الموحدية الممتدة من شمال
 الأندلس إلى حدود يرقنة. وفي هذا العهد من ازدهار المونه
 وعظمتها أعلن يعقوب حرباً بالهودة فيها على كتب مروج العقه
 لمالكى وقد ما فكر فيه أبو وحده من قبل. يتوب عبد الواحد
 المراكشي: «مومي أيام يعقوب خافه نفعه وانقطع علم المروج.
 وأمر بإحراق كتب المذهب. وأحرق منها جيلة في سائر بلاد
 كمونة محروم. وكتاب بن يونس وبرابر ابن أبي زيد
 ومختصره. وكتاب التهذيب لبرادعي. ووصحه ابن حبيب. وما
 جالس هذه الكتب وسما موحده. ثم شهدت منها يومك وأنا يمدسه
 ما. يؤتى بها بالأحمال فتوضع ويطلق فيها النار (58)».

وهكذا عانى المالكية الآخرين على عهد الموحدين، وبالم من
 انطاب. والتهديد ما تالهم وأسرفت كتبهم ومصارفهم. وهم
 مطروون من أرواحهم. وهذا يعقوب شديد. له
 أحمر شت ما.

إن جماعة هذه الأحداث قد لاسركها على حقيقتها في الوقت
 لراهن. خاصة وأن المؤرخين الذين كتبوا عن الموحدين لم يظهروا
 إلا الوجه المشرق من تاريخهم العسكري والحضري. ومهما كان
 من صحة ذلك فإن محبة فقهاء المذهب المالكي كانت شديدة
 وغاية لأهم أضيوا في رأس مالهم. وفي أمر بضاعة يملكونها
 وهي كتب فروع لفقه بمائله وتصاياه واجتهادات فقهاء. وما إلى
 ذلك من اجتهدات قصائيه. وقناوي وبرازله فقهاء

الاولى. ولله. ثم انتقل إلى قرطبة. ودرس على كبار علمائه. كان عنه ابن
 المنجوم. هو حافظ أهل المغرب غير صاف. أحبط من ابن القاسم صاحب
 هالك. إليه انتهت الرئاسة في نظم والفنونة. لفرعه الذين وشككت ج
 6. دود بضائع إحصاء عيسى. والفكسة لابن الإهار 358 ط. موزيو

(57) عبد البر عبد المراكشي. المعجبه من 401

(58) عبد الواحد المراكشي. المعجبه من 400

(59) حبه لله بن خضره العلوي. ورقة 5. وحسب ترقيم (المسحوق) ورقة 60
 وسم الكتاب نرد على من يقتضي في صلاة الفرد خمس مجموع. رقم 1
 1734 د المكتبة العامة برباط. والآيات والمونم والقصور على عهد
 نبوهين للأستاذ محمد الموني من 116 متب. وحاشية

124 في العهد هو ابن زريق بن عبد الله بن يحيى ابن الجعد النهري الاشجعي.
 ولد بلبنة من أحوار شيبه سنة 496 وتوفي سنة 588 هـ الثاني هرامت

لقد أمر سلطان بإحراق حد المبحود اسطيط وهذه الشريعة
الضخمة اسسها يبدأ القوم من مصر وههنا

فكانت انكسارته وكان الامتحان غير الا أنه لم يكن بأول
امتحان صمد فيه فقه المذهب المالكي. وقد عبر كثير منهم عن
لوعه ما أصبوا به وصبوا جام غضبهم على اسهدي وأرائه وسدعه
في اسهويد والمعصية وعلى مبتدعاته وتشريعاته كما يتجلى ذلك
من انتقادات الإمام اسطيطي وابن الأحمر وغيرها (59)

وإذا كان الموحسون في آخر عهدهم قد أفرقوا هذه الحقيقة
وسكروا نعاليم زعمهم البهية. بن منهم من أمر بلمه وسه. فإن
هذا الإدراك جاء متأخراً لأن صبر الناس كان قد سفت وثولهم
إلى عودة ميمنة المذهب المالكي. كان قد أخذ من قلوبهم كل
رأس

وفي آخر النوبة الموحدة وابن صغفه ظهرت البره
المريفة لتصحح الأوضاع وسعد إلى المذهب المالكي وابن رجالة
لا ر يجديرين به

ومن أجل تحقيق هذه الغاية أكثر المربيين من تأسيس
المعاهد والممارس وموحي الطمعة وكان ذلك كرد فص حد الحركة
الدينية الموحدين وبذلك انفتح المجال من جديد أمام فقه
المذهب المالكي. وعند اليهم شأنهم عاد لجامعة القرويين. أسس
ر يمجته وعادت إليها حلقاه وسرت فيه روح جديدة به. أسس
حواف من مدارس وأحيه جامعية وبما حد فيها من كراسي في
مختلف العلوم والعنون. وصار بدت كما كانت لغة شائعة في
غار السماء سير وتصبي. وشع سور لهم والمعرف.

وكان الإردهر الثقافي الذي عرفه العهد المريني. والذي شهد
ربوع المبريد من أقصاه إلى أقصاه وانتشرت المدارس العلمية. في
سواي ونغري وأصجاري وأعمال وأسجول. وفي مختلف جهه
معر.

وفي العصر المريني بلغ علمه معارفة كبار من علماء
المذهب المالكي كأبي الحسن الصغير البرويلي وأبي الصبيح
مصاح بينصوتي وإمام القصاب وابن عبد الصنت المرشي. وابن
رشد وابن الحاج صاحب المدخل والشيخ زروق وأبي الحسن
أحمد الوشيشي وفي عبد الله السلي. وابن غازي. وابن بري.
واخرون وابن مرون وابن الساء السراشفي وغيره. ولقته
طويلة جدا (60) ولهؤلاء مؤلفات واسعة ذكرى كن ذلك و.
نتيجة لاهير الحصار الذي كان محروبا على الفقهاء المالكية في
العصر الموحدي. وسلك سجل العصر المريني أوج لاردهار الفكري
بالمغرب

وفي العهد الوطاسي الذي كن امتدادا للعهد الأخير من دولة
سلي مرين. بعد انقراض العلوية تعمل في نشاط دائم واستمر
61 وتضم مجموعة من حيرة فقه المذهب المالكي كسرة
بشرسي وسرة منجوه وأسر. بن غازي. وأسرة الرناقي وسرة
برهية المشرقي وأسرة مصيقل. والمصودني. والسليحي
وغيره من الأسر العلمية لهذا العهد (62) وذلك سواء برحاب
مرويس ساس وفي مختلف الأقاليم لمربية حيث بعد مجموعة
من كبار العلماء كأبي عبد الله محمد البالي بجال عمار. وأبي
عبد لله محمد بن عبد الرحيم بن يحيى التاري بمدينة نرة.
وأبي الحسن علي السكاني بمدينة مراكش. ومحمد العباسي من
عده نرة. وفي المنس لوحدي من وجدة. وأسرة ابن القاضي
أ. عافة سكرس في غير ذلك من كبار العلماء بقاس. وموس.
والأمس والصحرة وجال التريفة ومختلف أقاليم المغرب (63)

وإذا كان العهد الوطاسي قد عرف انحدارا سياسيا وعرب
وحمل اللاد احتلالا أجي. فإن دور الفقهاء المالكية في الدفاع
عن حورة البلاد. وقيامهم ومشاركتهم في عملية التحرير. بعد
بقي مسودا من أجل الحفاظ على الهوية وثبيت البنة لتويع
لأنه من أروع الأمثلة على قيادة العلماء معارك التحرير ومشاركتهم
في ميدان القتال ضد اليب (64)

61 علي بن ميمون الفوري - الرسالة البيلاء في معرفة الإيجار. ع. خ
الترويس وميكرو فيم. ع. خ. 1343. ع. خ. الربط
62 رسالة الاخوة من أهل القلة وحسنه القري لآين ميمون ابتداء. ع. خ. ع
ر. 1343. د
63 نظر النوحة ودرة الموحدين وجودة الاقصادي وغيره
64 لوجه ترجمة عبد الله البرياني. وترجمه محمد بنهوني وغيره

59 (الاعتماد) 1 - 203 - 204 وبيوتات فاس 20
60 الأمثله عبد الله كنون النبرج المغربي ج 1 206 - 205 حيث ذكر
معلم هؤلاء ط 2 نروته حنة 1961 حميد بن شقرون مظاهر
الثقافة المغربية (من من 13 س 175 ط الرسالة الربط 1 من
43 - 44

وهي العهد السعودي كان دور العلماء كبير في تنظيم الحياة
اقتصادية والاجتماعية لأن معظم مدوك الدولة السعودية هم من أهل
فقهاه عهدهم.

وهي هذا العصر يبرز علماء كبار مثل عبد الرحمن بن
وأحمد المنصور شيخ الفقه أحمد المنصور وأبي عبد الله محمد
القصار وورعان السوي وغيرهم.

وعلى عهد الدولة العلوية يرى للمولى رشيد بكرم العلماء
والطبعة لأهم كانوا من السابقين إلى المكرمات وإلى مواقع العباد
وخلل مهرجان لطفه وقرأ لذلك التكريم.

وهي عهد المولى محمد بن عبد الله بالرغم من صدور الأمر
لملكي بتفريغ الكتب والتفسير وكتب الحديث، وأمهات الفقه المالكي،
وتجيب بعض كتب الفروع الشجوة يرد العلاقات الفقهية من
صنوع مثل هذا الأمر لم يكن حظ من قدر علماء المذهب المالكي
وأما كني قصد تنبيههم إلى وجوب المصاية بالمصادر الأساسية
لتشريعه الإسلامية

وبالفعل أسد تدريس الحديث إلى نفس العلماء الذين كانوا
يتوسلون كتب فروع الفقه المختصر خليل وشراح

وهي ذلك يقول سليمان العوات (ج ١، ١٢٣١ هـ) وهو يتحدث
عن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد لتاويدي بن سودة -م-
ينقطع شجوا عن قراءة المختصر إلا ما كان آخر أيام أمير المؤمنين
سلطان سلاطين مولانا أبي عبد الله محمد بن أمير المؤمنين
الحسن فإنه صغر عنه الأمر بذلك بتأكيد قراءة التهذيب والرسالة
والاقتصر عليها دونه - أي دون مختصر خليل - فامثل رضي الله
عنه - ثم عاد إليه بعد ذلك (65)

ويذكر سليمان العوات بعد ذلك بأن الشيخ بن سودة رحمه
الله كان يدرس لكتب السنة ومن أحد حقه (يجعل العلم) اشج
محمد بن الحسن بن أبي محشي الزرقاني (68).

ومن الباحثين من يشتغل على الأمر فيظن أن أمر سيدي
محمد بن عبد الله كان مثل أمر يعقوب المنصور الموحدي مع أن
القضية تختلف بناء الاختلاف.

فامر سيدي محمد بن عبد الله كان بحث على تدريس
أمهات كتب الفقه المالكي كالتهديب للبرادعي ورسالة ابن أبي
ريد القيرواني وكتب الحديث ويدك لم يجد الفقه في عهده أي
خرج في تدريس ما أمر بتدريسه وهذا يحالف تمام الاختلاف ما
أمر به يعقوب المنصور الموحدي من أحاق كتب الفقه

وعلى المولى سلما على أجياله سنة والده، ودعا إلى العباد
سفرين كتب التفسير والحديث وإلى محاربة البدع. ولم يكن
العقلاء المالكية يحرمون أي خرج في تدريس هذه الأمور الملكية بل
كانوا يسجلون معه. ويرى أنه منهم وإليه.

وبهذا العرض الموجز عن عمود فقهاء المذهب المالكي في
وجه الزوايح والنواصف، نترك أن المنهج المالكي لم يتوطد في
هذه البلاد بالعموية والصدفة ولا بمساندة السلطة في كل الظروف
ولأحواله وإنما اعتنقه أهل هذه البلاد عن إيمان وصدقاً وصحوا من
أجل استقرارهم وتمكنه برأحهم وأنفسهم وبكل حال، ونفيس.

وبفضل ذلك عرف المغرب وحدة مذهبية على انقضاء العقيدة
قل نظريه بين أقاليم العالم الإسلامي وهي وحدة مشرفة يعط
لمغرب عينا، وهي عنوان شك كانت من عوامل استقرارهم وتحصنهم
وارتداهم بحركة فكرية نه

سلا : عهد القادر العافية

١69 الروضة المصنوعة في مآثر بني سودة ص ١٠١، بالزيادة والم 10923

سلفه منصور ورقة 107

١٦٥ - بعد منصور

الدين التطور

للمستأذ المحسن سامح

نشأ معبدنا ناتجة عن انحرافها وعم بهذا يقعون في صلب الفكرة الإسلامية ، ان الله لا يغير ما بقوه حتى يغيروا ما بانفسهم

القيم الإسلامية ليست فلسفة ولا اديولوجية ولا موروثة ولكنها واقع معاش منطقي ومفاهيمي ومتطرفة بالمستقبل عن طريق الجزء في الآخرة، وهي التي نشد أعضاء المجتمع على أساس الحق والعدل، والإنحراف في المجتمع انحراف عن القيم لا موت للقيم أو بقاءها

فالاديولوجيات في الإسلام لا تضيء وربما تصبح اقتصادية بل أن المصالح الاقتصادية تجمع لوجيستها والركاة وصدده والوقت والإرث أحكام شرعية لأحداث تغييرات اقتصادية بفرية في المجتمع

والانحراف عن القيم الإسلامية ليس بداية نها، ولكنه دعوة جديدة من صناعة الانحراف حتى لا تتغير القيم تبعاً لتغير السلوك الإنساني. فالإسلام الاقتصادي يتجه للانحراف الاقتصادي بل خلا ما يؤمنه حركة بعض الماديين في الصين أثناء الثورة التقنية التي أثبت كذلك عجزها لأنها من تصميم مصلحين لا من تصميم لمدني

ويمرض التغيير على الشعوب بأجهزة الإعلام بولنديا حيث سلبه ثقافته (أولاً) ثم نعمل إنه عتائب وتوجيهات مصلته وقد ظهرت دراسات حديثة في التحليل بوسائل الإعلام والترويج للمصالح الاقتصادية كالدعايات والإغرائات وعملية ترسيخ الموضع

ين الإسلام إذا كان يرى في التعبير لتعاليمه سيرا إلى «فونية» بانه نثر التطور (فالفه حنككم أطوار) (بهم في سن من خلق جديد) ولا يختلف أصحاب التطور في الغرب سواء العلميون أو الاجتماعيون مع الإسلام في طبيعة التطور بل أن الإسلام يقر حتمة التطور، (والسماء خفيصها بيد وإذا لموسعون)، ويعتمد في ذلك على طبيعة اسادة والفكره رتبهم أو الماديون الجليليون فيقولون التطور والتغير على أساس انشك الديكارتية «بني بطبع المراج لفتي المعاصر في كل شعب اسرفة. ولذلك يرون أن المعتقدات هي ايدولوجيات وليست بواقع وعلى أساس ذلك يتخذون موقفا نقدي اتجاه الايديولوجيات لأنها لاها في نظرهم تخفي أغراض اقتصادية خاصة، يسم الحقيقة تشق من الواقع الذي سمر واصفا في التركيب الاقتصادي والذي يمكن بدوره على «مجتمع لا العكس»

وهي نظرحم أن الإنسان يستطيع أن يبدل الواقع عن طريق إزالة سلطة الايديولوجية لأن الحقيقة تكشف عن طريق الشك والتجرب، أي الشك في القيم ذاتها. ولقدرة على تحليل الواقع حتى تفسر تبعاً له مستوى الفرد والمجامة

ولكن هذا حاول الماديون أن يحثوا عن عالم واقعي، وهم يظنون يحثوا عن قيم. وإذا كانت الايديولوجيات قد حرفت عن الواقع سيكشف عن ايديولوجيات أخرى تربط الواقع والتلاحم منه في صورة أحسن، ومفاسد الايديولوجيات ناتجة عن اسرفهم وأنه جزمة تشظ طقة ما تكون عن طريق الايديولوجيات التي

بالصورة والصوت والتكرار والملاحظة كما تعدد المعاينة على اصطلاح موقف فكريه مسئلة تتعلق معركة بين الجيل والجيل واشباب والشيوخ ولتقدميين وبعاصفطيين، والتقديم والحديث ونسجير الأقلام المأجورة للدعايات لأفكار معينة وأنخاص معينين وفلاسة جدد، وهكذا مما يعمق (الغمير)، ومن أعريب أن يوافق شابا على (فراقة) أساحات سطحية غريبة دون أدنى اعتبار للإنتاج الروحي. ويقتى أن تتأمل عن مضاعفات التمييز وأثره على الشعوب

ماد ينتج عن التمييز من أعراض في مختلف المجتمعات ؟
ب. تمييز المحروك سواء كان باطنيا أو لعوامل خارجية بمعنى أن لا يصر ب. الذي يعني الإخلاق والعدم السلطة سواء القاتية أو الإحتشاعية والإقصاء عن الدتد والاستبعاد العام ولتدمير وانعفاء والعمرة والإحباط وانعدام معنى الوجود والحياة.

فالاعترا ب الجماعى يفقد علاقة المجتمع بقيمه ومرتبه ونفصى إلى انعدام الصلة بين الفرد وسيره حيوى من ذاته ويصف التفاعل بين أفراد المجتمع فكريا وعاطفيا. ولتفاعل بين أفراد المجتمع وعندهم، مما يحفص الإنتاج ويمرض الجماعة للإصمطلاله

(مالتفصر) بالسبر على غير من الطبيعة وبوامس الكون ليس الا مرضا اجتماعيا خطيرا لا يلف صوره إلا بالرجوع إلى الطريق لوتغى. ويرجع بعض علماء الاجتماع خيبة الإنسان إلى ثقته في لعقل وحده وإقامته علاقاته مع الطبيعة بدل علاقاته مع لقوى لعبية مما عرضه للإفصال عن خصائصه الطبيعية

إن الاعترا ب يقود المجتمعات إلى فقدان شخصتها وصف نتائجها وتداول العلاقات بين أفرادها مما يجعلها سهلة للغزو والإحتلال والاستعمار. ومما يجعل من أفرادها خصوصا متعدين يحد بعضهم بعضا. وتكرس أحدهم ثروته على حساب غيره دون

أي وهي بالتشامس الإجتماعى، مما يعرض المجتمع للزوال ويعرض لتعبير الإجتماعى للإعترا ب الدينى

فالمؤمن الحق من رقة الله بعيرة في دينه. وفيها في سنة رسوله. ومهم في تشريعاته فيصبح غريبا لنفسه مفهوم الدين الذي يصبح شكلا لا مضمونا، وإطارا بدون روح. وعوالد ومألومات ومدة بالشبهات والشبهوت. جاء في صحيح الإمام مسلم قال عليه السلام، كيف أنتم إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم، أي قوه أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن حرمه تقول كما أمرنا به. قال أر مير دك تناسون ثم تتعاضون ثم تتباغضون. وفي البخري قال (هـ) ما لفر أحشى عليكم ولكن أحشى عليكم أن تسلط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان من قبلكم فتتناسون كما تناسوها فهلككم كما أهلكتهم.

وبذلك كان الصحابة يخشون الاعترا ب عن دينهم. ويؤثرون (الغربة) في دينهم ليخترون ويؤمنون، وهذا هو مشأ التصوف الإسلامى الذي أثر انهدم مع الترام العمل الصالح، والجهاد المصلى، وعدم تحرير زينة ما خلق الله جاء في مدرج السالكين أن يمر من لخطاب دحل المسجد، فوجد معاد بن جبل جالس إلى بيت النبي (هـ) وهو يبكي، فقال له صر، ما يبكيك يا أ. عبد الرحمن منك أحولك. قال، لا ولكن حديثا حلفت به حييى رسول الله وأن في المسجد، فقال ما هو ؟ قال، إن الله يحب الأحبباء، الأتقياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يفرحوا، فلوهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل فتنة عيب مظلمة.

عند هو الإضراب. وهذا ما ينتج عن التمييز، ولكن في حضارتنا شاعة وعرض لصيانة المجتمع والحيلولة دون التغيير، فكيف نتعد من حضارتنا مما يفسد على مواجهة الأخطار ؟

لخص السائح

في العدد القادم
آراء وأبحاث علمية عن يوم القيامة
للأساد الحسن السائح

دراسات في الادب المغربي 7

(ج) الاوضاع الثقافية والادبية لعهد المرابطين أبوزكرياء يحيى بن الزيتوني

للاستاذ عبد الكريم التواتي

يكمل أو ألم يسود لها السرور والظهور إلا حين فداها من تعيم
من وبعث لأمير بأكرم فيسوق عقلاني عشرين مهندد وعي
من بكر محمد بن مصانع المعروف بن مناحة النجيني
رئيسي الذي ساور في جمعة التوثيق بين لعن ودين كـ

سرى

ويتمسك بوقاثير هذا السؤال الأثير حين يقدم مائة
وحوال فكر ومن ثلثين عدها مصنف ووجه حين
وكانت له في شيدته من فقهه في حله
لتطور المصنفات عليهم والمؤثرات بمسألة بني تودر حين
وحدثت في الدول حثيثه ونشرت أفئدةها إلى يجب
من حله من حثيثه ومناهج حله من حثيثه
وسمى بنو حثيثه من حثيثه من حثيثه
وكتب حثيثه من حثيثه من حثيثه

...

ومن حثيثه من حثيثه من حثيثه
حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه

سأما ولد ألقبا أضواء على بعض مظاهر أو الظواهر بهذا العهد
في بحثنا قل هنا مننا مباحون الآن - نجيب لتلك الظواهر
وأبرز بعض معضلاتها حيث بن سعيه ونحوق حرجها من
أمردها كما يعوق المسئلة - تقديم محصين من مثلي ومثلي
منه حثيثه من حثيثه من حثيثه
منه حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه

من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه
من حثيثه من حثيثه من حثيثه

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

وهذه السه التي كتوها من شعوره لا توحى بها أطلقوه عليه
من ربه فبعد نفع ربيعة شعرية وقد يرى القاص رصع
مكون عنها مبهلاً به وقد في مدونه شمه شعر بحزن
ولكنها محنولة وشكلاً إذ لا مثال اليه امص من المص ولا
شرح كالشعر إذ شانه بين شعري الرحيل وأنه لا نفس مع وجود
نفري

لا أن إيراد ترجمته في الحصة ضمن تراجم الفقهاء وكان يوصف
القبلي في تلك العهد أسى ما يطبع به رجال الشافعية والسكر قد
يسر به رجال كائنوا في أدبية وشعرية قد تكون سنة
من هذه الأسماء كان شعريه عرفوه ومعه ضرورة هذا حتى سجد
معه ضرورة عليه من دور العقيدة والسبوح ثم قد تكون سنة
يد السمن أو الأفعال منسب بحاشي بالظهور بمظهر الشعر في
عصر لم تنعق فيه سوى حرق أدبه بغروعه ولم يس فيه حظوة سوى
بمخبره بحدود هذه بقية وصرفه من عتوه الذين وشريعة
من بحرته حربه وأعت شعريه من سائرهم مختلف
شعرية حبه تاريخ هذا نصح من بعد حرس ولاية من
سبب عار الأفعال عن كمور الحصة وسعمل على بسط مرده
الأحور على المحرور من ذخائر الأدب العربي في كافة مجالاته
ومختلف أنواعه وقد هذا على همة المدحجين بقرير
فلس، عبد الكريم التوتلي

هـ هو شعر في سوره ولا حزن

ندوة فكرية دولية تحت شعار: "عالمية الإسلام"

●●● عقدت في كوبنهاغن عاصمة دنمارك في الفترة من 24 إلى 25 مارس الماضي ندوة
فكرية دولية حول موضوع (عالمية الإسلام) نظمتها مؤتمر العالم الإسلامي، وشارك من المقرب
في هذه الندوة الأستاذ الكبير هو بكر القادري عضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر العالم الإسلامي
الذي يوجد مقره في كراتشي.
وقد عقد على هامش هذه الندوة لتي دعى لها مفكرون وعلماء من مختلف دول العالم
لقاء ذهني كبير في إطار الحوار الإسلامي المسيحي تحت شعار الآية الكريمة (يا أيها الكتاب
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يسلط بعضنا
أولاً من دون الله)
وشارك في هذا الحوار من الجانب المسيحي ممثلون عن المجلس العالمي للكاثوليك
وقد اختيرت دنمارك مقر للحوار الإسلامي المسيحي باعتبارها نموذجاً للدولة
الاشيوية التي تشدش فيها الأديان في محبة وسلام
ومن المعلوم أن دولة دنمارك احتفلت مؤخرًا رسميًا بملئ القرن الخامس عشر
لهجري ●●●

منهج الإمام البخاري

في علم الحديث

للدكتور يوسف الكشاني

وقد سبق المسلمون وتوصلوا إلى كل ما توصل إليه علماء منهج البحث التاريخي من نقد النصوص الداخلي والخارجي كما عرفوا طرق التحليل والتركيب التاريخية كذا فحص الوثائق ومنهج المصادرة، والتقسيم والتصنيف وهو ما عرف عند علماء الصناعات والرجال كنتاج السكى وابن خبيرة والسيوطي وسواهم.

قد كان ابن خبيرة في القرن الثامن الهجري عالم المنهج التاريخي الذي استخدم المنهج الاستقرائي بمقاربة نادرة وبرعة دائمة حيث فسر الظواهر العرفية التي شاهدها تفسيراً يرتكز على التحليل والتركيب مستخدماً قياس الماثب على الشاهد ويستقراً الحوادث العارضة في المشاهدة لتتوصل إلى أحكام عامة مما جعل عمله البارز في نطاق التاريخ يسوي عمل فقهاء الأشاعرة وعلماء أصول الفقه.

وبذلك الأمر بالنسبة للمنهج الجدلي نجد المسلمين كانوا السابقين إليه وللمتكررين له نجد أصوله في كتب أداب البحث والمصادرة والجدل جده عندهم مهجاً كاملاً يماثله ويصادره المنهج العددي الحديث كما هو نفسه وكما يطبق في المنهج والأكاديميات العلمية الحديثة اليوم (١).

لقد قسم أئمة لآلاند مؤرخ المنهج التجريبي علم المناهج العامة إلى أقسام أربعة

- 1 المنهج الاستقرائي
- (2) المنهج الاستنبطي
- (3) المنهج التكويني أو الإشتراكي
- 4 المنهج الجدلي

أما المنهج الاستقرائي فقد كان طريقاً لمصادرة الحقيقة ومدهجاً ومبترها عنه سر عطاؤها فأدعوا لنا الحياء العصرية بمشروعاتها ووسائل مصادرة عيها غير أن علماء المسلمين، توسلوا قسراً وبقرآن طويلة إلى جميع عاصر هذا المنهج وسبقوا إلى ابتكاره وإنشائه وكذلك كان شأنهم مع المنهج الاستنبطي. فقد سبق إليه وعرفوه قبل الأوروبيين وبصور النهضة به ولكنهم عرفوه باسم آخر وهو ما أسموه بالمنهج القياسي غير أنهم هاجموا هذا المنهج واعتبروه عقيداً لا يؤدي إلى نتج ولا يصل إلى نتيجة. وقد كان موقفهم مدبراً مع المنهج الإشتراكي الذي أقاموه على أسس علمية صحيحة ودقيقة، فيما يعرب بعلم مصطلح الحديث أن طرق تحقيق الحديث رواية وفراية كما عرفوا المسلمون وأدعوه هي منهج البحث التاريخي الحديث كما عرفه كلج ونيوبوس ولاجلار.

١- منهج البحث التاريخي الحديث، د. يوسف الكشاني، ص ٩٨-٩٩.

لقد حيث علماء المسلمين ومفكرهم إلى ذلك كله وكانوا رواد
العبرة الإنسانية في الفكر والمعرفة والإبتكار مما جعل نهضة
المصدر الحديث تقوم على أفكارهم ومعارفهم ونظرياتهم وهو ما
حصل المصير من علماء أوروبا ومفكرها على الإعتراف بقصمهم
وريدهم وعلمهم بمرير الإعجاب والثناء إنك أدكره في مقدمة
هؤلاء العلماء الأعضاء جميعاً رائد عظيم وبما كبروا هو الإمام
البخاري رحمه الله فقد وضع نفسه وتعلم وتلقى مهجاً علمياً
مريداً وأوروبا مستكراً في علم الحديث لم يسبق إليه ولم يلحقه
وكان فيه أساد الأساتذة وطبيب الحديث في علمه كما وضعه
تلميذه ومناصره الإمام مسلم بن الحجاج لبخاري (2).

لقد شمل منهج البخاري طريقه أخذ الحديث وكن به رجسه
راختيار الشيخ ورجال الإسناد

أما طريقه أخذ الحديث فقد اتخذ البخاري بقبه مهجاً
لاختيار شيوخه وفي بحثه وتأليفه فلم يكن يأخذ إلا عن الثقات
وهي ذلك يقول :

«كثرت ألف ثقة من العلماء هريضة وليس عني حديث لا
أذكر إسناد (3) وهو من أجل ذلك كان اعتمادهم البالغ بمعرفة حال
بروه وكتب تلميحاً بحديث حتى يعصي لي أحده عنهم قال
«... يكن كني لمحدث كك كتب هؤلاء كك إذا كنت عر
رج سألته عن حقه وكنته وسه رجس لعديث إلى كك رجس
بهما فإن لم يكن سألته أن يخرج إلى أصله ونسخته أم الآخرون
فلا يزالون بكتيب» (4).

لقد كان منهج في رجال الإسناد وشيوخه ودرجه من رجس
عنه أنه لا يأخذ إلا عن الثقات الواجب ثقة عنه وعدد المحدثين
كما كان متحرراً إلى أقصى درجات التحري حتى نث عن هذا
التحري فيمن يأخذ عنهم مركه لأخذ عن كل من فيه نظر مهمل
كانت كثرة حديثه وقد قال في ذلك جواباً في خبر حديث : «يا
أبا فلان أتراني أدلس ؟ تركت أنا عشرة آلاف حديث بوجل فيه
نظر وتركت منه أو أكثر لغيره فيه نظر» (5).

ولذلك كان بالغ وبشده في التحري ممن يروي عنهم بما
لم يسبق إليه فلا يكتب إلا عن مروج انسي يقول الإيمان قول
وعمل بقول البخاري في ذلك :

«عن الدين قول وعمل وإن القرآن كلام الله فقد أثبت أكثر من
ألف رجس من أهل السجلا والعراق والشام ومصر وخراسان وما رأيت
واحد منهم يقتل في هذه الآباء» (5).

وقد التزم الإمام البخاري هذا التحري والثقت في شيوخه
ورجل إسنادهم ومن يروي عنهم في كل رواية ومصادره وخاصة
لمسح لصحيح والتاريخ الكبير ولذا لا نجد ثماراً بين هذا
التحري وبين ما روي أنه كان يحفظ أحاديث غير صحيحة كما
يحفظ أسماء الثقات من الرجال والأقارب يصني تروثه الحديثية
ويتجنب الصعده ؟

فمنع إليه يحد منهج الفريد في تلقي الحديث وحمله
وحده طبقات الرواة ورجال الإسناد الذين كان يأخذ عنهم والذين
يسمى للمحدث أن يروي عنهم يقول البخاري

«لا يكن الحديث كاملاً حتى نكتب عنه هو فونه وعن
هو مثله وعن هو فونه» (7).

وبذلك كان منهج البخاري أن يحدث مرة بالإسناد بأزلا ومرة
عالياً حتى يسم أن الإسناد انساني حذف عنه أو أن الإسناد لنازل
قد ربه فيه وقد علق على ذلك أبو طاهر بقوله

«ثلاً يظن من لا معرفة له إنا حدث ببخاري» (8) فقد حدث
ببخاري في مواضع كثيرة عن رجل عن مالك

وحدث في موضع عن عبد الله بن محمد الصدي عن
معاوية بن عمرو عن إسحاق القريري عن مالك وحده في مواضع
عن رجل عن الثوري وحدث في موضع عن ثلاثة عنه

وحدث عن أحمد بن عمر عن أبي النصر عبيد الله الأشجعي
عن الثوري

١- معجم الفقه الحديث - ٤

٢- معجم الفقه الحديث - ٥

٣- معجم الفقه الحديث - ٦

٤- معجم الفقه الحديث - ٧

٥- معجم الفقه الحديث - ٨

٦- معجم الفقه الحديث - ٩

٧- معجم الفقه الحديث - ١٠

٨- معجم الفقه الحديث - ١١

٩- معجم الفقه الحديث - ١٢

حدث عنه وبو مرة واحدة مع اشتراط أن يكون ثقة فإنما ثبت عنه ذلك سطلت عنه منعتة على السماع وعلة ذلك أنه إن لم يثبت بقاؤه له وإنما كان ماضيا له احتمل أن روايته عن طريق الإرسال وأن إذا حدث عن شيعة بما لم يسمعه منه كان مقلدا وبذلك كان شرط البخاري في الإتصال أقوى وأتقن عند غيره وحاجة مسلم وابن حبان وغيرهما لعدم اكتفوا بالمعاصرة دون اللقاء إن طريق ثبوت الثقة عند البخاري تدور على التصريح بالسماع في الإسناد فإنما ثبت السماع عنه في موضع يحكم به في سائر المواضع ومن أجل ذلك كان البخاري يثبت في الرجال الذين يخرج عنهم يتبعهم أكثرهم صحة لشيخه وأقرهم بحديث وإن من هؤلاء يخرج في المتابعات بشرط أن تقوم قرينة وأن يكون ذلك مما صطله الراوي (13)

قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه في علوم الحديث عن منتج البخاري حرواه محمد بن صالح البخاري أمام المحدثين في عصره وخروج أحاديث السنة على أبواب في مسند الصحيح لجميع الطرق التي للبخاريين والرفقيين والشافعيين وعنده منها ما جمعوا عليه دون ما احتفظوا فيه

كما روى عن أهل الري وواسط وخراسان ومرو وبلخ وهرة وسيد بوز وبخاري وغيرها بخلاف غيره الذين لم يرحلوا إلى تلك بلاد

وفي الجرح والتعديل كان للبخاري منهج دقيق وأسلوب فرط كان فيه كثير من التحري والتثبت فإذا نكر السماع من روى كان يقول «لم يثبت سماع فلان من فلان» ولا يقول «ورع» أن فلان لم يسمع من فلان» كما أكد ذلك صاحب ميثاق البخاري نقلا عن ابن حزم (14)

كما كان أكثر ما يقول في الرجل لم يروك أو الناقص «سكتوا عنه» أو «فيه نظره» أو «تركوه»

وقال أن يقول كذاب أو واهج بل يقول «كذب فلان» أو «رماه فلان» يعني بالكذب. وكان أبلغ تصنيفه للمحروج فهو «سكنر الحديث» (15)

قد ولم يرد ريادة البخاري ومهجه عند هذا الحد من تجت في مواضع كثيرة من صحيحه في تراجمه وتقطيعه للحديث وحتضاره وعادته ومكرراته وتجريد الصحيح مما يبره عن غيره وسجل له الأصلية والأجنبية

تراجم صحيح البخاري

لقد صدق من قال «إن فقه البخاري في تراجمه ذلك أن تراجمه الصحيح تعطي الصورة الواضحة والديين الفاضل على مقبرة البخاري وسعة علمه وقوة حفظه ودرجة تفوقه في فهم الكتب واسعة واستنبط الأحكام منها والاستدلال لأبواب أرادها من الأصول والمروغ والرهق والرفائق واستخراج فقه الحديث وما له صلة بالحديث المروي فيه فكان فيها كما قال عنه ابن حجر

استخرج يفهم من العلوم معاني كثيرة مرفه في أبواب الكتب يسمي كتابها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها لدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الواسعة (16)

كما كان (في تراجمه) سباق عادت وصاحب آيات في وضع ترجم لم يسبق إليها ولم يسلح أن يحاكيه أحد من الساطرين منه على ما من مفسر لفقه من القرن بل أقامها منه وقد على طرق «شئ من» به نصح ربط بعه وبحديث بالقرآن بعه مع بعض فكانت تراجمه صورة حية لأجهاد وعقريته ومهجيته

ولزيادة التوضيح نورد أمثلة من ترجمه تدليلا على تفوقه وريادته وتفوقه وتمكنه وقوة اشتباطه المعاني واستخراج لطائف فقه الحديث وتراجم الأبواب المالة على ماله صلة بالحديث المروي فيه

لقد كان منهجه عيبا وفريدا في تراجمه فقد يكون منها ما هو ظاهر والبرحة فيه دالة بالمطابقة لما ترجم له أي عنوان لما ترجم له كنوله (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب) كما جاء في الحديث المتصل عن أبي عباس قال

٦٣ - من تاريخ من
معدنه بديهي
٦٤ - لبعض السائق المتكسيري
٦٥ - صفت من فيه
٦٦ - من الذي حرم

صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب (17)

وقد تكون الترجمة تعبيراً للمعنى المراد من كلمة في الحديث مثله (باب الأغباط في العلم والحكمة وقال عمر نعموا من أن تسودوا) كما جاء في الحديث مسند عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد إلا هي تسب رجل أنه الله مالا حسط على فلكته في الحق ورجل أنه الله الحكمة فهو يقضى بها وسلمها (18)

يبين في هذه الترجمة أن المراد بالحسد هو الصفة لا الحسد وبذلك كانت ترجمته هي: يا أيها وأريلا بمعنى الحديث وقد يترجم بأنه وبأنه بعدها بالحديث مثله من كتب العلم (باب قول الله تعالى) (وما أوتى من العلم إلا قليلا).

وساق السند المتصل عن علقة عن عبد الله قال: بينما أنا أشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرم المدينة وهو يتوكل على عيب معه من بشر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن أنروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يحيي فيه شيء تذكروهم فقال بعضهم لسألته فقام رجل منهم فقال

يا أيها القائم ما الروح؟ فسكت فقلت، إنه يوحى إليه فقلت قلوا بجلى عنه فقال، (ويألوكت عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أئونا من العلم إلا قليلا) قال الأعشى حكينا بي قرأت برمد اسحري أن بعيد أثبات احكم بالمصدرين الكريمين لكتاب والة (19)

ولي غير ذلك من المعاني الدقيقة في تراجم اسحري التي يحسن بها صحيحه والتي خصها ولي الله لدهلوى بكتاب منها شرح تراجم أبواب صحيح البخاري.

سهجه في إعادة الحديث واختصاره وتقليصه

وهذه مظهر آخر من سهجة البخاري وبراعته وعبريه استعان به عن هذا العدد المحدث من الأحاديث التي صنفها الجامع صحيح على كثرتها حتى يجمع هذه الثروة الحديثة الشاملة ولا

احتاج إلى مجلدات. حتى يوفى أبواب صحيحه وكتبه مراعاة لشروطه في الصحيح والتي أكرم نفسه بها وهو ينون الحديث الصحيح في جامعه متحرراً خالصه لذاته وحب شروطه وفي ذلك ينون لكشميري

«ان المصنف لم يشهد في شروط الأحاديث قلت ضجيرة لحديث في كتابه ولما أراد أن يثبتها على جملة أبواب انقله اضطر إلى التكرار والتوسع في وجوه الاستدلال وذلك من كمال بداعته ومن لا حواية له بمصنف ولا حقوق له في علومه تتجسد من صححه ولا يبري أن التوسع فيه من أجل تصحيحه على نفسه في مادة الأحاديث فسلل بالإيماءات ويكتفي بالإيماءات» (20) وكان ذلك مصداق ما قيل،

اعب محول لعدم حل رموزها - يد - في أبواب من أسرار

فهذا صرح أن اسحري أعاد الحديث الواحد وكرره في صحيحه أكثر من مرة لاسم بلحا إلى ذلك لمرامى وأمره تتعلق بالإستاد أو بالعلم أو بهذا معاً على أن الصحيح في الأمر أنه لا تكرر بل هو أسلوب اتخذه الإمام البخاري عما كان يرويه ويتصده من ترجمة أو معنى أو استدلال إذ ليس هناك حديث ورد في صحيحه أكثر من مرة كما هو ظاهراً وإنما يختلف من حيث ردوه أو اختصاره أو الاستدلال به كاملاً ولشدة على ذلك أمثلة بوضح مقصده في هذا السب من ذلك أحاديث يروونها بعض الرواة ثامة ويروونها بمعهم مختصرة فيروونها هو كما جهدت تحراً للدقة ولزلة للشبهة عن ناقلها وليصل المستمع منها على أصله فيقوى بمصداق بعضاً ويذكر الروايتين مثال ذلك ما أورده في «باب سلع الشاهد الغالب» رواه ابن عس عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولكنه أسداه في كتاب الحج في باب القطة أيام منى عن علي بن عبد الله عن يحيى بن سعيد عن فضل بن غزوان عن عكرمة عن ابن عس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الحرة فقال - يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام إلى أن قل

الله من بنيت من يلمته قال ابن عس قوالدي نفسي بيده أنها نوصيته إلى أمته فيبلغ لشاهد الغالب لا ترجموه بمدى

نوع	عدد	مصدر	نوع	عدد	مصدر
أ	١	مسند	ب	١	مسند
ج	١	مسند	د	١	مسند
هـ	١	مسند	و	١	مسند

كفارا يصرب بعضهم رقاب بعض (21). ومن ذلك أنه كان يخرج لعديث عن صديقه ويورده عن صحابي آخر وقصده أن يخرج به عن حد الفرد والقراءة وكذلك يفعل في أهل الحقيقة الدابة للصحابة فمن بعدهم إلى مثله كما هو واضح في إبتدعات وأورده في هذا الباب حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن أبي شريح أنه قال لعصرو بن سعيد وهو يبعث ببعوث إلى مكة أفند به أبي الأمير أحدثك بولا قام به النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث ذكره مطولا ثم ذكر في كتاب الحج باب فضل الحرم بإسناد متناثر ومن مختصر قال:

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن طلوس عن أبي عيسى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أن هذا البلد حرمه الله لا يدخله شركه ولا يدخله عبده ولا يلتفت لفظه إلا من عرفه (22)

وليس في هذا الحديث الجرح الذي يوبه له في الباب السابق ويرى البخاري من ذلك إلى أن ترك بعض المتن أو السند اختصرا لا يضر حلقا وإنما يرى الشبهة عن لائق

ومن ذلك أحاديث تمارس فيها الوصل والإرسال ويرجع منه إسماعيل وأورد الإرسال للتنبيه على أنه لا تأثير له لأنه عنده في الموصول ومنها أحاديث راد فيها بعض إنبؤات رجلا في الإساءة وتقصها بعضهم فيوردها البخاري على الوجهين إذ صح عنه أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقي الآخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين

وقد يورد البخاري الحديث لشمية راو أو غيره على ريادة في الرواية فيراعي تقدم الحديث الأول

ومن أجل ذلك يتصح أن الإمام البخاري لم تكن يورد الحديث الواحد في صحيحه أكثر من مرة إلا لفائدة ولتأدية من ترجمه قال أبي جعفر يوهما بعد أن البخاري لا بعد إلا لفائدة للفائدة حتى لو لم تظهر لأعدته فائدة من جهة الإسناد ولا من جهة المتن لمكانت الفائدة لأعدته من أجل مقابلة الحكم التي تشتمل عليه الترجمة الثانية موجبا أنه لا يعد مكررا بلا فائدة وهي بعد لطرف فضلا عن إبراز الأحكام المتعددة (23).

ومما ألفت به قاله في هذا المعنى بن لدرج قالوا لمسلم فصل قلت ليعلى أعلسى قالوا سكرت فيه قلت المكرر أعلسى لقد كان هدف البخاري دائما استخراج الصائل واستنباط المعاني والنزول إلى أصناف الحديث والتقاط درره

فقد روى حديث بريدة عن عائشة أكثر من اثنين وعشرين مرة لاستخراج أحكام وتواعد جديدة منه في كل مرة يروي فيها حديث جابر أكثر من عشرين مرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فأطأ بي جملي وكعبه فحدثني

ويروي حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أضرى حذاه من يهودي إلى أجل ووجهه درعا من حديد في أحد عشر موضعا وعند له أبواب وتزوج يهودي قصة موسى والحضر في أكثر من عشرة مواضع وأخرج حديث كعب بن مالك بن عائشة عن غزوة تبوك في أكثر من عشرة مواضع

ويروي حديث أسماء في كسوف الشمس وحطبت صلى الله عليه وسلم في عشرة مواضع

وبعد أطول منه به من سماعه بن شريس من باب باحرج وهو يسعى

وأعلى منه فيه الثلاثيات وقد بلغت ثلاثة وعشرين هي ما ذهب إليه الشيباني في شرحه للباسع لمصحيح (24).

وأكثر منه ذكر للصحابة منه أبي حنيفة في باب روق الأحكام من كتاب الأحكام بين فيه أربعة من الصحابة السالك ومن ذكر بعده

وأطول حديث منه حديث عمرة الحديبية المذكور في كتاب الصحيح

وأكثر أبوابه أحاديث باب ذكر الملائكة وأكثر من روى عنه من الصحابة أبو هريرة رضي الله عنه

أثر منهج البخاري في منهج الذهبي الحديث لقد استخلصنا ويب بإيجاز منهج الإمام البخاري في كتابة الحديث وتلقيه وأخذه وتقد الرواة وتمحيص لفر من جملة يعرف

1 - شرح الكرماني لبخاري 201

2 - شرح الكرماني لبخاري 107

3 - الإمام البخاري معتمداً ولعليه الدكتور الحبيبي ص 203

4 - التفسير الساطع على الصحيح الجامع للبيهقي 23 وما بعدها

في لقل نجد ذلك مفصلاً عند ابن خلدون الذي حدد قواعد لبحث التاريخي والدراسات لتاريخه وقواعده بما يعوق بهو عدد أصحاب المنهج لحدوث بكثير رغم فارق الزمان والتسارع الدراسات التاريخية ويظهر من التحقيق

وقد شهد المصنفون من علماء أوروبا ومفكرها قصص المسميين في مجال العلم وتفكر والبحث وتأثيرهم الأساسي فما توصل إليه المعاصرون من علماء أوروبا ومفكرها معترفين بعض علماء الإسلام ومفكره يوم يقول بأنه ليست هناك وجهة نظر من وجهات العلم الأوروبي بل يمكن للثقافة الإسلامية تأثير أساسي عليها ولكن أهم أثر للثقافة الإسلامية في العلم الأوروبي هو تأثيره في العلم الطبيعي والروح المعنى وهذا القول المعبر عن العلم الحديث والمصنفين السابقين لا زدهاره (27) ثم يريد موضح موه

أن ما يدين علماء العلم العرب ليس هو ما قدموه لنا من تساهل نظريات مبكرة غير مأكدة أن العلم يدين للثقافة العربية بأكثر من هذا أنه يدين له بوجوده وقد كان العلم كما رأيت - عالم ما قبل العلم أن علم نجوم ورياضات اليونان كانت عناصر أجنبية لم تجد بها مكاناً ملائماً في الثقافة اليونانية فقد لوح بوجود المذهب وعمدوا الأحكام ولكن طرق البحث وجمع المعرفة توصلة وتركيبه وساهج العلم لدينه والملاحظة المصنفة بعمق والبحث تجريبي كانت كلها حريية من «مروج ليوندي» أن ما سعيه بالعلم ظهر في أوروبا كنتيجة لروح حديد في البحث ونظرة جديدة في الإستقصاء طريق «شجرة» وملاحظة والقياس وهذه روح وبتت ما هج أصحابها العرب إلى العالم الأوروبي» (28). لم يحتج يقول قائلًا

بل يمكن زجر حكون في ضعيفة إلا واحدا من رسل العلم ومنهج الإسلامي إلى أوروبا المسيحية ولم يكف عن القول بأن معرفة العرب وعلمهم هو الطريق الوحيد لمعرفة الحق لمعاصريه وإن مصر الحضارة الأروية الحق هو منهج العرب لتجريب في عصر يكون فقد نعلمه الناس في أوروبا تحلوهم إليه رغبة ملحة

29

من منهج الإسلامي العلمي أشق وأقوى مما موه المؤرخون وعترف به أسخون وما زال بكر يحتاج إلى مزيد من البحث والإقصاء والعمل في الدراسة والتحقيق ومن أجل ذلك خص هذا الكتاب صرح سعدي بإجماع الطلبة على أنه قد بلغ أقصى درجات صحته والدقة والنجى في جمع المحدثات لصحيح ثابت والإحصاء الذي يبلغ إليه اجتهاد المجتهد دائما عن المسئلة ودراسة وأن البخاري رعى فيه أدق الشروط التي عرفت في هذا المجال والتمزم فيه التزامات لم تعرفه عن أي مؤلف في هذا الموضوع كما أكد ذلك العلامة أبو الحسن الندوي (30) وحتى كان استقصي بصف الرجل الذي يخرج عنه البخاري بقوله، هذا جاز الفطرة

وبذلك لم بكر بدعا أن تتفق الأمة جمعاء بعلماها وأموالها على صحة هذا الكتاب ومنهجته وقصده على سائر كتب الحديث على لإخلاص وبقائه واستمراره

وقد وفقى الله للبحث في هذا المجال والنحصر في هذا لبيان فاقمت على هذا التراث العظيم ووقفت حياتي وجهدي عن ابتغى فيه ومراسته فأرحت بسيرة الإمام البخاري في العرب ووصفت حولها أطروحي في الدكتوراه التي تشمت بالنور بها قد كان شأن الجامع الصحيح عظيمة في العرب فقد تعمق به البخاري وأحمره وشموا به وأقنوا عليه مند وصوره اليهم عمو به أعظم عاية وأحنوه بعد كتاب الله المقدم السامي والمكسب العالي وقد تمت عيشته به واهتمامهم مضاهير حياتهم السالة والفكرية والإحسانة في سائر المجالات فقد حفظوه ودرسوه وكتبوا حوله «شروح» والتعليق واختصروه وبحثوا في مشكلاته وألفاظه ووصفوا له التكملة ربحوا ترجمه وعرفوا برجاله وإساده ونشأوا حوله الإقتحانات ولعثمات وبظموا لقضايا والأشعر حول ترجمة صاحبه ومضالته ومربى صححه ولكنه إلى غير ذلك من مئات الكتب والمؤلفات التي وصفا المعاربة حول كتاب الجامع الصحيح وبذلك وحده تدحس دعوى باطله وأمازيق مفعه نرى ندس أن المصنفة تركوا الأصول وتلقوا بدعوى فلو بشر ما شب المعاربة حول صحيح البخاري وحده فتأكد لنا أن البخاري كانوا دوما في المقدمه في هذا السदन والسامعين في هذا المجال وأن ما كتبه وألفوا حول الجامع الصحيح قد يفوق بكثير ما وضعه غيرهم

بعض ما كتبه استأخرون من المالكية على الصحيح مطلقاً وقد نادى الحث والتفتيش بالمعثر على الكثير من التراث المصري المصري في الحديث وجوب استخري بعضه مما ينفرد به لمؤلفة ويسببون كمباحثات البخاري وبعضه شاركوا فيه غيرهم وسبوا فيه كالحصان وأدبها إلى غير ذلك من الأسانيد العالية والإجازات — في نشر لأول مرة في أطروحة من موضوعات وثائق ودراسات

نقد اسهدهد هذه الفرصة العظيمة بتقديم موسوعة حديثة شمر على مويوب وسليمان بن م كتب مصر حول صحيح وما أبتوا من تراث قل يظهره عند غيرهم مما يعجب أئمة مؤلف كتاب في أغلبها معجزة إن لم تكن غير مفروقة في ظهور مكتبات وثائق المجموع والمخطوطات

إن خير ما يعثر به في دواوين حول مدرسة الإمام البخاري وسهجه الحديثي في نه حجاب دهم في عذر حديثي الإسلامي في المغرب تدعمه وتركه في نه من مصري وساية حر لتؤكد سمرارية المعطاء الإسلامي وخاصة في عربا العرب رجيم أن ساعد معهود على تطوير المراسلات الحديثة وبركبه ودمج الفارسين والباحثين للعمل على احداثها ونشرها واسانة بها في المزيد من انشاء العظم (نبي أيدت احياء الناحية من هذا تراث المعرفي انبي محمد على الاعتزاز به.

وجدير بالذكر أن من بين الوثائق التي عثر عليها وثائق لم نشر من قبل وثائق أخرى غير معروفة وهذا ما هنا أن مقدم ولأول مرة على حد علمنا. أول شرح البخاري على الإطلاق وهو كتاب إعلام لسر، لأبي سليمان أحمد المصطفي لستي الموصي سنة 398 هجرية وهو غير ما نشر به ربحي مستعمل قرتا حديث من مسيرة ويسا المعالد وقد لا حظاً أن ثلثي شرح البخاري كتبه لمعمر به مثالي في أبي جعفر محمد بن نصر البغدادي المتوفي سنة 402 هجرية ولكن الحث والتفتيش قد طال بنا دون أن نعثر على هذا شرح ودأمل في مستقبل الأيام بعض الجهود المكثفة أن نؤمن لمعثر عليه وسحقته ونشره

كما استطاع أن يعثر أيضاً على عيناك بالمشعر. حشره على تراث حديثي عظيم وخاصة حول هذا الكتاب فقد وجدنا عظم شرح البخاري في هذا العصر وهو كتاب النهر البخاري في صحيح البخاري، للشيخ محمد سالم المجدي المتوفي في مطلع هذا القرن سنة 1302 وهو في سبعة مجلدات ضخمة وقد عثر به وبصاحبه وسقط عليه بعض الأموه عابها نصح امزولين عن ثقافته والفكر في بلادهم فجمعوا به يد امانة والبراعة ليخرج من الظلمات إلى نور

وكذلك عثرنا هذا عثر عليه من المعاني المقربة كتاب عمر جمع على صحيح جامع في نه مجيد - شيخ المحدث خطيب الحرم الإبرسي بررهون ومعها أبي عبد الله محمد الفصيل بن الفاطمي الشبهي المتوفي سنة 1316 هـ وهو من

في العدد القادم

الخطوات الحسنة في سبيل إحياء القيم الإسلامية

للدكتور يوسف الكياني

شيخ المغرب العربي :

الفكاخيل بن عايشة مؤرخ التشريع الإسلامي

للدكتور محمد أبو الأبحان
(تونس)

- مهج الشيخ لعاضل بن عايشة في تاريخه لتشريع
مؤرخه في إثراء هذا العلم
مميزات النظرة المعشورية إلى تاريخ التشريع
- خاتمه

بشاة علم تاريخ التشريع الإسلامي :

من مواد لدراسات الإلالية مادة علم تاريخ شرح
الإسلامي، وهي إحدى المواد العاداة لتقافتنا الإسلامية المعرنة
بحومها ونكها حديثه عهد بالسنة إلى المواد الأخرى التي
كردسة شأ ربحا رثرد عر عصور وكا من
معاصر دور عصاة الإسلام من عصر وحدث بعقيدة
والكلام والفقه وأصوله، ففي القرن الماضي المصلاذي لم يكن في
عصر المعرفة الإسلامية علم قد أدات مستقل عن غيره حاصر
لاسم تاريخ التشريع

وزاء الحرص الشديد من قبل رجال الإصلاح في العلم
الإسلامي على الأحد بأسباب لهصد، وتقليد الغرب في بعض
مظاهر تقدمه وخاصة في المجال العلمي وفي تنظيم الدراسات
علميا ظهرت فكرة بمصاة مادة تاريخ الحقوق التي تدرس في
كليات الحقوق بالبلدان الأوربية، وذلك بإيجاد مادة تاريخ
التشريع الإسلامي، لكن بإقامتها على أسس إسلامي ولما أنشأ
في بول هذا القرن حمنة الحقوق بمصر كانت هذه المادة
الجددة ضمن ماهج السريس بها وتأثر الشيخ محمد المصري
بمعرفة لبحث المعرنة واقع جميع مستويات مرحلته بها
لعب بأشراء ونف في دة شانه شهر علومه مع ربح

في هذه الذكرى العاشرة لتي تقيمها بعلامة مفخرة الإسلام
الشيخ محمد الفاضل بن عايشة يشرفني أن أؤدي بعض الحق
المخط بدمي نحو شيخ الذي تدب له أحيال وتمرف له عالفصل
ولا تسي له كلسا الرسمية أياذ به الصاء

وموضوع كلمتي أوجه إحدى مواد منهج الدراسة بالكلية
برتبويه، وهي مادة كنى الشيخ لعاضل عارس مبدية يتجوز به
صر محاضراته في اتفاق رجعة من المعرفة المصبة المصيدة وبأخذ
بأيديته في سريته بحثه، إنها مادة تاريخ التشريع الإسلامي التي
كان لألوب الشيخ في تربها أثر يصبها إلى نفسي وبعد أن
قر له ساكب في هذا الموضوع وسعت بعض أحدثه الإدعية
فه، ومارت بمؤلفات غيره في تاريخ التشريع تكلمت عدي
صورة عن منهجه في هذا التاريخ ونجاهه في تخطيط مرحله
وايتكاره في تنظيم ممولاته وهدفه من تدريس وأرجو أن
بحالعمي التوفيق في التفسير عن هذه الصورة ويزبره، وقد تحق
لي ذلك فإني أكون قد سمعت في استجلاء جانب من جوانب
النبوغ المتعددة لدى شبحا ذلكم النوع الذي يهر أجيالا من
تلاميذه وفرائه ومستفيع في مختلف المبحالات التي ناولها بعض
أساتتي وأعمامي في هذه المناسبة التي تتعرف بصلاح شخصية
عاضل وتشعر شابا وتحمه بعطه توسي لنقده الإسلاميه
معصده يمت بحروثير الاعترار

وسكون كلمتي مشاولة للعناصر التالية

د. ع. تاريخ التشريع الإسلامي

التشريع الإسلامي، وهو أوله من أطلق هذا الاسم على هذا المولد
لني كان من نتائج الانتداب على الغرب وصداقة ألبان بهتة كذا
أفادنا المرحوم شيخنا الفاضل (1)

وكان استبعاد مسائل هذا العلم من فروع موجودة من قبل
ممهودة لدى دارس ومولد قديمة في من عصر نقاد
الإسلامية الواسعة الشريعة. ونمثل خاصة في أصول الفقه بكنه
استحالة وفي لغة الإسلامي مدونات العديلة وفي كتب
الحديث الشريف والسنة النبوية. وفي كتب الترخيم ويطبق لتي
عرفت من خدموا لثقافة وساهموا في إثراء التشريع الإسلامي. وفي
كتب لتاريخ العام عبر بصور الإسلامية وهي الكتب التي تعطي
أحد، لعام الإسلامي ومراكزه لتعبئة الكبيرة

وبهذه المصادر كان علم تاريخ التشريع الإسلامي حتمية على
تاريخ لحقوق في مهجة ومادته، رغم قيامه على روح مصادقاته
فهناك معضلات تجعل للتشريع الإسلامي خصائصه وعوامل تكيف
أطواره. وهالك تنظيم لمسائل هذا العلم الجديد تقتضيه أحداث
التاريخ وأطوار الاجتهاد في مختلف العصور

ولئن شارك شيخنا الفاضل بن عاشور في إقامة صرح هذا
العلم وإثراء مسأله بالاستناد من المصادر المذكورة فإن تقدمه
انتمية والطلاع العميق هيا له أن يصيف مصادر أخرى. وأن يكون
له تلمذة أسمي وتحليل أدق واستقصاء أشمل واجتهاد شخصي في
تفسير مواقف الفقهاء، واستنتاج أهمهم بعد أدلة مقولة وجعل
سفسوس تكتفح وانعزل منهم وتشيخ وهذا ما سوره في المصادر
ببواله

منهج الشيخ الفاضل بن عاشور في تاريخه للتشريع (2)

لقد كتب في علم تاريخ التشريع الإسلامي بعد شأته
كثيرون وكان هناك من أوردته بالتأليف في كتب مستقل مثل
شيخ نخصري لمذكور (2)، والأستاذ محمد بن الحسي سجوي
لثعالي صاحب (الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي) (3)
وبدكتور محمد يوسف النقي ألقى محاضرات في تاريخ الفقه
الإسلامي بمعهد الدراسات العربية العالية، وبشرت في أجره
والأستاذ مدح نقاش مدير المعهد العالي للقضاء بالرياض صاحب

كتاب (الشريعة والفقه في الإسلام تريخا ومهجا) والدكتور محمد
فاروق سبهان مؤلف المدخل للتشريع الإسلامي

وبالإضافة إلى هؤلاء تناول كثيرون جوانب من هذا العلم
ونمثل أطوار من تاريخ التشريع الإسلامي في بحوث خاصة أو في
صول من مؤلفاتهم أو في مقدمات كتب حقوقها مثل الدكتور أحمد
أمين في موسوعته وفضيلة الشيخ محمد كشافلي ليهجر في تقديمه
تحقيق ما وجد من عوطر على بن ريداء، والسعدي صحي
محمدي في كتابه مقدمة في حاشاء علوم الشريعة وطبقة
الشريعة في الإسلام، والدكتورة أحمد الكبيسي ومحمد السمرائي
ومصطفى الرلمي في كتابهم المدخل بدراسة الشريعة الإسلامية

وكانت الفكرة السائدة لدى أغلب الذين استعرضوا أطوار
التشريع الإسلامي أنه مر من الطفولة إلى الشباب والاردهار لم إلى
لاحدور والشيخوخة ولصنف مع الاعراق في عرودك إلى الأسباب
التي حتمته وأبعدت سطاه عن حياة المسلمين، ثم يطلق لبعض
أعمال على الحركات الإصلاحية ودرها في تجديده وفتح باب
الاجتهاد لمهوض به رعاة مكات في المجتمع الإسلامي

ما شيخ الفاضل فله مسيح في تاريخ التشريع الإسلامي (4)
من روحه ونقله المستوعب لأطوار تاريخ حضارتنا وفند ملك هذا
المنهج بعد تخطيط محكم في معاصرته بمرمة الحقوق أنقلب
وبشعبه الشريعة في الكلية الرئوسية للشريعة وأصول الدين وهي
محصراته النعربية ومبدا بشره بانتمالات الإسلامية مثل (سيلة
المسعود) و (جوهر الإسلام) وفي أحاديثه التي بثت على موجات
الأثير من لإداحة التوسية

ويمكنني إعطاء أملاح العامة لهذا المنهج وتقديم بعض
عناصره هيا يلي

- مدخل لتتمهيد
- استعراض أطوار الاجتهاد العمبي
- دعوة الإصلاح وتجديد لأوضاع

وفي المدخل مهد به الترخ لهذا العلم ويضع به علمه وقراء
بحرته في إشاره يرمف بالمبدلون الخاص بالتشريع الإسلامي
لمستند من الخصوصيات السهجية والأمايه التي يختلف بها
لإسلام عن غيره من الأديان، وبما ين بها شريعته غيره من

(1) المعاصرة: تكوين من معاصرته في تاريخ تشريع بشعبه الشريعة السة الثالثة: بالقلب الرئوسية صة 963
(2) طبع كتابه الثر من مرة ومن ذلك طبع دار الفكر ببيروت صلة 1967. وهي السامة
(3) صدرت طبعة الأولى في سنة 1967 بتونس طبعة السامة: بدون تاريخ ثم عيد طبعه خيرا

النواحي، ويعرف بالفقه الإسلامي وشمول تعلقه، فيقول: «الفقه الإسلامي كما يسمى يطلق القانون بالصلاب التي بين الإنسان فإنه ينشئ بها للإنسان من صلات بينه وبين نفسه وما للإنسان من صلات بينه وبين العناصر لعالمية عبر الإنسانية. ثم ما بين الإنسان من صلات بينه وبين خالقه

ومن هنا كان الفقه الإسلامي أو التشريع الإسلامي مرتكزاً على العقيدة وممتد منها لأن نظرياته العامة لا يمكن أن تتصور ولا أن تقر إلا مبنية على ما أرادت العقيدة أن تقره للإنسان، وأن يعالجه بالاتساع به من معرفة الإنسان لحقيقته عمقا

والأدب من حيث عرف الإنسان حقيقة وجوده ودينه الإسلامي إما جاد ليكشف العموص الذي بقي من الأدبيل الماضي أو الذي علق بالأديان الماضية مع يرجع إلى تصور الإنسان وحقيقته معنوية (4).

وبمثل الشيخ بعد ذلك في بيان الفوارق القائمة بين الشريعة الإسلامية الإلهية وبين القوانين الوضعية البشرية، ويذهب هذه الشريعة بالهيكل الكبير، فيشكل الثقافة الإسلامية التي أقيمت على الدعوة المحمدية، موضحاً أن أحكامها أثريت بحركة الاجتهاد الديني التي أضطرت الإسلام لتتلاقى في نطاق تحريره للعقل وتكرمه له وإدارة سبيله بالوحي الإلهي النازل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومن هنا بدأ ستمراض الشيخ لأطوار الحركة الاجتهادية التي تنشأ على يد الرسول نفسه عليه الصلاة والسلام، ثم يتحمل عبأها القراء من أصحابه وهم على مراتب من حيث قلة لتناوب وكرمها كما أوضح اسبوطي وتبعه شيخ الفاضل، ثم ينتقل بعده إلى جيل لتابعين الذين يقض في الحديث عن أثرهم وشرعهم في الأمصار وتكوينهم للمدارس الاجتهادية (5) التي تدخل بالاجتهاد عهداً يربها الشيخ عن الحوائثي.

دور بصير وهو عرف مذهب شريعيه اسمعيرها وسيرت مصادرها وقواعدا وبريزت مبادئها وذلك في القرنين

شاسي والثالث، وجهاد أيمية لمذاهب يعرف بالاجتهاد المطلق وهو لا يعد بأصول إمام آخر

- دور التفرع وفيه عرفت لمذاهب فقهاء مجتهدين يلتزمون أصول مؤسس المذهب ويبرعون الكثير من الأحكام بالاجتهادهم الذي يؤدي بهم في كثير من المسائل إلى مخالفة الإمام المؤسس وبنسب اجتهادهم بالمقيد

- دور التطبيق من منتصف القرن الرابع إلى أواخر الخامس وأكثر عمل المجتهدين فيه منصب على: إحصاء الأصول وتدقيق مجال اتقائها واختلافها واستخراج عليها فيما لم تشملها من المسائل، ولتحييها واشتريب والتهديب للمروغ الفقهية الموروثة عن الدورين السابقين

دور تشفيح الذي ملأ رجحه تقريبي سادس وسابع وكذا (الاجتهاد) في هذا نولا حدث وب حريز وكلمه يصور ويعنحون ويناقشون ويصرون نولا على آخر نفرة سدد أو قوة دليله أو ملاءمته لأحوال الناس في ذلك العصر وقد أدى هذا لاحتياز إلى نهاية صيق المذهب لأن ما كان فيها من سعة من اختلاف ساجي عدال إلى ستمار ونصر بأنسيت لا قول غير المرجحة بوصفت الكتب المختصرة على قاعدة الإكثار من المسائل والاقتصاد في الألفاظ والأغراض عن الأدلة والاكتفاء في كل مسألة بقول واحد هو الذي أسد به رجال التنقيح (6)

ويلاحظ شبحا الفاضل أن الاجتهاد في هذه الأدوار الثلاثة كان يشق شيا شيا وأن من لفتها من كان لا يرى المذهب نحو بصيرة وسدد - لتعصب وتنقده مثل الفاضل أبي بكر بن عربي الأندلسي المصوني سنة 543 ومعه من لا يقتصر على عرض أحكام مذهبه مثل ابن رشد الحفيد المصوني في سنة 593 هـ في كتابه «مدامه المجتهد وبهانة لمقتضاه ومثل لشيوخه عن الدين بن عبد السلام المصوني سنة 660 ونفي الدين بن دقيق العيد المصوني سنة 702 هـ والذين أظهر مرة إلى لاجتهاد في علمها وكذا بهما (7)

- دور التقيد الذي يرداد الاجتهاد فيه صفا وتواصل فيه حركة الاقتصار والاختصار وشرح استقصارات ولتمون واستدقيق

(4) المحاضرات المغربية من 51 عليه الدار التوسعة للنشر

(5) الاجتهاد - مذهب فيعاصره (2) مجلة المسلمون عدد مزدوج 9 و 10 عدد سنة 1964 - من 907 المجلد الثامن

(6 و 7) نفس البحث من 471

عنده مع ظهور «تفقه» والتوسع في الترجيح عن يد ابن عمره وتلاميذه والصدقة بفقہ لقضاء وبما جرى به العمل في مختلف المراكز ومع ظهور الدعوة السلفية لمقاومة بدع المكرة حتى لتفقه على يد تقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية ومع ظهور فقہ من بعدهم تهتم بالقواعد الكلية في الفقه مثل ابن عديم الحنفي وابن رجب الحنبلي وقرني المالكي والإمام سيوطي. ومع ظهور طائفة من كتب التوثيق ومن كتب النوازل كالميزان بلوشريسي ومن إسرائيل التي تتناول مواضيع فقهية متخصصة. ويوج ذلك كله في هذا لمور ظهور مجالات قانونية تصع أحكام فقه المعاملات في فصول تهيلًا لقضاة المحاكم والراي «سير عليه

وتختتم هذه الأدوار بالحديث عن الدعوة الإصلاحية الأصانية وما أعلنه رعاؤها رسدوا به من جديد لأوضاع المسلمين وحياء لمحقائق الامانية في الفوس حتى تعود ثقافتها بالشرع لدى بعد الشيخ المومل السيسيه والاجتماعية والعبسية التي أفضت عن حياة الناس ونظام تعاملهم ومحاكم القضاء ومجال العقوبات والحدود ومع بواصر اليقظة الإسلامية طرحت على ساطع البحث قضايا مطقة بالشرع الإسلامي بهدف إعادة صفاته إلى واقع المجتمعات الإسلامية، ويرجع شعب هذه لقضايا إلى هذه المصادر.

11- أموريقيا يريد أن تتحلل منه

2- امور بعدت عما يريد ان يرددها في واقعا

3- أمور صريحة تريد ان تقدم عليه بوجه 8

وكرر هذه الأمور نفس عليه شيخ يستعجب واية وارجع إليها مثلكنيا المعاصرة في حياتنا داخل الامرة وفي نطاق الاجتماعي وفي الميدان الاقتصادي والتعامل الجاري بين الناس. وفي تنظيم الحكم ليس وفق النهج الإسلامي

هذا وإن تناول شيخنا العنصل لأحوال تاريخ التشريع الساسه كان يتم بتحليل شاف للعيل ويتوسع واستقصاء هو مثلا عندما تحدث عن جهاد رسول صلى الله عليه وسلم عرض رد لا بأس من ذلك ويرجح منه ما يراه هو ليضع ويصوب لأشنة المدينة لأجهادهم وعندما يتحدث عن جهاد صدر صحابه والثابيين يستطرد إلى بيان الظروف التي كسب حسمه وأدوارهم في الأمصار التي يورعو عليه بعدما تحدث عن رجال مذهب بعدد المشهور منه في كل مذهب وفي كل قطر عاشو

18- وصيات ذكر في 93 طبعه الدار العربية نك 581

19- نفس الكتاب في 744 - 745

لهم. وعن مؤلفاتهم التي يحلف ويحدد خصائصها ويذكر هل هي موجودة أو مفقودة وهل هي مطبوعة أو مخطوطة مع الإشارة من موطن وجودها في المكتبات لخدمة الباحثين وأحدث وكثيرا ما يربط بالمومل التاريخية والاجتماعية والسيسية التي كان لها أثر في سير الاجيال

وعنى بسبل المثال أسوق هذه الفقرة التي يغلل فيها الشيخ بعض رد صق لأحمد بعد لفرر بنسب ورجعه إلى — به منحنه ههون

صاحب ذكره لأول فقهه في عصر فقهه في دول لقرن السادس موفية بالناحية وريادة عهد أمر يرجع إلى أن ظروف حياة في القرون التي مرت من لدى العصر السوي إلى نهاية القرن الخامس قد كانت ظروف متغيرة في جعلتها أو متغيرة من حيث أوضاع حياة الاجتماعية والساسة والاقتصادية وأن الاضطراب الاجتماعي الذي بدأ يظهر من أواخر القرون خمس واستمر أمره في القرن السادس وتصلت به مصائب الحروب الصلصة. إنما كان حافوا على أن يحتاط الناس وأن لا يتركوا في لفقه مجالا وسعا يمكن أن تستند إليه الفوس الضميمة والأوضاع السيسيه المختلفة والأوضاع الاجتماعية المتغيرة المتبدلة وأن المذاهب قد يكون فيها معنى من التصبب الانتراسي بحيث أن كل إسان التزم بمذهب من المذهب فأصبح المظهر في بعده يكاد يكون غير ذي جدوى لأن المنقذ مادام منقوما مذهب معين من حاحه في النظر وفي الترجيح قد أصبحت حاجة صيغة أو صيلة أو غير محددة (9)

وهكذا يظهر الشيخ في تحليل الأوضاع — والاجتماعية والتغيرات لفكرة في كل بيئة. وينبع امور كمدعي تيمه العلم بالإنتاج الفقي الناصر لترجمه معه.

موارد الشيخ المعاضل في إيراد علم تاريخ التشريع.

ب. تتبع لشيخ مراحل حياة الحركة الفقهية على النحو المذكور مبين صادق الدلالة على سعة الاصلاح وبرعة التنظيم للمائل وبنسبه أن تصادفه رحمه الله كان من علوم تحجر فيه واستوعب. وأحد التصرف فيها إلى بعد حد وأثرى به هذا نعم لم يمن طويل عهد على مثاته

وهذه معلوم التي مثلت مصادر الشيخ في تأريخه للتشريع الإسلامي والتي للملأ أثرها في محاضراته بها ما يلاحظ أنه

أساسي باعتبار توالي استعماله، ومنها ما ملاحظ أنه ثانوي باعتبار أن الاستقاء منه يكون في مسائل غابرة لتطعيم المباحث أو النقالات وغناها بالضرب المجدي. وتوسيع سيوفها وتركبتها بالشوق من صوب المعرفة والإفادة

ففي النوع الأول يجد المصادر التاريخية وكتب الطوائف وأنرحد ديوعها وجد الأمهات عبقه بكتب أصول وفقه وحسن التي يستند المعلومات عنها بدءاً من المحاضرات بعينه فنرى منها حقائق عن الاجتهاد والتقليد وأسباب اختلاف الفقهاء وبحكم شرعي وأصحة ولطائف والحسن والقبح الشرعيين وغيرها من المصطلحات المهمة التي هي مفاتيح هذا العلم

وفي النوع الثاني يجد طائفة متنوعة من كتب تمت إلى قلوب مختلفة ولا أستطيع ادعاء حصراً لأن للشيخ جولات كثيرة في رجاء المعرفة الإسلامية. يساعده على نجاح في خصوصها حسن تصرفه وبمهارة اطلاع، فهو يروى مادة تاريخ التشريع الإسلامي من كتب من كتب الكلام والفرق الإسلامية ومن تاريخ القوانين الوضعية ومن الفلسفة التي قامت عليها اتجاهات القلوب معاصرة ومذهبية، بمشقة ومن علم التفسير وتاريخ رجاله ومن رواية لترويه مطهرة ومن مختلف علوم الحديث رواية ودراسة ومن كتب السيرة عراف قديمها وحديثها مثل مفتاح السعادة وكشف القصور وما أعد من فهرس خرائط لمخطوطات في أنحاء العالم ومن علم مقاصد الشريعة بعينه الأوفر في دعم تاريخ التشريع يرى النصح الفاضل الذي ألحقه بسلسلة الأعلام الذين كانت لهم أياد بيضاء في إبراز المقاصد لشرعة ودهار الحكم والأسرار لأحكام ديننا الصيغ. وهم أقلية بالنسبة لعدد لفقهاء الذين اجتهدوا في الاجتهاد والمذهب الفقهي وأدركوا من أعلام هذه سلسلة من الذين بنى على سلام وشهاب الدين الفهمي ومن بعدهم الجوزية وأبا إسحاق والشاطبي. وعلال القاسبي. وإعلامه محمد بن عثور ومنه شيخنا الفاضل مؤرخ التشريع الإسلامي

ولكني أخرج بعصوانكم عن خط العرض الجليل الموحى بحق في أن أحذر لكم مثالا حين من نجاح الشيخ في الربط المحكم بين تاريخ المذهب السني وغيرها وبين التيار لمتدي الذي تنوعت اتجاهاته وامتدح حيوطه إلى شيوخ المذهب عبقه دعتهم شحاً بذلك ولم تقصر نظره على ناحية التشريعية ولم

يعمل تاريخ التشريع عن تاريخ العرف الإسلامية لتكون الصورة أكمل وأوضح

يقول شيخنا رحمه الله

(كل أمة المذاهب الأربعة سني، وكانوا بذلك مجاهدين لمذهب لا اعتبار لمكرين عليه، واستمر اتباع المذاهب وأسماء المذاهب الذين نشأوا متأخرين في القرن الثالث مثل الإمام أحمد بن حنبل، امتنعوا على المذهب السني الذي هو موقف أهل الحديث في مقابلة النحلة الكلامية المخالفة بطريقة الستة أو طريقة الحديث، وهي لدرجة الاعتزالية فكان كل من المصنعة والمالكية وشافعية والحنابلة على موقف واحد من مقاومة لمتنزه، محافاته والارادار عنهم. (10)

ويقول (د. ثم جاء المذهب الحنفي عظمى ما بين أتباعه ومن تبع مذهبهم مالكي وشافعي من مذهب في مذهب بكلامي ما ذكر ذلك من شهر الإمام أبي حمزة حمريدي من ظهوره تقريباً لظهور الإمام أبي الحسن الأشعري، وعلى طريقة من تتأويل تشبه طريقة الأشعري، وعلى غاية من الحفاظ على أقوال أهل الستة وأهل الحديث تشبه غاية لأشعري، كان من نتيجة ذلك أن تقرب الحنيفة مع المالكية والشافعية أصبحت المذاهب الثلاثة الحنيفة يكونهم أتباعاً للماتريدي، والمالكية والشافعية باعتبار كونهم أتباعاً للأشعري، أصحوا وقفين في موقف يقابل موقف الحنابلة الذي تمسكوا بأنهم حنابلة وبأنهم أتباع لأحمد بن حنبل فيما قد لا يحسبون عنه ولا يقبلون له تأويلاً ولا يسعون غيره.

ثم كانت نشأة المذهب الصفي الأخرى غير السني ترجع إلى أصول عتادة مختلفة عن أصول المذاهب الستة فقت بأن تكون الفروع الصفية بهذه المذاهب مختلفة بالطبع عن الفروع الصفية بعدد لأربعة (11)

ثم يقص الشيخ في الحديث عن الشيعة يعرفه وعن خروج صيرنا مظاهر الاتفاق والاحلاف بينهما

سميزات اسطرة العاشورية إلى تاريخ التشريع

سمر شعب الفاضل بن عثور من أبرز المنظرين بتشريع الإسلامي في هذا القرن ومن الرواد في تعريف المسلمين بجوانب جديدة لم تكن له في رحبته مع الأطوار التي مر بها تشريع حرم مسيرة قائدة على أئمة من الأئمة لا سيما مصنة لبحركة الاجتهاد و رطة لمواد العلم بأفضل رباط يجعل التمسك

حسباً وتنظيم رائجاً يستوعب الفأريه وينبئه إلى كل لعمول التي
كأن بها أثر بعيد أو قريب في الحركة فقهية عبر عصوره

ولئن تردد مؤسس العلم محمد الناصري في بناء تقسيم مرحل
هذا لتاريخ على العصور لمتدايزة أو على أشخاص المجتهدين بعد
لاختلاف طوابعهم البعيد ثم رجع لتقسيم على العصور (٦٢)، فإن
شخصاً لم يديره في تقسيمه وابتكر منهجاً آخر مبني على مراعاة
طبيعة عمل الفقهاء وعلى ما عتب عليه غير معصور في تقسيمه
للاجتها، فهو أن يفلل الحدث عن - الدعوات المنكروة إلى بعد
أقوال اجتهدية مجهزة أو إلى الرجوع إلى مصادر الشريعة الأصلية
مع بيان أثر كل دعوة وتأثيرها

كما أثر - رحمه الله - أن لا يكون تاريخ لتاريخ مجرد عرض
لسل فيه الأدوار وأحداثها، بل يكون بياناً لصفحات خالدة من
عمل الفقهاء وتحبيلات دماء سواقهم وأصنامهم ويرر ثمة ما أنتجت
قرايعهم من ثروة صاغ بعضها ورقد البعض في روافد المنكسات
ويوفر البعض للدارسين وإسرازا لما وقع من مظاهر التطوير والتدوير
لروح الشريعة والمراعى للمصالح والأضرار الناس مثل العمليات
التي اشتهرت في بعض الأعصار وتم تلويحها وشرحها

ومما يخرج به الدرس تاريخ التشريع على نظريته
الماشورية أن المذاهب كلها أدت دور هاماً وخدمت الشريعة وبيت
خدمة مجتمعاتها وأنها تتخارب في أهدافها وأصولها وأن ما بينها من
خلاف كان من عوامل الإثراء ومظاهر التميز وأن رجالها قاموا
بمهامهم بهمة علمية مبدية عن لمصعب المنوت وكان لمصعب
نصن تقوين قواعدها ونصنهم فصل شرها وتقريب مسائلها للناس

كما يخرج بحكم عادل عن الاجتهاد الذي جاء يوم يهدم
ركبه، والذي يمكن أن يقطع منه في بعض النصوص ما يتفق
بتجريح المساط دون أن يقطع منه ما هو راجع لتحقيق المساط في
أي عصر من العصور (٦٣)

كما يخرج منصور لأهمية دور العلويين بلفظه واضحين من
الحفاظ الذين لم ينعوا رتبة الاجتهاد والقائمين بالاحتصام للفروع
وجميع المعصية في الفوى، هؤلاء الذين استهدوا لانتقاد من جلدوا
تدابعه كثيرون من مؤرخي التشريع الإسلامي

وينتد أيضاً دارس تاريخ التشريع الإسلامي على طريقته
شخصاً بين عاشر أمة اختلاف الفقهاء في لعروج هذا الاختلاف
الذي عده قاصرو النظر موهب نقص، كما ينتد أن الحروف بعض

الفتها في نفس العهود لا يؤحد منه حكم عام على عهدهم أو على
من كب في طبعهم وعاصرتهم

ومن أهم مسائل هذه لروح التي تسود الطريقة الماشورية في
تقريب علم تاريخ التشريع أنها تعصب الطسة أن يروحوا تحت
ميد التثاؤم وتسم عنهم المسطرة القاتمة بمثل فقهاء، كما تبيح
الإحابة عن كثر من الأمثلة المحيرة الناجمة عن احكامك
بانحصار المعاصرة وتاراتها المداينة للدين

خاتمة :

إن سادة التي كونها طرح التشريع الإسلامي انماصل بين
عاشر وسفها ونصدها بطرته شخصية وروح ثقافته الإسلامي
ومداره العامة موزعة بين معاصرات لا يوفو منها لاني - فيما
أحب - لا شرات ندى قماء سورة الحقوق لعنيا وكلية الشريعة
بعض وشعبة الشريعة من الكلية الريفوتية، كما تضمنها المقالات
العديدة المنشورة بالصحف الدنية وبكتابي (المعاصرات
المعريات) و(وصف فكر) كما توجد منس مايلي بالإدعة
موسية من وصيد

ولملاحظ أن هذه المعاصرات والفرسات وسقالات لثن
شتركت في الموضوع وسرت في خط التفكير كتشريعاً بالروح
لتي ألتا إليها فإنما لاتكون مكرية متطابقة فكلم أعاد الشيخ
معاصرة ذات موضوع واحد، لا لاحظت فيها بصافته وادوات
أخرى وأسلوب آخر في طرقها ولعل هذا راجع إلى عاشرين أونها
أن الشيخ كان يستمد من معين لا يجب تدكاه ومهارة وبراعة
تصرفه وشبهه أنه كان يتبع بحاسة مرهبة تبعه يعبر مستوى
المخاطبين وضرهم وعلاسانهم، وسببه يميل إلى التكرير على
عصر دون حرج حسب المسألة والفقر

وهذا لمت ذلك حتى في المعاصرات التي ألقيت على طلبة
الحقوق وعيا عشر طلبة لشريعة في سنة جامبة واحد، ومن
انبرمج واحد فكان الحرض على مريد الإستفادة بدفسي عند
امراجمة إلى الجمع بين مذكرات ومذكرات الحقوق

جري لله شخصاً فقيد الإسلام ومختره العصر أسكن اجراء
عنا بلغ من ميراث السوق وأدى من رسالة العلم، وشيد من ثقافة
إسلامية ونشر من علم ووعي في بعوس الأجل التي اعترفت له
بالمص

توس محمد أبو لأجل

١٩٢ تاريخ تشريع إسلامي لناصر - المقدمة، ص ٣ طبعة ٥ دار الفكر
بتبع تصحيح الماثل من عاشر في هذا الرأي الإمام أبو إسحاق الشافعي
نظر منه ج ٤ ص ٩٥ وما بعده طبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر

عمارة المرابطين الحربية في نطاق فلسفتهم الجهادية

للككتور عثمان عثمان اسماعيل

لعمارة الحربية في عصر المرابطين

- 1 - تأخر المرابطين في بناء الأسوار
- 2 - الربط الإسلامية في المغرب أصلها والهدف منها
- 3 - رباط سوسة المعروف بقصر ارباط
- 4 - قلعة ألمرجو
- 5 - قلعة تاسيموت
- 6 - قلعة بني تاود
- 7 - قصبة البصرى
- 8 - أسوار تلمسان

1 - تأخر المرابطين في بناء الأسوار

نواجه أن المرابطين قد يكونوا أعوا أو لا الأمر من إقامة الأسوار الأمر الذي جعل الدكتور ابراهيم حركات يلهم رباط سمال على أنه كان مركز انطلاق للمرابطين دون أن يكون مقصد الإحتواء من العدو ومع ذلك الإحتساس نفسه كان وراء عدم المرابطين للسر القديم الذي كان يعمل بين مدينتي ماس تدق فتحهم بعد بل قد يكون ذلك لتكوين انطيمى والنفسى حسب تأخر المرابطين في تأسيس سور لعدتهم الكبرى مراكز ما بقرب من سبعين عاما عندما اشتد خطر الموحدين، كما أن سور مكناس لا نفوتنا ملاحظة بناله أثناء حصار الموحدين للمدينة

فلسفة المرابطين ومثلثات الفخر الإسلامى في الطرز

لمفريه الأندلس

مد البدية كانت حركة عصر المرابطين إلى إعادة فتح لأندلس وترميمه حركة حربية ودينية وهذا حققت عمائهم بالمغرب أهدافها الخاصة وكانت معظم منشآتهم دينية وحربية وكان من آثار لعمارة الحربية عدة سوار وقلاع وحصون عندما أمر يوسف بن تاشفين ببناء مراكش أقام قصبة صغيرة في موضع يعرف سوار الخير من مدينة مراكش كشفت عنه الحفريات حدث موضع جامع الكتبية القديم وتشير مواد بنائه وطريقة سحدها إلى العلاقة بنظام بناء قصر البحر الحمادى وتحصينات امهدية. كما يذكر بناء باب قصبة مراكش بالتأثيرات الإفريقية وقد زودت مدنة مراكش بمساح أديم على بن يوسف بسور من - به انتهى رادت فيها مبة الخير يتأثير من الأندلس وقد تم التفتيح عن بابين من أبواب هذا السور وبسور أكادير القديمة بتلصاق باب قديم يعكس نظام بناء الباب الرئيسى الذي شيده المرابطون في ألمرجو

ومع هذا فقد كان للمرابطين ستراتيجية معاصرة كبيرة بدتجسست الشورية واسس حركتهم تصد هذا لبحث على عباره لمرابطين الحربية

ومر عليه حرق قصر الكور رهبة حركة - بحر
عرباطين هي بناء الأسوار داخل المغرب بأشهاد فترة الإستقرار
لداخلي قبل ظهور خطر الموحدين بسما وجنوب مراكش القوي
بالأندلس عبرة عن قلاع وحصون تحتوي داخل على المنشآت
المدنية وما يخص بها من مؤسسات دسمة وغيرها ففطرنا إلى ذلك
وشرعوا في بناء حصونهم (1)

ومع هذا فإن عدد من هذه عدد بنشأت بصرية
والمحصول وموسسات بحرية بمرطبي بقية سنة لار
بعد عصر الموحدين. يستند إلى المرابطون من حثونه وحيو...
كبيرة إلى بناء الأسوار والقلاع والحصون سواء بالمغرب أو بالأندلس
كما أننا نشاهد الأستاذ جورج مارسية رأيته الوجهه بأن
يبحث عن أصول في انصافه الحربية المرابطية يجب ألا تكون
بالأندلس (2) وربما تكون ذلك داخل للمغرب

إن حركة بناء القلاع ونشيد الحصون في عصر أول وأكبر
قولة دسمة حربية بالصح الفربي للإسلام بالمعوتين للمغرب
والأندلس على السواء وهي قولة المرابطون كماه تبع بالنسوة
انساع يعود هؤلاء المنحاريين المرابطون لمجاهدين الذين شيعو
مجموعة حصون وأسوار ومنشآت حصارية حربية لا يتشرب الشك
في أهميتها رغم قلة ما وصل ...

إن مدينة مراكش التي يمكن مقارنتها شراتنجيا بالتقريب
تدور مرحلة هامة وقاعدة كبرى للمسلات التي كان يقوم بها هؤلاء
بصحراويون أثناء تدعيمهم بحاج الشمال

لقد كان لزاما على المرابطون إقامة عدة حصون داخل
بمغرب أولا تحرس سفوح الجبال والسمات الإستراتيجية بالمغرب
مثل حصن امرجو الذي يحرس وادي ورقة وقصبه الصربي في
جنوب شرقي جبل روهون وحصن تاسعبوت في الأندلس الكبير
حجرة بلاد أوريك بالإضافة إلى تحصين مكس وبناه حصن
قاجاروب بتمسنا وأسوار مدسة وجرين وسلة حصون دسمة

اتخذوها للإشراف على تنقلات ونشاط استعمارة وأجتوها من الحجر
والأجر مبنكة البعدان مسعدة بأبراج للدفاع والفرقة محاطة
بالحائط الدفاعي

هذا ولم يكتف المرابطون بإقامة التحصينات بالمناطق
بحدية بل شيدوا بعض منها في الصحراء كما كانت التحصينات
برود سكنى القليل ومرافق ومخازن تخزين سبل والأسلحة (3)

2. الربط الإسلامية في عصر المرابطين :

نصرت كلمة رباط في أول الأمر على موضع تجمع الخيل
وربطهم بقصد جهاد في سبيل الله ومواجهة العدو سواء إلى قوله
تعالى ((وعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
(4) ترهبون به عدو الله وعدوكم)).

ولما كان موقع الرباط هو موقع مواجهة لعدو فإنه كان يتم
بموقع الحدود الشرقية على أرض انحدار ثم تطور إلى (أنشأ) سواء
كان مطلا على اسحر أو كان بموقع داخلي

وهذا نرم المسمون الرباط أمثالا لقوة تعالي ((... أصبحوا
وعبدهم ورابطوا...)) وليس بخلاف قيمة ذلك التوجيه الذي
يصير أمرا من الحائق سبحانه وذلك للقيام بفرص الجهاد في سبيل
الله كل على قدر طاقته سواء بالتمسك والإلتصاق بالدعاة أو كان ذلك
باجتهاد الصلح. وهذا كان الرباط عبارة عن بناء يجمع بين
لوطيخس مدينة والمكرية (5) كما هو الحال في رباط دسمة
ورباط لمندسير بالفرقة الأعنة (6)

لقد تطور الأمر في المغرب وخاصة أيام المرابطين إلى هدف
أرهد ولتشت وطب لعلم للفترة على مواجهة المدح ولصاحب
بجدية كالشعبة والخارجية وبدعة برغواطة (التي أشهد في
مكافحتها عدد من بين ياسين مهدي المرابطون) وذلك إلى جانب
الرباط المكري. فانتشرت نام المرابطون حركة الرباط التي
ظهرت بالمغرب منذ أيام الإدارة ثم الرباتيين مثل رباط لقدم

(1) المغرب غير التاريخ 226/7

(2) محمد الإسلاميه (بالفرنسية) جورج مارسية من 218 Short account of early muslim

(3) الصورة للإسلامه مبيكرد بالإنجليزية لكريزوين. القسم الثاني من موجز من 230 Architecture

(4) صلا عن ورقة دسمة رباطا بالقرار بكرم مرتين لأدب (الكتاب على قلوبهم) : الكهف 14، والثانية : دون كانت لقيدي في لولا رباط على
قريب... القصص 70 فقد وردت رباطا بالامثال 80 بربطو آل صرب 300 راجع لعمير السهرس لالفاظ القوم لكرين ونسب صمد لواء صمد
بكم

(5) المغرب غير التاريخ 226/7 227 + 241 - 244

(6) المغرب الكبير 693، 694 والمغرب غير التاريخ 189/1 190 وكتاب تاريخ شال الإسلاميه

بن إدريس قربب أصيلا ورباط أكلو الذي أسسه قربب نوبيت وحاج بن زلو حيث درس عند الله بن ياسين مهدي المرابطين وتبعه إلى صورة الرباط فأسس بدورها رباط السيفال

وكان الرباط الديني كرباط (أكوي) مكانا للمادة وتداول المصنوعات واستخففت. أما الرباط الحربي فكان يشرف موقعا استراتيجيا ويعاط بالأسوار الدفاعية ويروى بوسائل الهجوم ويسمى بالإبراج ذات فتحات توجيه سهام ومدخل ذلك العمل الهندسية. كما كان السور المتوسط لهذه الرباط يشتمل في جوانبه على حجرات ومخازن للذخائر

وقد يجمع رباط في مانيه بين الوظائف الدينية والحربية لتحقيق الغرضين (7)، وغالبا ما تحقق هبة الساء وسائل تسير الفرض الديني لى جانب وسائل الدفاع الحربي كما هو الحال في هسة وعمارة أريطة لأعالية بإفريقية (تونس). ويرجح الدكتور برهيم حركات أن رباط السيفال كان من ذلك الطراز فقد لعب دورا ثلاثيا (8) بأن وعمر للمسلمين وسائل العلم والتدريس كما يطلق منه المرابطون بجهاد امشركين والقضاء على بدعة برعوانة. ثم كان في مفهومه الواسع مهدا ووب للدولة الصنهاجية التي مثلت دورها المجيد سياسيا ودينيا وعسكريا على مسرح العرب الإسلامي بشقيه الإفرنجي والأندلسي.

ونظر لعدم إمكاننا الآن دراسة أسد الأريطة الإسلامية الصنهاجية التي توجع إلى عصر المرابطين أو قبل عصرهم لاندثر الآثار فإذا تقدم دراسة موجزة عن رباط سوسة الأغلبى لعله يفسر الإحصاء البشري الذي لسانى الأريطة بالمغرب العربي الذي سد أن حركتها اتحدت بدءا من إفريقية (تونس) في اتجاه المغرب

3 - رباط سوسة المعروف بقصر الرباط :

يعول مؤرخ تونس الفاضل لمزجوج حسن حسن عبد الوهاب أن الأمير ربيعة الله وبه عناية كاملة في حيز المائة لثالثة للهجرة لإعادة بعض الذي أقامه يوم برهيم بن الأعيب في مكان

رباط العالي... يجعله في طابقين مشتملا على ثلاثين غرفة لسكنى المرابطين وحمام ومراحيض.

وقد بنى الأمير الأعلى بالطابق العلوي مسجدا جامعاً للصلاة والخصلة وإقامة على أقواس مملوكة بمقود وهو أول مسجد بنى سوسة التي كان أهلها يقصدونه في مناسبات التجمع والأعياد ويرتاد مسجدا فتاة ويصنع لكبير. وقد ورد انطاق الأسفل بمجل فيح يجمع مياه الأمطار للشرب والغسيل

وقد أمر ربيعة الله ببناء منار مستدير بالركن الغربي من الطابق العلوي يلاصق بيت الصلاة ويصعد إلى أعلاه بمدرج داخلي. ويعتبر ذلك المرصد من مقارنات المعمارى الأعلى بعد أن استوحى مهندسه من رباط الماستير الذي أسس هوننة بن عيسى وأبي إفريقية عام 180 (796م) ويحتضن البناء سوسة تسمية في الخط الكروي الأعيب تشير إلى تاريخ الانتهاء من البناء بسم الله بركة من الله مما أمر به الأمير ربيعة الله بن إبراهيم أهل الله بقاءه على مدى مسرور بخدمة مولاه في سوسة ومائتين منهم نزلنا مريلا مبارك وست حية لسرى وذكر المؤرخ التونسي أنه كان قد نشر دراسة مستفيدة عن لرباطات ومعمارى صنهاجية ببلاد تونس وصف فيها مائة من ريعين وأشغالهم اليومية وتعاظمهم لغربية والتدريب على تربية الخيول وترويضها استعدادا للحرب.

وكن الأستاذ كرويل الإفريقي قد قام بدراسة أثرية حول هذا الرباط شرها ضمن مؤلفه العظيم عن لعمارة الإسلامية المكرة وأعطى وصفه من الخارج على هيئة مربع طول مساه 39 متر (128 قدم) بكتفه شمالية براب أربعة في الأركان وواحد في كل من أضلاع المربع وكذا براب نصف دائرية مما عدا برج المدخل فهو مستطيل الشكل وبرج لركن الجنوبي الشرقي الذي يقرب من تحيط المسطحة وتقوم فوقه المنار الشهير بممار سوسة

ويقع لمدخل بمصعب الحائط الجنوبي ويؤدي إلى الفناء الداخلي الذي يبعد عن مستوى الأرض الخارجيه العاليه بحوالي

17 انظر ما لاله هري تيراس في كتابه الفن الأندلسي المغربي (إفريقية) جلد 1 ص 210 ، الرباط في الجهاد جبارة من عصر حيث يتجمع المتصوفون حول شخصه وقلمه حيث يدعو المتصوفون للجهاد وأن الرباط في الإسلام الغربي يشتمل منه حربية أكثر من الدينية انظر بهروج دريه

وقد سخط مفهوم هري بانيه ويسمى بروكسان بكتابت عن شاة حول لهم نص ابن حوقل في مبالغة 367 هـ انظر كتاب تاريخ شاة لهم

ع ص 55

18 المغرب عبر التاريخ 190/1 وقد يكون في ذلك خلاف مع ما ذكره بصحة 226

780 سمرا والفاء الداخلي الرئيسي وهو ضمن المرباط يتكاد يكون مربع بشكل 19.21×20.41 م يحيط به من الشمال والشرق وبحرب بانكته (Parueo) من عقود تحته دعائم (Piers) وتتقدم تلك لبواشك 26 حجرة ممسة (Tunne Vauted) بوابه بواند، وفوق الحروب الشرقية والشمالية والغربية صف اخر مثلها امامه من بعد نحت صف بواند السفلى

ويقع المسجد في الرواق الجنوبي يلى جحوت ذلك الحجاب ويتكون من 11 بلاغا (Apse) مسية Tunnel au ي يعصب نصف رحير وهي عمودية على جدار القلة بمق اسكويين انيس، أي اما بعد اليوم بكل بلاط عديدين انيس فسد عموديين على جدار الحروب وتكاد عقود تكون نصف باثرية فوق دعائم قصير، حلبيية التحطت (cruxiform piers) وقد روت جدران بت الصلاة مضافات لنها سرحا على وظيفة البناء الدفاعة ممرات وحدة دالجدار الشرقي لبت الصلاة وثمانية بدار القلة

سقف القلة السجدة فسير مع مستوى السقف العام للطاقى المعوى بحيث يصعب السقف كله عمرا يسمح للحركة والتجهيزات العسكرية ويعلو الابراج حجرو قفيه الإرتفاع ويقع السلم في الركن الجنوبي الغربي

اما المار الشهير الذي يشعل لركن الجنوبي الشرقي فهو برمع فوق قاعدة ملو اسقف وهو برج دائرى يطر اسطح بشعر 15 مترا يتطبق تدريجا بالإرتفاع وقد أعد للآذان، والإشارات وقت الحرب، وبداخله سلم حروبي غير ملبس. وقد تمت بمدخلها نقش التأسيس السابق لنا فرائده ومن تاريخ الماء واسم المومس والمشرق عليه ٩١.

ويعد الأتاذ كزيرين وطبة المرباط بأنه يتم صير محض من على الحدود الإسلامية وعميره المحدثين المتطوعين

الذين يودون التقرب إلى الله تعالى عن طريق المشاركة في الجهاد الديني وهو الحروب الدينية المقدسة ويهيئ أنفسهم للعبادة والتدريب استعداد للحروب والجهاد في سبيل الله

4 - قلعة أمرجو

قد أقام المرابطون قلاعهم في مواضع تميز بها العمال من جميع الجهات مثل قلعة أمرجو التي تبصر من أربع أمثلة لعمارة المرابطية الحربية رغبة في تأود وقلعة مصوت وتشرف قلعة أمرجو على وادي ورغة جنوب قلعة بني تاودة وهي متعددة الإصلاح لتعمل إلى الإستقامة وبشمل سورها الخارجى على اث عشر برج نصف دائرة وذات ثلاثة أبواب وهي خط الدفاع الامامي من ناحية الشمال الشرقي وضع برجان بهما سور أعالي والقصبة الأصلية داخل القلة مستطيلة الشكل ذات أبراج نصف دائرية (10) وذات دباب في سورها. وأما الرئيسي لقلعة أمرجو له سور يحمل مشاة بمدخلها ولا أثر فيه لثقافة الأندلسية (٩٦)

5 - قلعة دسيفموت

وقد بنى محمد بن ياسين قلعة داسيفموت (12)، جنوب شرقي مراكش فوق هضبة تصعب عروها إذ تندمج أساسات السور من صخور الهضبة السفلى في مجموع محط القمة وتشرف القلة على وادي أعالي لعمدية عاصمة المرابطين، وقد روت جدران كبير لاستعمال العينة لمتدعة من الهضبة كما روت جدران بمصحات وعون ومتطلبات الحياة الكاملة في حالة الحصار من الخارج وقد تيقن بالجانب الغربي آثار بناء واسع ربما كان تحت لرئيس لعمامه

6 - قلعة بني تادوا

أما قلعة بني تادوا فقد شدها المرابطون لعمربه سكان شمال مسطحة بربر ولم يتبق بها سوى سور، فنيده تقصر على سور وبوسط بعمه ث. ماء حاص بالفضية حية

(9) رجعت الدراسة عن البحث الأسس الموجود متصلا بالإنجليزية مع رسم التخطيط في القسم الثاني الخامس بالدولة الممسة من 233 من K. Creswell, A short account of early muslim architecture

(10) رجوع من طرفي H. Terrasse La forteresse Almoravide d'Alger في الأبرج المستديرة

(11) الدكتور عبد السلام المصطفى الكبير من 795 وانظر تاريخه نفس المصدر من 79

(12) Terrasse e. Ba el Sabr dan el forteresses Almoravides

تأليف عن أضراره في سية بناء القلة إلى شخصيه الدسة وانظر المبدق من 128 وسيد مداد نفس المصدر من 796 وألحق الأندلسي من 224 وبدر الإسلاميه بدرسه من 79

(13) عن كتاب سورها وألحقها ورجع G. Marçais, Tlemcen Paris 1950

7 - لعبة التراسي ٢

وقد أسست لتحقيق نفس الأهداف العسكرية التي أسست من أجل القصص السابقة وتقع تلك المساحة لمحاكاة بأسور محصنة فوق متوء صخري في شرقي جبل بروجون (شمال مكينس)، وتكون الأسوار شكل مربع غير منتظم بعد أن بنيت بحجارة الدبش Moellons

وكان للقصبة بابان يوصلان إلى الداخل والأبراج مربعة قلعة لمدة و برج واحد يسمى التخطيط (de plan avoide) موزعة جميعها على الأركان ووسط الأسوار

8 - أسوار القمم : (13)

نجد كائن فتح للمرابطين للتمدد مرحلة كبيرة أمام امتداد

ممتلكتهم نحو الشرق وبهذا أصبحت المنطقة كمنزلة رئيسي وهم لتحرركاتهم، وبهذا يحتفظ ببعض آثارهم الحربية

وتحتفظ مدينة أجادير القديمة بباب لعبة اسبي يفتح في جائط من حيز الدبش بعد من الآخر، على هيئة حنوة العرس المكسرة (fer à Chaval brisé) يستند على حجارة رومانية كبيرة مدكرا بأسلوب المدخل الرئيسي لقلعة أمرخو

وهي عريضة أجادير يسمى المرابطون (تفصا الحالة حيث سب إليهم تأسيس باب القرميدى (باب القرمود

وهي فتحة صفة ومنخفضة محاطة ببرجين حكيين مربعين بأسوار الأمامي يصل إلى الأسوار الداخلية حيث الأبراج المائية وقد أقيمت الأبراج والأسوار بحجارة الدبش فوقها الثانية



قاعة الطراز المغربي الأندلسي التي رسي قواعده أمراء المرابطين في كل من المغربين المغرب والأندلس حيث نشاهد مبررات ذلك الطراز في مبررات المظاريب بها فيها من ربيع وجيبي وخشب وزخام وقنود وقنود بعتهم منتهى البرقة والأناقة وجمعت بين الدقة ومقابلة البناء فسرر أعينة الزخام الدقيقة والبهيجات الأنيقة والشبكات المعينات المستقرة فوق مختلف أسود أصبحت ميراث الفن الإسلامي المشرقي والمغربى والأندلسي (صورة تسمى تدمرة بعد الترميم الأخير)

ملسيرة الخضر

من خلال أناشيد ها

لأستاذ عبد الحق لمريني

هي اصحراء جزء من بلادى وشبعة عالمي فدعوا الهراء !
 صيحة تاريخية مسموعة في وجه انفاصين المروغين صرح بها احفاد طروق
 بن زياد وأبناء الحسن الثاني في وجه كل معند أثيم عاث في الصحراء فسادا
 متحديا التاريخ. وقالوا له ، كفك حثدا وكفك مراغة ويهتد وعولا ،
 ألك لم تر صحراء قــــــــــــلا ولم يعحك شاطئها العميل
 ماين مصيت يوم اجتاج عجم مفره وحدهم سبيــــــــــــل ؟
 ألم تك في البلاد غرير عــــــــــــن وكنت لكل ساحة تميــــــــــــل ؟
 وغيرك لا يلد به شــــــــــــراب وكل طعمه من ازر القنيل
 (الحبيب الإمام)

لقد نسي الاميان أو تناسوا أن الصحراء جزء من المغرب لا بتجرا وأن الأمة
 لمغربية أمة طارق بن زياد ويوسف بن تاشفين
 وما كانت الصحراء يوما بممزل عن لمغرب الأقصى ولا عرفت كرا
 هل نسي الإبان أمة طارق لقد تركت في كر ريع لها ذكرا
 ففي كل فرد من بلادى طارق ويوسف والأبطل إذ فتحوا مصرا
 ندى ، بني الصحراء جمع تاهبوا لقد أن للإسلام أن يهرم لكفر
 (النهامي رشيد)

وكان النداء وكان الوعد والوعيد وكان التحدى الأكبر ،

صحراؤنا تتحدى ، ليس يقتلنى موت ولو دفنوا في القبر ، دفنوا
أنا ليل الذين امتد شاطئهم وصاح طارقهم أن تحرق السفن ،
(محمد البوعاوي)

صحراء يا حرة مكمودة غيتنا مهلا فكم فرحة واهى بها كمد
تحمدين على العقبى حلوتها كما تقطر بدم الملقم الشهيد
لا بد فرقت يوما خافق علم يضم شمل بنيه أيما وجندوا
صحراء فجرك موعود بما يلد والمغريون أكفاء بما وعدوا
(محمد مهدي الجواهري)

طعمة الشر في لصير احمرنا فانتقام الأحرار مر بلاؤه
نحن للعلم قد جنحنا ولكن نحن في الحرب للعصو وقتلناؤه
عبد الكريم النواحي

وستجد الشعب برئته أنهم وقائده الملم وحارس الوطن الموهوب لبحمي
لصحراء من كيد الكائدين ومن طغمة الشر المبتدين وكان بدء من الأعماق ومن
عصون لتاريخ ،

نداء من الأعماق صعد العرب وصرخة عملاق تنادى بها الشعب
وصيحة أكبد الصحارى تعاييرت إلى البلا الأعلى فطار لها القلب
(مفدى زكرياء)

وأدع بطل الملاحم نداء، ودوى النداء لصكي مجلجلا في روع الصنكة
يتنادى بالزحف المقلص... بالمسيرة الحصراء

ناديت لزحف الرشيد فأينعت أعصان جهذك تفتيض وتمسك
والناس حولك أمة لا تنشئ كتاب رب العالمين تحلق
مادمت باسم الله قمت مجاهدا فلأت يا سبط الرسول موفق
كل الممارك للمسيرة تنحني قد ساد بالرأى البديد المطبق
الرأى قبل أساس يومض برق هو أول والبأس غيث يلهمق
(وجيه فهمي صلاح)

وكن النداء الملكي دعوة خالصة للجهاد حرك العزائم وأذكي نارها
وكن الحوب انلقائي .

لبيك صحراءنا على أهـب
لبيك يا ذره الأوطان عن عجل
نحن المغاربة الأحرار حوزتنا
فنحن أمة الضيم من قسـم
لبيك يا وادي الأمل والذهب
أنا فداك من هول ومن نوب
حز منيع الحمى مناعة الشهب
ونحن أظفر في الهيحاء بالفلـب
(المدني الحمراءوي)

لبيك يا صحراءنا ههـا
صحراؤنا قبر لكل مـراوغ
صحراؤنا يا منبت الأحرار يـا
لا ترهبي ما يبتوا أو دبـسروا
نرعى ذمامك واسعة تقـوم
ضرب يشاكر ما نرى ويباتـم
وطبي خلاصك من أسـرك لازم
قالله يحفظ ولمشى عـرم
(عبد الكريم التواتي)

وأقم الشعب لملكه أن يسير فوق صحرائه وبخطو خطواته لماركة
المصلاحة فوق ترابه ويواجه المعتدين مرموح الرأس وضاء الجبين

والشعب أقسم في سهل وفي جبل
وسوف نسترجع الصحراء راصية
أن ينوها فلا نرضى بذلتها
على أغاثتها وجد في اطلـب
ون ترى بعد في أسروني كـرب
بل نفتدى أمنا بالنفس والشـب
(المدني الحمراءوي)

إيمان عرش وشعب أقما شرفا
تبادلها : لثنى الشهم موقعه
هد أقما أن سيرا لا نفهمها
وأنقما أن يحق الله موعـده
إن تسترد الصحاري وهي غمـدان
وشعه وهما للعدل مـران
سد وما يقهر الإيمان طعيـان
أو أن يموتا وعقبي نصبر رصـوان
(عبد الكريم التواتي)

نحن كالأمس يارمال رجـال
ما كنونا إلا للنهوض كالأعصـال
كننا عقبة وطرق بين زيـاد
نور النعاة درو الرمـال

قد سمعت ملئى القلوب نداء عقرى الإيمان جم السداد
قال نمشي إلى النضال سدى بقلوب ثوقة للجهد
(وجيه فهمي صلاح)

وتحركت المسيرة باسم الله مجراها ومرساها، متسلحة بسلاح الإيمان
وانصر ولينين واندفعت في طريقها مبركة أهدافها لأن الحق معها وكنت
إطلاقة لملائة نحو مور الأكر نحو الدحول في التاريخ بقيادة نعل
الميرة وقارسها المعوار ومبدعها الاسمى،

إلى التحرير باسم الله سيروا جود الحق قد حن المير
فيروا يا جنود الله ترعى ميرتكم ملائكة فسور
تحف بكم ملائكة كرام تعشكم ويحوركم شير
(محمد مهدي العلوي)

لا حثوا المسيرة للسلام وكوبوا وحدة خلف الامام
وجاء الحق فالهتان أمسى زهوقا في برار وانهمزام
حمالة للسلام إذا زحمت وسنى المعتدى كأس الحمام
(محمد العلمي)

سيرو فسك مسيرة ميمونة الله يرعى شعبها ويومى
واشعب برك محمصا خطواتها فتحها متقن ومحقى
سيرو فيسى لفيرنا في أرضنا حق العير ولا المحال المخرق
نحن الحماة لأرضنا وحدودنا وشا السيادة والوجود المطبق
(عبد الكريم التواني)

وسرو دعون الله ومعهم احسن نشاني وعين الله تحرسهم ورحمته نطلهم
وبوقفه يرعاهم سرو بهدى نقرأ لا تكبح حفاهم رهب أو اشواق وفي
أيديهم آيات من التنزيل الحكيم،

حمام سلام في ليوث كريهة يعير بها الإيمان والكبر والعجب
جحافل يحدها الحنين فتصطلي بأكادها الأشواق والأمل العذب

فمن آدم . ومن ناسات . ومن صية . ومن أشياخ .

مصت وكتب الله يرحي شرعها
هو الشعب أن تكتب الدنيا يدهم الدنيا
ويزكي حشاها التواجد والحب
بحكمته فن السلام فلا تكلو
(ممدى ركريه)

وكان فصل الخطاب فيه منحصرة
شهرت أمضى سلاح لا يقوم له
من البيان وفيه الهدى والرشد
لا لمرعدات ولا الصحية السزد
ما أعظم الشعب يرمى عن كونه
عما اغلاف لدى اللوى ويتحد
(محمد مهدي الجواهري)

سلوا مسيرة فتح عن عزيمته
سيرة توج القرآن همتها
لما أسعان بصر الله فانتصروا
رأيه وفق لا حصص ولا وير
من الممالك منها اليض والسحر
إلى المساك لا ومن ولا خور
شكرا تحده الاصال والكبر
واحكم الرأي لا كد ولا كسر
لا الطائرات ولا قوس ولا وتر
أرض نبيون ولاج نصر ولظفر
إننا وجدنا سجود الشكر حين بدت
قد دبر ملك الموهوب حطتهم
بصر من لله لم نكن وسائله
إنا وجدنا سجود الشكر حين بدت
(عبد الفتاح إمام)

ساروا لا يخافون في الله لومة لائم أو يغوياء من في قلبه عرض، ساروا
أحرر نوى زمال الأحرار وعلى أهوهم كلمة «سه أكرم» كلمة لحو الحية التي
لا تصر إلا عن لقلوب المؤمنة بالحق وعبروا حدود الوهمه وسجدوا سجود
تشكر لله وحققوا لفتح معين كيوم سر وهجروا إلى الله كما هجر السوء
واعلموه ثورة على الظلم والطغيان ولإستمداد وقيل بعده ، الحمد لله ،

انظر إلى الآلاف من أبنائها
ومجاهدين تجمعوا في حملة
مشين كالفرسان في حيلاتها
متحفرين إلى الوضى وبلائها
سه أكرم رددوه جهره
أوحى الإمام في إعلانها

الله أكبر رددوها جهنمة
الله أكبر رددوها جهنمة
(عبد اللطيف أحمد خالص)

الله أكبر في الأفق سارية
عبي المصيرة ومنها الحق مبشوق
لا، لن نغيب وعين الله ساهرة
عبر الرمال تهرز الاكوانا
قد شع يبطل بين الناس بهتاننا
ترعى مسيرتنا الحضراء وترعانا
(حسن بوشق)

إنما هي والكتاب أمام
بروت للوجود زحفا خطيرا
كبر الله كل فرد ونادى
ثروة توقظ الوجود اندعاشا
فألى لله هجرة نيل منها
كسروا للصلاة فاهتزت الأرض والسم
وإذا قبلوا الرمال اشتياقا
ها هو الحق قد علا باتصال
في انتظار ميرة حضراء
ما تولى طامعها الخبلا
أنا قصدي وعائتي المحراء
وهصاب ماجت بها ايسسده
كل قصد وضعت الأجواء
ب واستحيب ادعاء
هم اليوم موقها المصده
ها هو الباطل الزهوق هباء
(عبد الرحمان الدكالي)

وقف العالم جلالا وذكارا لهذه العبي
عوب وكر لهذا الشعب هي تنعاصته الكرى وزحفه العظيم وثورته بساء
وملحمته الحالدة ،

وقف العالم يرنو
وقفة الاعباب سمعهم
لك يا شعب المي
سنة الكبرى المش
ومراميا الخطيرة

وشعوب الأرض قامت
قلوب ملأها الحبيب وافواه ت
عشت يا شعب المي
(أحمد عبد السلام لبقالي)

وقف الخلق ينظرون لزحفه
وانا كالاعصار يعوى وكالسيف
حسب الناس ساعة لحشر قد دق
دعر العرب من ميرة شعوب
فتداعى سوه من كن صوب
نحن أحفاد تشين وفي يـ
وأسود إذا امتحنا ومـن ذا
وهي صحراؤن نروى ثراهـا
وهو يرى في الكون مثل الرعد
من آتيا ملئى الرى والجود
مت فزاعن أبصارهم في شـود
حل فيها الصدى محل لحديد
ليروا رحفنا لأرض انجـود
يوم كيوم الرلاقة المشـود
يستطيع اقتحام غاب الاسـود
بدمانا كالثقات انهمـود
(محمد الحلوى)

أبها الذي يجعل سم الكـ
به الشعب هي انتفاضة الكـ
ستمدنا قواء من قوة للـ
عقدوا العزم أن يسيروا وراء الحس
بورك الشعب إذ يهب بناعـي
ويأدى «الصحراء لى وطنـ»
وطني صخرة تحطم ما يرجـوه
ون في قوة تميد السماء ؟
رى يغد الميرة الخضراء
وعزما يتأطح الجـواء
لشني يزيح الالام والبحراء
لعز لا يرنحي مالا ولا نعماء
حقا لمن يتعي أن يفصل الصحراء
كل العدى هوى واغتـراء
(محمد الصقلي)

وحققت مسيرتنا «فلسفة النقاء» هدفها الاسمى وأعادت لتربنا وحدته
لتربية السموودة ووحدة نظرتنا إلى المستقل الناس وجعلنا نتحنى سرايا
تنظيم واسطه، ونتمسك بصدق لعزيمة وقوة الإرادة، وأبطلت دعاآب كل أمك
أثيم لا يخاف في الحق بومة لائم، وكان العالم شاهدا وكفى به شهيدا ،
لقد وحدت هذه المحارى تراثها
ومن يتعلق بالسراب غباوة
ومن سرع الالام تسب كدسه
وجنح في أحضانها الأهل والصحب
وجهلا يكذب وهم الحلم العذب
ومن فاز بالصحراء فقل لعذاه اينوا
(مفدى زكرياء)

قد عدت صحراء وهي عريرة
لما ضلنا من يحسنون بلادنا
وما سدد من يكرور حقنا
وتحن قضاء الله نهر خصنا
فما ضاع حق من ورائه طاسب
لأوطاننا وانزاح شر أعادي
ومن زدعوا في الدرب شوك قتاد
وما لبس في الحقد ثوب حداد
فيفلوا رمادا عند يوم حصاد
حريص حلا عينيه طول سهاد
(محمد المنسي)

قولوا لإخواننا في «الواد» أن لكم
دماؤكم كم عدت يوما تحررنا
(بنا وينتم فما اتلت جوانحنا
واليوم ح. فلا حد يدعنا
دينا علينا وقد جئنا موفينا
حقت نحرر أيديكم بأيدينا
شوق إليكم ولا جفت ماقينا
ولا الفشوم بياق في أرضنا
(الدكتور محمد خيرى عرقسوى)

وأقسم المرث والشعب يشردا الصحراء بكل غال ونفيس وأن لا يتازلا عن
حبة رمل من رمالها فأبرا بقسمهما، ولم يخلف الله وعده .

يمينا لقد عاهدت نفسي بأنني
واطرق أبواب «العيون» مجاهدا
أسير إليها والحين يهربي
أقمت بالله أحمى الدار من خطر
الحمد لله أهدائي قد اندحروا
سأدخلها والله في مطيع العجر
وعتقها بالسلم من وصمة الكفر
كما هزني طيف الحنين إلى بدر
(فتاة محمد المردوي)

العدا وإنني أبر ليدم بالقسم
موتوا بفيضكم إني على القسم
(أبو بكر المريني)

وتقف قوات المسلحة الملكية في ربوع صحرائنا وقفة رجل واحد تصد
عرات معتدين وتحمي مكتسبات مبرنة لظفيرة وتدافع بكر شمع وأداء عن
وحدت الترابية المشروعة .

كتائب النصر بالمرصاد رابعة
عرائه كرسوخ الظور ثالثة
تري المسيرة فتحا لا مثيل له
الله باركه وآلاي والصور
يحو لمسانها من أجلى الهر
م رده عائق يوم ولا خصر
(وجيه فهمي صلاح)

وعلى الأفق جيشنا لا نحاف أحدا
رهته ملاحم العلد حلامنا
وإذا المذكرون دسوا ربانا
وأحاف الدئاب تلك التي جاءت مع
مرب يوما ولا يباب قسنا لا
وولته حبها والوصفنا لا
حرك الأرض تعنتهم ولسنا
اليس تصد الأصملا
(محمد البوعناني)

بحل جندك جند الحق يتحمها
وفي حماك مناديد يضيق بهم
سمر الوجوه شداد من شكيمتهم
وخل خيلك خير الله تطرد
ذرع الجلاء ويغشاهم إذا اجتلبوا
ظل على التربة اسمرء يعقده
(محمد مهدي الجواهري)

أسافنا مشرعات لا عمود بها
تحتهم مهكت لا مرد بها
«فاطومة» تحرق الأعداء وتمحقهم
تقص مصعب من جاروا واعتفوا
إلا صور أعدينا وأعيان
من المايا ، خطاطيف وغيلان
مهي الصواعق «الميراج» عقبال
عسى البقاء تباريح وخذلان
(عبد الكريم التواتي)

وتنور عجلة لزمان وتحل في كل سنة ذكرى انطلاق الميرة الخضراء
محيي مي موسى لمقدرة ذكرى استظولة والشهامة والصمود ولإعترار وسرك
لهم مسرتهم لدائمة في طريق التنمية والنماء ،

ذكرى الميرة تشعينا فنحيها
شقت إلى البصر نهجا لا نظير له
الله أكرم قد هزت مشاعرنا
ميرة الفتوح قد ضحت عزائمها
أعظم بها خطة للفتح معجزه
نعم شهدنا بها فتحا ومنطلقنا
وتنظم الشعر أنفما نحيها
حتى غدت مثلا للدهر يرويه
وحقق الله للصحره أمانها
والحق رائدها والله راعها
لشاهدين ولتاريخ يرويها
سيصبح الجيل بعد الجيل يحكيها
(عبد الفتاح امام)

وتعود مذكرى منهج الشـــــــــــــــــ
 فترانا كأب أيوم عـــــــــــــــــ
 فيمب خضم مهيب فـــــــــــــــــ
 لسنا نخشى والحق يحيى حمـــــــــــــــــ
 لنا في السلام خلق رصـــــــــــــــــ
 سوق طريا مثل الصباح الولـــــــــــــــــ
 من لقاء يفلح بحر الوجـــــــــــــــــ
 بن نره الصحراء نحر الجـــــــــــــــــ
 قفرة الخرج أو زعيق القـــــــــــــــــ
 ولنا في العروب بأس الأســـــــــــــــــ
 (عبد الواحد اخريف)

مسيرة هي للتاريخ ضـــــــــــــــــوان
 مسيرة ربك الديان خار لـــــــــــــــــها
 مسيرة الذكريات الفر صـــــــــــــــــاعده
 أعجوبة الدهر كانت مائها مـــــــــــــــــثل
 مسيرة تتعدى في مقاصدهـــــــــــــــــا
 ولعماء وللإيمان برهـــــــــــــــــن
 أساليبها فهي إيهـــــــــــــــــاء وتبيان
 بما يشروما لم يدر إنـــــــــــــــــسان
 فتح من الله بل نصر ورضـــــــــــــــــوان
 مسيرة العين ولقصدان شـــــــــــــــــن
 (عبد لكريم التواني)

ويبقى شاعر لمسيرة يتعمى نوم بذكريات مسيرة «الاقبال» وبجلالها في
 شوة وبهاء ،

خلني في ميرتي اتفـــــــــــــــــسي
 بحلال لمسيرة الحـــــــــــــــــراء
 تلهم اشعر للخلي شـــــــــــــــــديدا
 خلني في بحبوحة الأمل الزاهـــــــــــــــــي
 وأدري الهوى هوى الوطن القـــــــــــــــــالى
 وأباهي بالعاقل البطـــــــــــــــــل الشهم
 أنا في نشوة من النصر اختـــــــــــــــــبال
 أنا من أمة تافـــــــــــــــــس فيـــــــــــــــــها
 يا خضرار الأماق والامـــــــــــــــــال
 نتهادى في روعة وجـــــــــــــــــال
 ملئى أبائه كحر حـــــــــــــــــلال
 أناجي عرائس الادغـــــــــــــــــال
 فمئلي من ينتشى بالوصـــــــــــــــــال
 جميل الوفا جليل النـــــــــــــــــوال
 كأنني مجنح في اختـــــــــــــــــبال
 أمم الأرض باعتزاز مـــــــــــــــــالي
 (عبد القادر مقدم)



الحسن الوزان وكتابه وصف إفريقيا

لأستاذ محمد عبد الفتاح البراهيمي

رأسبويه على أسوار، باحث ومبعولا متفصيا وممجلا ارتساماته ومحبوا ملاحظاته وقد أمرت قطار سينة اللصوص، كما أدرك (الباليو) حصانة عقله وسعة اطلاعه، ومدى خبرته بشك الدول التي روها وشاهدتها عن كتب وآراء أن من حسن لتدبير الاحتفاظ بهذا الشاب المتوجه المذكرة فهو اثنان من الكثر يفيض بالمعارف ويرحرر بالحقائق الهامة والسيرة التي لم تتوفر عليها أروبا

والذي على درجة عالية من الحسن شعوق يستحيل المعرفة كيف ما كان مصيرها وفي تمهيد كثير من الحرس الشديد على حصوله على معلومات عن إفريقيا بكل اللفر بمطالعة خدمة للاقتصاد الأوروبي وطبعه للاقتصاد الغربي من الخلق، أو تحطيمها لتكريه السب العالي، وبما يكن محطنا في غيب أو مجازا في تقديراته، ولا نكسر هذا عن رجائنا، أو تستغرب إذا علمنا أنه أورد من أتى بمعلومات، دقيقة عن ثقافة السود، وحفظ أول خريصة بهذا، فقد رأى البدايا مذكروته أصبح له المجال بظفره بما يشفي عليه ويخلص صبره، ولذلك شمله بالترجمة وعطف

ونحن نقال أن لورس يفتر من المؤسسين لأوائل علم بحصانة دون مبالغ وأور من أمهات أوروبا في هذا الميدان، وظلت ميموماته وأبحاثه المرجع الهاد حتى بعد ظهور الكشوف العسبة بعدة بشهادة المشرقين لغربيين منهم والأستاذ تذكر على سب المثال الأستاذ (شعر) والأستاذ (هرمان)، حيث عال ما سمع نقد سبق جيوفاني اليوم المؤسسين جغرافيين بإعطاء نظرة دقيقة ومعلومات نادرة ووصف أمين اعيننا على مشاهدته أولا وعلى ح استقام من الأسر من أبناء البلد وما توصل إليه التمار العرب

حين كتب في القاهرة أوائل الخمسينات عن لي أن أكتب عن الحسن الوزان، وبدأت الكتابة فعلا ولكن حوادث 53 - و 56 وما تلاها غير اهتمامي، فاشتمت بالأهم عن نسبه (لا أن لرغبة كانت مسوري لغنة بعد الأخرى، وما علمت بأن لأح الجليل وليد الأستاذ الكبير محمد حجي عميد كلية الآداب قام بإتجاز هذا العمل الوطني المهم، وأسرج الكتاب، لي حير الوجود فرحت جد وكيف لا وقد أصبح كتاب هام إلى المكتبة لمرسة لاسيف والمحقق عتي عن لتعريفه، فهو أستاذ لـ سنة عشر ومع الإطلاع بعينه بدكاء حاد وفأكرة قوية وبصيرة مددة وقد جاء لله ، حلاق دصلة شمر بالنواصح والحياء، ولا أعزو فهو من عائلته عريقة في المجد ومتأصلة في الثقافة والاستقامة ورث العلم والتقى ماجد من ماجد

ولا يعني إلا أن أهم خلاصة بعثي «نواصح إلى عمه لقم»، حيث انقصد هو خدمة المعرفة وبسير من البحث والإطلاع الجمهور العربي عامة والغربي خاصة على تراث جدير بالاهتمام عليه، لا سيما وأن كثيرا من المحقق كانت مدفوعة أو مضطورة وشي بمعزولة كانت مقصورة، حتى أكل عليها المعر وسيرة، وعمت عليها لا يام، وطبع ردها من الزمن، حتى نيت وبست إلى غير أهلها برمي، هل نحن بالعقم والمعوي ثم (بحار) ولم كان لحسن الوزان من أولئك العالفة الإقصد الذين خدموا المعرفة الإنسانية وأبورو، سر بعد أن تصبغ بالمعرفة وسمح بالعرفان في لمعرفة، وتخرج في وظائف سامية بالبلاط الوطني، أناس له الفرصة ليجوب البلاد الأمريكية

وظل كتابه المرجع الوحيد في التاريخ الأفريقي والأسبدي. وكان لأروبا كبر شيب وهدية نفيقة. ويحسب بها أن يعطي وبو نظرة وسيرة عن المؤلف والكتب وظروف تأليفه والأسباب التي دعت إلى ذلك مع عدم أعمال الظروف السياسية. والسبب الذي أنتجت أو تأخر بها وأثر في... فنتقون. وإن كان قد وجد الحسن الزوان معربة من والده محمد الزوان من أسرة مغربية كانت تقطن بواد روم لموقع المعروف الآن بوزان بالمغرب برحت أسرته إلى الأندلس في جملة من مرج. نظى حراسه الأولى بمسطر رأسه. كما أخذ حظا وافرا من اللغة الإسبانية وأتقن في الزمالية. في وقت كان لإسباني متحرون يسمى الأحمر ليستلموا ما تبقى من الأندلس وكان أهل البلاد مغلوبين من غلاء المعنة والنبوة في حالة احتضار. ثم استود في حرب بعضه بعضا يتراحمون على الكرسي ويتناحرون على الحكم أو التقرب من الحاكم العاجز الذي لا يملك لهه بعد ولا من يصلح له في شؤونهم.

وفي هذه الوقت بالذات كان المغرب يعمد بخط في مشاكل عويصة فرقت صفوفه وشنت أوصافه. وأطاعت بعضه حيث احتل البرتغال أغلب مدين ومواثله وهذه الأسبب جعلت النور للمغربي المعتاد يتوقف تحاد الأندلس وفقد المسلمون هناك الأمل في النجدة. لما فاقوا المساعدات فأصبح أجوا مدمما محموميا يؤذن بالانحجار وحرب الانزواء الممثلة أحدة في التصاعد والاشتعال. تستمر وتتسط ويرتفع لهاها وتنتج حتى اتسع الخرق على الرقع وراحت الهوة عمقا وحقق وشملت النار أطراف للاد.

مما جعل الرعاة والعلاجيين يلجئون إلى الأحواز وكثر المهاجرون إلى المدينه مما صعب من البطالة وزاد في ثمن المواد الغذائية كما أدى ارتفاع أسعار المعيشة إلى اضطراب ناز الفسة داخل المدينة وخارجها ولم تكن هناك قيادة حكيمه توجه الناس إلى حرب أعدائهم فوجد الناس والموسط ضريحهما إلى العوس وراه اطين منه تأخر (أبو عبد الله محمد بن علي) أسر منوك بني الأحمر على نفسه ووجه وشعبه. موقع اتفاقية الاستسلام مع الملك الإسباني (فرديناند) والملكة (إيزابيلا) في مقابل شروط أهمها:

- 1) تأليب على نفسه وعاله وأمواله وأسلاكه
- 2) ترك الحرية للمواطنين المسلمين واليهود في مزاولة شعائهم الدينية
- 3) إبقاء المغرب واطلاق الأخرى
- 4) عدم التعرض لأي يرغب معاداة غرضه متوجه من حمراء

وكانت هذه الاتفاقية آخر معمار في معش دولة بني الأحمر. وهلم لركن الأخير. وبموجبها سحبت القرصه لقوة

الإسباني الصلبة لحاق حوز أحواز المدينة. بالانقراض على عرابية 1492. آخر معقل للمغرب وانقضى الإنسان مجرة وحشية سعة قبل فيها أساء والشيوخ ولأطفال.

وشاهد حسن الزوان وهو صغير دبح أمه وأخوته وأهل حازمه. كما شاهد العلم العربي استكسب عليه لا إل إلا الله محمد رسول لله يتهاوى لترتفع مكانه الراية الإنسانية بسخطه صعب وفي سحر أنصرت طوى زمر العود للإسلامة. استكسب سحرهم مظهر من مظاهر الهدوء بروح وسموه ويعبره نفس لوربي الذي طالما شعت منه المعارف والصور الإنسانية المشي على من أروا وقرها. وفي لمح البصر طويبت ثمانية قرون فاطوى منها حسن حائل بالطولات والأبيد والمطلة وال... نور وعرفان. طالما سارت على هذه الإنسانية والحصارة البشرية والآثار خير شاهد على ذلك. ولا حاجة بنا أن نتعرض بمحاكم التنقيش والتكثير بالمواطنين العرب والذين مروا بينهم في عرض سحر وندى انتلعتهم لمصدر لكن لا نفوت أن نسه إلى أن الحس الزوان هرب مع والده في جملة من هربوا من الاضطهاد والطغيان.

فكتب التاريخ منية بالأحبار عن سفر القراصنة من برتغاليين المديجين بالسلاح والعتاد العربي. الذين كانوا معروضون مراكب انمليس الهاربين «منابهم وأبصارهم عند عورهم سائر وانحارهم إلى المغرب». وقالب إنهم عرب لأن ظروفهم نظرت به حكمه من حد عدم فتش معارك بين العربيين غير حكيم في سلاح وحرب غير مثر هذه معاد.

ورغم قلة القوى وتعب العرب وعدم توفر اعتاد العربي والاسبدي داعع المهاجرون إلى المغرب دفاعا عريضا واستماتوا في المقاومة إلى أن استطاعوا أن يمسوا بعض منهم وأن يرفوا عنهم العنصر يسلحه الذي عموه منه وفي خصم هذه الممارك كانت تنمو بعض المعنى لتصل إلى الشواطين المغربية كالبسيطة التي أقلت صاحبها لوزان ووالده بعدة أنخوا العنصر بالجرح وأصلوه يودل من اسال وكان من بين الرماة رحلتنا المبد. الذي تابع رحلته إلى فاس حيث استقر ووالده في هذه الربوع التي مزجر بالدم وتعمى بالمعرفة ويتوفر فيها النش. فلتقى الحسن الزوان العلم في جامعة القرويين على يدي جمائها الأمداء. وعكف على التعميل رغم الضلائل والاضغرابا. لأن البلاد في هذه الآونة كانت تشهد الاضطهاد ويستمر فيه الاضطهاد. وكثر الطامعون في كل مكان والإنسان يهاجر من أسلحتهم من الشمال. والبرتغاليون قد سوطوا البلاد من العرب ومن الحبوب. وكان المقرب أصبح في له لكماشة أو مثل

معية مصطرب وسط الأمواج المائتة وأهله أصيبوا بالدحر وانزعج وهرع لنس إلى رحال الطرق ينتمون أمون أو اسخرج، ويذكر بدأت سلطة الرواد تنقوى وسمر. وسنة الوطاسيين في تدوير سمر وكأكل يند ثلت عن حرة الأحصار المصدقة بها. والحب الاجبية داخرة عنها ليستع الموقع المعتز كمعدل لإفريقي. سوداء محطه الحاج وكنوز الذهب الذي قبل عنه شعب الأوربيين وقص الصباح الأمن لإفريقي ثم السيطرة على الثروة الهائلة والشرق لاه بمعه عرق في حروب عمالية وقد تحولت عنه بوصلة البحر عند اكتشاف رأس الرجاء الصالح وقد في لتدوير حيث حثت من أعلي طرق التجارة والمسلمين في مصر لا يصعبون حولاً ولا قوة وقد احتل أراضيهم من قبل الممالك العباسيين. وقد تشتت الدار في العراق ويران بين الشيعة والسيين والمولة بشامية غير آبهة بالشطر الرثمالي الذي سى تحطيم الاقتصاد ولم يحرك ساكناً إزاء طرد المسلمين من تونس

وفي هذه الآونة كانت أغلب الشواظ المغربية محتلة من طرف لغزو الصامع والأترار يتربصون بما يدور

والدولة ابوطنية مكتوفة الأيدي عاجزة عن صد غارات المغبرين ورغم هذه نجو الشحون بالاستعزاز وأصدر بصد الاستقرار والمهيء بالكوارث والبحر. استطاع صاحب أن يتصنع بالمعركة وشلح بالعراق حيث تمكن من الإحراز على ثقافة واسعة وحريّة أفلت بين علمه عصره رغم صغر سنه أن يحتل مكانة مرموقة في البلاط الملكي وأن يتقلب في وظائف هامة وقد ذهب عنه في مهنة دبلوماسية إلى مالي واليجر من قبل محمد بن الشيخ 1512. وربما انتكب إليه لقيادة وكانت هذه فرصة أخرى ليضع على هذه الترويج لعملة يندخا عن الأمن والاستقرار وحرر في عنه. وقد ترك بلاد الأجداد التي آوته وشده المعبود. وفيه سرحه واستقر في لال. من معه ربه من نؤور البلاد إلى ما لب زنه الأندلس لاسب والرمال احتل الشواطيء مغربية حتى أزمرة سنة 1513. ويبدو هو في مباحثه وعند معاهدة الاحوة والصداقة مع ابول الأفرعية بمجاورة والأحار تتوالى عنه. في التحدي والمغامر إن علم أن المضاربة تجسو جاهد بحب راية الشرفه السعديين

فلم تكن منه إلا أن تابع سفره متوغلا في أمره وكانت فرصة مكنته من لاطلاع من كتب على أحوال ألقائنا الأفره مسعلا ببر منها وقراءه وأدعالي ومعدنها. وأحرار جالها وعبر لودتها

ومن غريب ما شاهده في غيب بابل تحكه فيه النساء عن رجل يعرفون باسم شابولي. يحدث يعرج النساء للعلم وكسبة تتركين الرجل لتربية أطفالهن وهن الطمام وتريب لمرل وإذا رجس في المساء وجدهم قد ربوا أنفسهم بالرهو والورود. يستقلوهم بالشر واترحالهم. وقد تتزوج المرأة أربا رجال. وحسب تكون مع واحدة منهم تمنع علامة على الخيمة فلا يدخلها بقية الرجال الآخرين. ويبدو أن جس الرجل هنا معرض بفسخرة والاستهواء لتهالكه على لجس وانصرافه عن العمل لشمز انحلال. همه لإدمان في البحر والبحشيش والإمعان في شهوات انسية وصاحب لوزن كأنه صحنى أو صبور. وكان بحولته أثر قيمة ونتائج عظيمة. فهذه الرحلة مكنته من معرفة أحوال مرقية الهندية والاقتصادية والاجتماعية والعكرية والبحرية

حيث طبع معلومات ثمينة ووصل سفره إلى الحبشة ومنها عرج على اسودن ومصر عن طريق المين ودار الأهر واتصل بالعلماء. وألقى محاضرات قيمة. وألقى دروس في التاريخ والجغرافية. ولكنه لم يستقر هناك. ولعله لم يجد مشجعا على التقد في القاهرة لاسب إذ قوت اسعاصه وكثير سعاد فافر إلى مكة المكرمة حيث حج وزار المدينة المنورة حيث ترك آثار حميدة وصدى طبعه. ومن ثم جعل يتقل بزا بلاد الآسيوية معينا وباحثا ومن تركي عرج على يونان. وبهم اللغة اليونانية ليطلع على الفكر اليوناني وحى ثم ركب البحر نعه رجع إلى بلاده

وبل الأقدار لم تطفه حيث طبع الفرصة المندجبون باللاج على السفنة التي كانت تقله وجماعه من التجار المسلمين الذين معه مهوا ما في السفنة وقتلوا كن من سولت به معه روح المقدسة وأحبوا الباقيين أسرى. ومن بينهم صاحب الزن وكان ذلك حوالي 1518 ولم يتركوا في بيته في أوقات برقى مثل أصبح به معهما. ربحوا معه ورق ومكره. وبهم. يظنوا على ما فيها بعلها قبيهم وكان صاحبنا يحس الإنسانية ويبحث لثائية مما يندسات فأدرك قسطنطينية أنه ليس أمام شخص عادي. ولم يسو لهم أن شامدوا شابا ذكيا واسع الاطلاع غير هيب ولا معاذلة. فقرروا الاحتفاظ به. وأحبوا إليه وظلوا في مراقته وهو ينقل معهم في السفينة الأروية ومن جوى إلى نابولي ثم إلى روما حيث أهدى إلى بابا ليو العاشر وحكوا له ما عايوا معه فخبيره هذا الأخير فلاحظ طبعه وثقة ذكائه وحس اطلاعه ومعرفة بأغلب بلدان أفريقيا

ولما فقد الهدية الثمينة. رأى أن من الحكمة أن يرد إليه حريته وأن يشمله بالرعاية

ويجس يا أن تشير. من أن (لينا) هنا كان شعورنا بفسح يريد. وكل قد تحدث مع غرسى منك فربا هناك في مشروع هجوم على أفريقيا من ناحية تونس. وطعن المشايخ من انخاف وقد تفوق ذلك فربا ولم يستطع أن يتحم نفسه في مقاومة عد تكون حاسرة لاسيما والأتراك العثمانيين في هذه الآونة قد استفحل نودهم حتى تلمس

وقد ثبت تاريخيا أن ملك فرنسا اعتبر لنديا وادعى بأنه لا يتور على معلومات تمكنه من الهجوم على أفريقيا من ناحية تونس. ولا سيما أن العرب كنزوع واقية أو كد مع تحفظ الشاطي الأفريقي... ومن هنا لا نستغرب إذا رأينا عنده اسبا العتريادة بهذا الشب الأفريقي وفسح المجال له لينظم سعة الإيدالية ويطلع على لغات أخرى وأن يهل من لمكاتب وأن يتصل بالتجار القدامين من هنا وهناك معه يستطيع أن يستعيد سحر أو يظفر بملومات تجعل عليه اقتسام اسلا أو حتى الأمن لنشيط التجارة في بلادهم. كما أننا لا نستغرب اهتمام الباب كرحس دين بالتجارة وبمعرفة طرقها وميق وسائل النقل وإذا بحث مريد من أسرة (المدني) التي يحبر منها (الديا) والتي استمدت مجددا وثروتها من التجارة العالمية. ومن هنا جاءت الملحة الشديدة للتعرف بالعالم الأفريقي وبراغاية ابن من أساتقته لعله يحطم بذلك البد الشاسي السيق أو يحرز على واسطة العقد وقد أقر له مرلا مضما وأجرى عليه مرتما محترما وهيا له كل أساليب المتع لكي يمنع طبيقات الحياة حتى يسى بلاده. ولا يفكر في الرجوع إليها ثانية

ويكتب صاحبه على درسه سحر الثلاثة ولا يصدق والألحزة من لاسدية ومرحفة سموتت به من خضع عنه بعده انظم ووضع البانا تحت بصره مكسبه الكبرى فهل منها سجد وكان يلتقي بالتجار والسافرين فستريد منهم ما حد من المعلومات. ولما أتقن لغة وألم بالديانة المسحة حتى أصبح غالبا بها جعل يقارع علماء إيطاليا ولم يجد الباب صعوبة في عبه وربما تقاوم بالصراية من باب المعجدة أو مدته وتسمى د. حيوفاي (يو) سبه إلى ادب وبه علا كنه في علم اللاهوت أصبحت له مكانة كبيرة بين علماء إيطاليا وعد كبر مواهبه واعتبروا بسعة اطلاعه لاسيما بعلم طارحوه في

المائل العنفة والأدبية والتاريخ وسجعة وتفوق عليهم إذ كن عزيز المعرفة واسع لا يرد فكر ثاقب وشعر نافذ ورأي صائب يعدتهم بالجديد ويقع الحجة بالحجة ويصفهم بالآشيه حتى كأنهم يرونها بغيرهم بالعمى المقيق ويشوق عليهم في تحديد اسواق ولوقائع حتى كأنهم غابوا تلك الفع وسوادت يشغل بهم من أودية إلى سبال ليسوس بهم في الأعمال وتنقل بهم من بحر إلى بحر ومن بلاد إلى قري يطلعهم على انجالب والعراش حتى أحد بينهم وأصبحوا لا يستطيعون فرده ليللا ولا نهرا لما يدحس عليهم من السرور ويردعهم من المعارف والمجور

وفي سنة 1525 طلبه منه العلماء تأليف كتب ليكون لهم كنز يذكرونه به فبلى طلبهم ورف ترحم المذكرة التي كانت معه إلى اللغة الإيطالية أو اليونانية ولهم أن مؤلفه كان جديدا وحجلا حافلا بالمحرف والملومات صبه وصفه وفق. وشاملا سجل فيه ارتساماته ومشاهداته وما استقاها وعائنه في تلك الأنظار النائية وما فيها من العجائب والعراني والتصور والروحش والروحف والهوى. والحيوات وسجل والأدغال والفواكه والحصر والمعروف أن في وسط أفريقيا غلة تسمى بالبنار نذبه انظم عذبة اسداق ولها خصائص عجة تشفي كثيرا من الأمراض بسرعة مذهلة

وقد جاء كتابه وصفا حيا دقيق لذلك الأنظار وما حاه الله به من حيرت ومظن طبيعية أحرة د. اق إليها للموس وترتاج لها لقلوب. فكان عطايا روح العصر

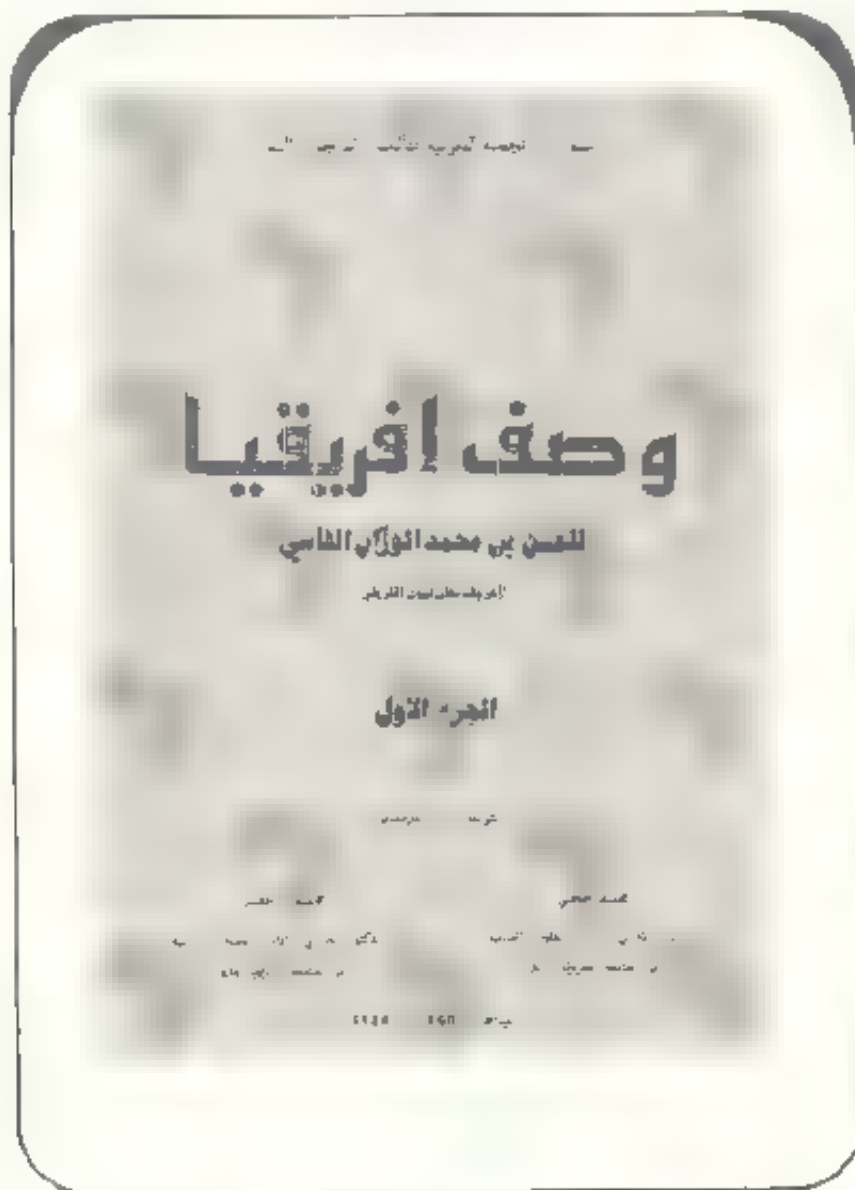
أسلوبه وطريقة درسه :

لا نحس فيه من أبعده عنه محب من في كنه العرس والتعليل ويد. ملاحظته بشخصه والإناسة منه شأن عشاء عصره كابن خلدون وغيره

ورغم أنه تصنع في اللغات الأجنبية فإنه احتفظ بالطريقه العربية الفنون. والروح الإسلامية السيلة في شكل العرض والسر والتوبيخ والنوصف والتصوير. والنقل بأمان وإخلاص... جمع فيه بين الأسلوب العلمي والتقصى الطريف. وقسه إلى تسعة أقدم ومع أن القسم التسع عني منصر في مصوبه فإن السورة تجعل في شكله. كما أن الروعة والدقة والإتقان تستشف فيه من الموائد والعمر وسط المراض واستخلاص النتائج شأنه في ذلك شأن بوماء عصره

أولاً لا أحرم تنصيره لكن الذي يسئ لي من طريقه حراره
إلى امريقي ثاني أنه كان يحس إلى وطنه وقد ظل مشتاقاً إلى
أهله ووطنه لم يسأ حبسه الأوبى. والوطني وطني والمسلم الذي
تمسك به الإسلام في نفسه لاحوق عليه هطيرة العقوق والبعود
تزوج مع روال من الحرافقة أو الشباب ويرجع المسلم إلى إسمائه
المصحح ولا كيف نفس هرويه من روم مع أنه كان يحس حالة
اسخ وأن الدنيا قد أصمى عليه ما منحقه شاب دكلى مثله . وقد
نصحت له - ل الزنى ومناهل العرمال ومع ذلك يترك هذا كله
ويسير إلى تونس ويعتكف بمسجد الأعظم معه كان يتحى

الفرصة وأنه ظل يمانى الشوق ويتجرجع المصم مما يضلّه من
طريق المسافرين عن آثار والده لا يمر من أرض بها قائله ولا
يسى داراً بها قوابله. ظلت نفسه متعلقة بوطئه إلى أن واثق
الوقت وعدت عنه أعين لرقبائه فأبحر 1550 إلى تونس المصمراء
وعسكر بجمع الريتوعة بشر العلم وشع الغراب ويزدى غرور
الصلاة وقد أحبه أهل تونس الأبرار وتشبّثوا به وفعلوا في نيتة
الرجوع إلى ماس لكن المشية عاجلته سنة 1552 في عهد أحمد عموك
سوى حقه وقد شيع جثمانه في جمع غفير وثرجه عليه أهل
الصلاح ولم يعد بعدو لله في تحليل كتابه والتوسع في حياته



عز المولى

للأستاذ محمد محمد العالبي

من وحي خطاب مولانا أمير المؤمنين ، الماهر على خير الدنيا
ولدينه صاحب الجلالة لملك الحسن الثاني - أيده الله ونصره -
في افتتاح السنة التشريعية الثامنة، وذلك بمجلس النواب
عشية يوم عيد الأضحى، الجمعة 10 ذي الحجة عام 1405 هـ
موافق 9 أكتوبر سنة 1981م

شهد وشف - لقريص لمع
وانصح لاح لنا أجد وأصفا
فاويل كل أويل أن يتوزع
تلف الطريق أمانا وتنوع
بالله ولملك الهام تشعنا
هيات أس الذات أن يتصعب ،
لا ما افتراء المتحف وما ادعى
للمرش إذ كان الوفاء المرص
فكيانا حشاه أن يتصدعا
ما ضره من قد طفى وتنطعا

يا شاعر الأمجاد هات المطلعا
فلقد تداركنا الإله بلطفه
وأطرب لوحدة شعنا برمامه
والقصد منا واحد حتى إذا اخمد
والشعب في طون البلاد وعرضها
بنا لنؤمن بالكتب جميعه
وأرى الدليل على الريرة واضحا
فلقد رصف العشق في أثدائنا
والذات جوهرنا المتين بعرضنا
والموكب اجار ماض للعلا

إننا كأهلنا المنيع، بطبعنا
ما كان منا أو إلينا من غدا
ومن ابتغى غير الجماعة، ساحرا
في بأت العمود لن نترزعزعا
عن ملك العادير بن يتورعا
بأكرمات، فما عسى أن يصععا

٥ × ٥

دسور رمز الضمار لأمة
في حرمة الدستور تحفظ عزتنا
بن النظام، مع الولاء لعرشنا،
وجماعة الإسلام حول مليكتنا
وترانا ابوظبي أعلى مكسب
حما ومضى عرشا رمز الهدى،
وحديه هد الشعب أحدر بالمللا
بن السيرات لتي يسمى لها
في كل ملحمة له أحدولة،
صحي، فصحي شعبه في نخوة،
فالعرش في تاريخنا رمز الروما
والحكم شوري لا يجيد عن الهدى،
مضى أسس من كذب مزل،
وسيادة القانون رمز وجودنا
حشا وكلا ! فانحمى قد صانه
من كان يهدي شعبه لصلاحه
فالمرش أصدق ماهر، يرعى الخطى
يمضي لخير مرة، بقريحة
ما حاب عرش مجلس متبصر
فهو الطبيب الماهر الفذ الذي
وهو الحبيب الكفاء يطبع حكمة
وضع النقاط على لحروف صراحة
صدقت فرائده فكان لشعبه

تبني لوحدها الكيان الأمنما
حتى نثال به اسقام الأرفعا
بهما لقد عشنا الأمان الممتعا
من حسن حظ صفوها أن نجصعا
قد صانه راع بهمة رعسى
فلقد بقي كل القلوب وأترعا
وانصر، عريق الملاد المرحعا
قد أدهشت نظامها المتبعا
فراه بالغالي الفيس ترعسا
وصيره عما يشين ترعسا
إذ كان قينا للتناصح منبعا
والعرش دوما بالحقائق اقبعسا
واسة الغراء كان مشرعا
ما كان أحدر حقنا أو ضيعسا
عرش محيد باسعاد توبعا
وقلاحة، أخلق به أن يشعا
بأمانته، ويصد عنا الطمعا
تسمو بدنيا وأخرانا معا
متفتح، شهم بدمتنا سمى
يعطي بفضته الدواء الأسعسا
ويسوق تفصيل البيان مرصعا
وارتاح إذ قصد المجال الأوسعا
أفدى بما ضمن الليل الأنصعا

يدعو، ويستفتي بصيرته التي
لا يرتضي لئلا أحدوثه
فقرحة لحر الأبى تهـ
والفوص في الأعماق، في بعد الرؤى
وحصاة الأوطان في توحيدها
رسم الطريق المستقيم لشعبه،
والغرب الحر الوفي لعرشه
(إدريس) يشهد، والحلائف بعده
ما كان يرضى في الشروع مساره،
وسم أمير مؤمنين لأمة
إن فؤادك، نستحب بطبعم
في الذات، في عمق الصبر، توطدت
بلمهم، بالعقل الديم، تعلقت
في ظل عرشك للام بشارة
إذ أنت مصر عرنا بين السورى،
وها شعب أنت أنت هناؤه،

تحمي الحمى، ما غدا متوقفا
من فتنة لا يسبح نبيك
هزا يجهر بالصواب ويصدع
أجدى لمن خر الحياة ومن وعى
بالعرش، من سكن العشا والأضلع
من لا يزيغ عن الجماعة أصفا
يتقى دواب الخلفاء مرمم
شعبا سلا، للشريعة طيمم
أو كان يوما للصلالة مرتع
مها غرامك في الصميم تربعا
لدائك الغالي، ونحني الموقف
تلك الوشائج حيث راقت موضع
روح لشعب هب نحوك مرععا
صاحب الشعب البرمي تمتع
وساك قد عم احباب الأربع
فلقد أتاك جميعه منطوعا !

إلى
إلى
إلى

* * *
* * *

يوليو 1957
يوليو 1982

حكاية الإسلام في العراق

لأستاذة زمصصفي بوهدال

وهي رمانا، لث بعد العنوم العنح على الإسلام
فقد صاحت ذلك هجعات على وأشد قولاً، فن نرح
كاشمير عن كائن وعروات فكرية جدلية، بحثت لنفسها
عن شرائط لنهزج الأخاد والسحب السريع والتعريف السبع
فانتهت يوم ودم هذه الصورة الجديدة من حرب
لردة وهي تجهر على الإسلام في أرضه !

فهي سبى جديد عاقد وهو قدير قدس -
في يدود كلا وأنت كلا ومعد كتاب به سرك -
فقد ندر مع ذلك د قد يك يفرو في سبل به
شعير في أرض رصبة رجة يد، من لأخرة قد
معد حسه يد في دجره إلا فلس (1)، «وما كان
مومنون سفرو كفه بلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
منفهم في الدين وللمنرو قومهم إذا رجعوا بهم لعلهم
يحذرون» (2).

هن انتهى بحق، واجب الجهاد في عصر وجد
المسلمون فيه أنفسهم ضمن مجموعة (الدول بتحتية) ؟

قد تشعب ما سانا ونحن نقصص القصة
عطروحة، غير أن لأه، فقه هو، ما مفهوم «الجهاد» وما
وبأنه ؟ ربما أقول، بكفاح المصح والمواجهة بالعنف
فحقول ت وبه أفض، تدفع لمسيت عن الحرية
بالكلمة انه مقاومة لاطل بالتمشير لتدشير نور الحق إنه
الدود عن العنادية العنادية، وبه، بأسلوب شمل سمي
على ما قد من تصحيات بدون توقف أو وهن، ألا تعي
معي بعد ذلك عهد ذكي ولديو د مكة
سعد ما هو الدعي على لله عليه وسلم يث محتوي
برسالة صاعدا في شات وصمود، جوسد مع - مع و
برع عمد فالعرضه بم سح بعد لعبر الجهاد السمي ألد
بر - وقع (الكلمة الحق) أحد - يوم - وأقصى من خربة
سيف المهد ؟

1 - سورة بقره - 216

2 - سورة بقره - 217

بن النمر واجب ، طائفة وجهتها لغزو الباق لدير الله ومجموعة بعيتها الدرس الثاني العايد ، التقه ولا يندر وفي هذا جمع لطرفي التصدي جهات التحدي الساهر

ونطبقا للأمر الإلهي التزم دور العزم انتهاز المملك. كما تحلى - لقرون في أنظمة (الرباطات، شك المومة على مبادرة ركائز لدعوة وألوان المعرفة والتبريب العسكري، وشا في أسد بن لمرات - مشى الأسدة وعاتج صقلية - أصبح الشواهد لعتلاثة من رباط حرة

نعم، قد تتأ فترات مؤته عرصة لإرادة المعبر لمسلح) فما جاء هذا برهنا على احدث من شرعية لحملات اندماعة ولا داعي للإحاط والإشكاس وتعطل «ثورة القلب» أمرا معي - أيدك الله بأيد مه - مقولة لداعي محمد صلى لله عليه وسلم ، «من رأى منك منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليذكره، فإن لم يستطع فلينبه» وذلك ضعف الإيمان

وأراك مدركا المعنى الثري بمدلول التعبير بالد وباللسان والتلفظ. ذلك أن التعبير بالد بمع جميع ما تقدر اليد على إنجازها من حركة، فمقاومة المعتدي (3) مدادة يمكنها لكف، فعل وهذا تغيير وصد شبهة هي - بر نالة تغيير تشدها اليد إنجاز وهذا تغيير أيضا وقس من ذلك في الحال الباني وفي الصمود القلبي

روى البيهقي من حديث جابر بن رسول الله صلى لله عليه وسلم قال عند قوله من إحدى عرواته ، مرحف

من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر - قالوا ما الجهاد الأكبر - قال - «جهاد النفس»

استقا من هذا المرتكز، تنكشف مرحلة الحوار لإعلامي الإسلامي، في محل التحمل والتبنيق والدماغة وهي مرحلة مرموقة يريد لها نقاء ، التأكيد على جسامه وظيفه الإعلامي بأعشاره مشط الحوار ويأخذ الحرية فيه وعليه يرد العمل الإعلامي من أحضر صور المواحة. وعيد يتوقف على مراحل الحوار وتأميها أو تعطيلها وتصعيد ضرورتها ومن ثمة أنت الواحة. وبأن وجه المرير من الإحكام

ولعز يدطمش تمنع رأياي، الأحداث التي أوردتها ابن هشام في سيرته بالجزء الأول، عن أبلغ الإعلاميين جعفر بن أبي طالب بمجلس دفاع إعلامي بمحضر النجاشي وهاهني قرش عبد الله بن بي ربيعة وعمر بن العاص، هذا نجح الإعلام الصدق وذهب الزيد، وشرعت سيرة واستار لإنسان بوير الحكمة

ما اليوم، فمن يمثل الإعلام ؟ نكل تأكيد، أن وأنت وبين أوضاع، كل مؤمن بالدين القديم - عقيدة وشرية وحاصرة - (4) وعلى سوى أحص ، الإمام والمرشد ادسي - بتعبير العصر والعربي، واصحابي استحسن في الإلاميات ذلك الذي يريد أن تجيء بحياته جهاد في سس الله. تعرضت با المسلمين العادلة في قوة ووضوح وينافع عن حقوقهم بإصرار وتصميم يتأهم كل معتد عليها أو عاصب لها ولا يعيش في الحق لومة لائم» (5)

3، أسعمر (المعتدي) يبعثي الواسع، فالمتجسس على المسلم ، معتد ومور الدخارة، والرديلة، معتدية على أخلاقيات المسلم والقدمورات الجرتومية معتدية على صحة السلم

14 «يعول لذكور محمد حسين الذهبي في رسائله ومشكلة الدعوة والدعاة، الدعوة إلى الله واجب عام ومسؤولية الود، به في أعناق المسلمين جيده» مجلة دعوة الحق، من 27 من 99

في الإسلام 9)

وإنه يتراءى لي، من دعوة له سبحانه إلى (إعداد
قوة) لنا من سبل الدعوة وكسب قضية الحبال، حيث قال
تعالى عزه: «وأعوذ لهم ما استطعنا من قوة، ومن رحمته
لحيل تمرسون به عو الله وعنوكم وآخرين من دونه لا
نعصوهم الله يعلمهم وما تمفقوا من شيء، هي سين الله
يؤوب إلينا وأتم لا تظعمون» (10). قلت يتراءى لي من
ذلك أن من درجات الحركة، نحو الإعداد للقوة، إعداد
قوة الشريعة (11)، فهي أتم وأوعى وهي بقاها بيدها
بأي أصناف بقوى الأخرى، خاصة في عهدنا الحاضر وهي
لاية جمع للأمر بإعداد القوة، وتخصيص على الإنفاق في
سبل الله ومن أوجه الصرف، التخصيص بأعضاء الإعداد
لإعلامي فكيف السبل إلى إعداد رجل الإعلام أو
بالأخرى، ما علائم منهج تخريج أمما على «الجدل
بحسب»

أ، بالإطلاع الدائب على أصول العقيدة، وأبعاد
دراسة التعمد وبوطن رغائب لتعامل نوعي نظرية
الإسلام تكاملية في سجد وشعوية (12).
ب، بانتهاج الأسلوب المحاوي لدلائل التريب
وملامح لتوضح (13)، بعدا عن «سكينة» والشاؤبيه

ولئن جندت المجادلة بالبي هي أحسن ركنا أسب
في مهجة لإعلام الإسلامي (6)، فإن هذا يحركنا إلى
سببهم من المجادلة بالحسب، فما معنى بعب «الحسب»
عند المناظرة؟ أهى بعب الأخلاق مثلا واللبن وكفى
(7)، أم إتيان احوار على أحسن الطرق وفصل الأساليب
الامة من الأخلاق بالطاق، ومن المعرفة بأطراف ومن
اسياسة والمطبق بعد ومن الوسائل انجسية بر كائن 14
في رعمي تجيء الصورة الأخيرة هي الرؤية الأمل
ولأوجب، ما ذلك إلا لى يجب دور الإعلامى من تحديات
لها كذلك مظهرها المبري الخاص، ذاك الذي به يحرم
على الأقل من وجهة نظر أصحابه، من متانة الك
وصلاية المعجم، وأسب الديوج 1

ومن مد له الحرية على ينكر نوعي المبري، فتمتد
الحدود والأفاق، أو على وجود أبعاد الترابط والتمازج بين
لمدية نرسمة وبصارة الإسلاميه

عند هذا الموقع تصدر رحن لإعلام الإسلامي لا
يلقي (دروا لتعميق موقف الوصو ومبطلات أصلا)، (8)
بل ليضع الناس، على اعتبار أنه لصحر المحرك في قصة
الحوار التحليلي لنظام الإقتصادي والإجتماعي والسياسي

- (5) مشروع ميثاق فرق لإعلام الإسلامي، محمد عبده، مجلة دعوة الحق، ص 21 ع 5 ص 34
- (6) يقول الله تعالى: «ادع إلى سب ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم في أحسن» انظر مجلة دعوة الحق، ص 20 ع 9 لا د ح ب
- (7) نشأت في القديم وسائل في داب لمعادلة تدعو إلى حسن المعاملة وتبدل الإحرام، انظر الفرائد في فتحة انطود قصر 5 ص 47
- (8) كلمة جلالة الملك الحسن الثاني، عبد يشاء لمجلس اعلمى الاعلى باستقريب دعوة الحق، ص 2 ع 2
- (9) نفس المرجع سابق فبير جمع
- (10) سورة الانعام 10
- (11) روى مسلم عن عمة به عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبر وهو يقول: «وعدوا به» ما استطعتم من قوة، إلا إن القوة الرمي، لا إن القوة الرمي، إلا إن القوة الرمي، وقد لا يعني كوى غير الرمي من القوة
- (12) قد يصحح حمد الحديث عليه المتشبهين لا لخصر ومن ثمة معارج المفسرين معنى توسيع مفهوم إعداد القوة، ليشمل ما يمكن إدراعه من قوى يتقوى به على بعدو
- (13) انظر كلمة جلالة الملك الحسن الثاني، عبد يشاء المجلس الاعلى بالمغرب دعوة، الحق، ص 21 ع 2 ص 10
- (14) يصبر ابو على الصكونى، وامتد له على تسيير احوار بطريقه، «ترغب إلى سمعة الأبرار» (يصبر مد ث على لأذهار» عيون بمناظرات ص 14 تحقيق بعد غراته منشورات جامعة الترسه سنة 1974

بعد ما أول الإسلام وبصر والمستقلة، فإنك إن لم تعن كنت سمر، أو ناشر القنمة والسودوية رابعة عتيبات تدعزع رشح بيقين وثابت لا يعان بوحمة لله ر الكاء على الإسلام لن يعيده في شيء مع غياب محاولة التركيز على بوعه (الوهر) لاستعمال شأفته، فليس لدينا عواطف هو جاء عصياء، إنما هو وحيدان هادف وإع متعلق، بن قل - إن استقامت أعمدة - هو انقلب الدبص بعض سور عنه

شكا يوما - رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يتخلف عن صلاة الصبح مع الجماعة، لأن قلات يفضل بالناس، فعصب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «إنكم ممر - ذلك صي - من يسيحور فصحف من فيه شعف ونحوه»

ج، بالتعويل على نهج منك يتلاقى والمستوى انحصاري لئاس العصر بتعير موع، نبح ضرورة الرمال وامكان على اتحاد (صبعة جديدة) في المخاطبة وعند التعامن مع الصوص لإثراء المعرفة بوليدات يطقها النص وتقبلها استمعي وأزق المثال لطهرة، فعدد ضاؤل بوصوء، إن استد الحدث تعداد العرقس وليس والمسححات وكفى، لإبان اليوم، سوف بعده لا يستمع من ذلك أو هو يستحي من حلقته لم طع عليه من ططب انجيل، وتقضي العانات، وانحصار الإعتادات الشرعية بالإعلام والتوعية ياهما - فلا شك، في النمو بالفرد وجماعة وببقيته منها وفي ثاب بيل أني ملاحقه انواعي والأهداف لثقة مثلا ر انحصار الإسلام لتقبل الله عند بوصوء وطلبه طهرية مشاركة من في لمعاط على شيء ما في احلة من عناصر وفي

لعت الأنظر إلى ذلك حتى يتقوم لسوك البشري مع بياه، كما نميل إلى إبراز مدلول الوصوء أصلا ألا وهو لتخلف لقاء عن الجرائيم، ومدوى وصف المنظر (14)

دانتكف الاتصال مباشر بالجمهور، إن في شكل بدوات أو في صورة دراسات ميدانية وذلك لرصد مشاعته وتحديد اتجاهاتهم وتعرف على بظ تدعيمهم، فإنه بعبير معرفة الداء يأتي لدوء أجمع وأحد، شريطة الاستعادة بعلم لنفس الاجتماعي تصيب لعوى لتخاطب، وجد لأواصر الإحابة ول في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحنة حد بك شها بده - خروجي لن تثعب بلطائف ووقوفه على ممر - ممره - قال بن سحر

وحديثي بعض أحداث عن عيد لله بن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة وهم أهل البعامة في مازجه فدعاهم إلى الله وعرض عليهم معه ما يكن أحد من العرب أقبح عليه رد منهم (15) في تقوم بدعوة للإسلام بدسجة السيمه

لأنك محضل الإقناع الوثاق والإقرب المكين والوعي مركز وذلك هو الإبان العادم للمسم ديا واحرة وكذلك لهم «موقف الجهاد في سبيل الله ببعاء الإسلامي الظاهر وهو من الشهود بالنفس والعين والسمع والبال وحسب ر رحبه

وقديما أدى العناء ذعة الرسالة السجدة، رملته وحسوا الهوص بوحب التليح وشرعوا به ذلك أنهم تصموا، جهحات لاهجة وترهبات صالمة من عاد المذهب ووثنى انجل ودعوى الشيخ وبهرج أبورد الدحين ثابتوا بقدرك دعوى التفكير بحديد، وسر شايا

١٤ - غير محدد عن لبدء بصر دت عن لفظ مرصد في كتاب سخط بده - ب سواد حج ١3٩٦ هـ ببي

بصر من عشر - ر د حج و لاوف ببعده سغويه - سوغه ر حج و حج و بصر - لاسلام

٩ - سواد سوبه ٦٥ د حج ٤ ص ٥5 ناو حيدة التراث العربي بيروت

١٥ - د العهدي ببيوف مجله دعوة الحق ص 21 ع 8، ص 24

بعد قيامه وعي ك م روره لاعلامي على شقي
م معرض من حسن اهل ذلك

وتبارك سموي وهو خير القائلين ١٠٠ ح م فولا
من دعا بي الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين

ماكن (تونس) - مصطفى بوهلال

خطه لأمر - حب فرقة بوشاب ولاذر بعد مص
والإحتواء، تتبدد سخوف (٦٧) التهاوت، وسعفت أحاديث
الإنقع ووهب أئحة تشكك وشاك التعرير، وتلاش
محططات برده والإحتواء، فركت الوبه حماية الدعوة
إحسين ردة عله سموي ح م H

في العدد القادم

التعامل المغربي التوسني

في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19

بين السمول والتكامل

للأستاذ مصطفى بوهلال

سجل و تهاوت - فساد

8 وهو جيل عثماني طوييل العفن وعظيم التكاثف القمسي من البعض تتضح بالاحاء فداد للعقيدة... الانتاد

ع در لاثوسمي دكره الحق من 21 ع 6

المصادر التراثية في المسرح المغربي

لأستاذ محمد أديب السلاوي

يصدر قريباً عن دار مغربية للنشر كتب جديد لنكاتب
محمد أديب السلاوي حول تاريخ المسرح المغربي تحت عنوان :
«الاحتشاد والتراث في المسرح المغربي»
وهذا فصل من الكتب خص به الزميل السلاوي مجلة دعوة
الحق، يستعرض فيه المصادر التراثية في المسرح المغربي.

- 1 - روث القصص الشعبي المغربي العربي الممتد جوده
من الحضارة العربية الإسلامية والذي أكتبه بوجدان الشعبي تعاديا
خاص، وبني لا يزال يجدد من خلال هذا التوجدان
- 2 - الفنون الشعبية المغربية، من تقاليد وتكنون
- 3 - الأدب الشعبي المغربي وما يتصله من شعر (هجري
ومثال وحكاية) وأساطير وألعاب احتفالية
- 4 - الفنون الكردية سنة سونة الشريعة لسيرة
- 5 - الكتب الوثائق التاريخية الضخمة على أحوال العرب
وموسمهم، وأمثالهم، ومير أبطالهم
- 6 - هذا الحفيد سيصم بلا شك أمام جملة من الحقائق
لهامة لتصله بتوظيف المسرح المغربي منذ العشرية من هذا
لقرن للتراث المغربي العربي، كما سيحدد لنا من جهة أخرى
أشكال هذا التوظيف من الناحيتين الفنية والتاريخية

استعرضنا في الفصل السابق جملة من المواقف الصادرة
على الساحة مغربية من قصة التراث، مؤكداً على تسيير المعاوي
بعبادة لإعاده ثروة هذا التراث وأسبابه وموظفه في العمل
المسرحي خاصة. كما استعرضنا جملة من الآراء المتصلة بمسح
التعامل مع التراث

وبما إذا لم يحدد طبيعة هذا المصطلح «التراث» في الفصل
السابق فإننا نجد أنفسنا ملزمين هنا بتحديد طبيعة هذا المصطلح
من الشروع في دراسة مدى العلاقة بين التراث والمسرح المغربي
خلال العصر التاريخي التي نعمل دراستنا هذه

مبدأ معنى بالتراث في هذا المجال ؟

- 1 - لتاريخ المشترك للأمة العربية (النسبة) وما يتصله
من مواقف ومعارف وشخصيات فكرية، وحرية، وإسادة
- 2 - تاريخ المغرب قبل وبعد الفتح الإسلامي، وما يتصله
من مواقف ورجال في العلم والسياسة والأدب والفنون والحروب

4 - إن مؤلفي هذه المسرحيات تصور دوراً سياسياً واحتماعياً هذا في رصدهم السياسي تجاه مسرحهم منجماً مع دعوتهم الوطنية والسياسية، ومن ثمّة ما يند باعتقاد أن استخدامهم للتراث العربي لم يصب على ما فيه تلك الفترة، وإنما من تاريخ لصل لسياسي في المغرب إذ كان هذا الإستخدام يدخل في إطار التأثير على عروبة المغرب واستنهاض مواقف الحظوة العربية كأحد أساليب مقلد لوعي القوم، وبمث لشعور الوطني.

وبين سنة 1923 - 1956 أبحر المؤلفون المسرحيون المغاربة الأعمال التالية ٩

- أ - المصور الذهبي - للأستاذ محمد بن الشيخ
- ب - مصرع الطحالي - للأستاذ أحمد عبد السلام سقاني
- ج - سليمان الغاموي - للأستاذ حسن السايح
- د - الوليد بن عبد الملك - للأستاذ محمد لحداد

وسنة هذه الأعمال المسرحية، إنها وثقت التراث / المغربي / العربي / الإسلامي / على أسس مصريين هاميين ، كالتاريخ المغربي وتاريخ الحضارة العربية، بما تضمن من شخصيات، وبوهم ومطولات

ومنا إذ ينبغي أنفساً من تلخيص هذه الأعمال (3) لأن عاينها كدابة لدلالة على محتوياتها، فإن طبيعة البحث لا تسمح من الوفور عند الظروف اسياسة التي طبعت هذه لظاهرة

إن الفترة الفاصلة بين سنة 1912 وسنة 1935 طبعت بذلك أعمال أسس من كل أنواع النهضة الإستعمارية، سواء من حيث المتصلة بالأوضاع الإجتماعية والإقتصادية، أو المتصلة بمعدّل الثقافة والتعليم والسائد الوضع

لقد حاز المغرب خلال هذه الفترة عدة حروب ومجابهات مع الإستعماريين الفرنسي والإنساني، لتؤكد حضوره على الساحة العربية والدولية، هي وقت كان المسرح يختار من حيثه - تدعيم بهما بحال شخصيات إسلامية طبعتم التاريخ العربي بطولها وجهاد في سبل إعلاء كلمة نهم مثل شخصية المصور الذهبي، أو

لقد اعتبر العديد من الباحثين في تاريخ المسرح المغربي، أن علاقة التراث بالمسرح في المغرب جد حديثة، وإن استخدام مسرح - بسور كدابة - في مسرح الأسماء إلا أن رصده بحركة المسرح المغربي (1) عند ظهور أول فرقة مسرحية قادت إلى لحظة هامة، وهي أن استخدام التراث وكب لحركة المسرحية قد قادت إلى الآن

من خلال مراجعة بسيطة يفتون المسرحيات التي أبحري أنلام مغربية يتساءل من العقد الثاني من هذا القرن، يسير لنا أن التراث المغربي العربي كان هم موضوع للمعالجة المسرحية

من سنة 1923 و1935 أبحرت الأعمال التالية

- أ - مجنون ليلى - للأستاذ محمد انغرى (2)
- ب - المباشرة أخت الرشيد - للأستاذ محمد المصطفى
- ج - بلال يحب للأستاذ العربي المصطفى

وبعد الأفعال جميعاً انتهت التراث العربي الإسلامي ووضعاً توطيلاً جيد في أعمال مسرحية ما زالت تحتفظ بقيمتها الأدبية وشارعية

وقد أرتكرت هذه الأعمال من حيث موضوعاتها على القيم العربية الأصيلة، وعلى إبراز مظاهر العربية ويطولاتها ونهائهم وكرمهم مع عرض لاستخدام التراث كدابة وحسراً

وإذا ما عدنا إلى النصوص الأصلية لهذه الأعمال، فيمكن أن نخرج منها بالملاحظات التالية

1 - بصرف النظر عن القيمة الفنية، فإن هذه الأعمال تتد تاريخ لمربي يوقائهم وأحداثهم يصدق إلى الخشبة

2 - سيق هذه الأعمال نحو التأكيد على القيم العربية كان هو جوهر هذه الأعمال من الناحية الوجدانية والفكرية

3 - إن اللبنة التي استخدمها المؤلفون في هذه المسرحيات به عصبي شاعرية دقيقة قريبة إلى لغة القوميين منها إلى لغة مسرح

(3) لابد من ملاحظة مصرع الطحالي، لتذكر الرجوع إلى تلخيصه في البحث الخاص ب شخصية عبد السلام البقالي من هذا الكتاب، أو في بحث الأستاذ العلامة عبد الله كرون في كتابه القيم، هاديث عن أدب المغرب الحديث.

أما فيما يخص المسرحيات الأخرى، فيمكن مراجعة البحوث في المسرح المغربي للأستاذ الحسن السايح، نشرت بكتاب 1974 أو كتاب المسرح المغربي من أين وإلى أين، 1979

1 - راجع في هذا الصدد جليل المسرح المغربي منذ سنة 1923، في آخر هذا العدد

(2) حكمت المحاكم الفرنسية على الأستاذ محمد القري بالاشغال الشاقة المؤبدة في مدينة الأربيعات من أجل الكاره السياسية، وعشرين داخل أحد السجون المغربية سنة 1937 وتذكر مراجعة ترجمة مقتصره لحياته في مقال مجلة «الأيام» الرباط والصنوبر في محمد القري من 1974

شخصية مسمى لقانوني، ولوليد بن عبد الملك وهي شخصيات قد رالت بصماتها مطبوعة على المساء العربي، مدمرة

إد اختيار شخصيات مطبوعة من هذا النوع كان هذه الأول إبراز إمكانات الأحداث المعاصرة على العاصر الوطني وتأكد ذلك الترابط الروحي والتاريخي بين المشرق والمغرب، والقائم على اتصال المسمر والدائم ضد كل أنواع العبودية والسطوة والإفساد.

ويمكن التأكيد هنا أن جريك هذه لشخصيات وجبرها (4) على المسرح المغربي، لم يدور كاملا في إذكاء الوعي، وإيقاظ شعور انقومي من أجل وحدة الصف العربي، وصورة التحسين بالإختلال الوطني.

وهي إطار مرجعا لهذه الموضوع، سواء التي انجبت لتاريخ للمغربي، أو التي انتقدت التاريخ العربي الإقليمي مصدر ألسان لها، فإن طبعة البحث تتركز بأن محل الملاحظات التالية

1 - أن الشخصيات التاريخية رسمت بشكل عام مصححة يطلب عليها تدعيم الإبهام والحمود والتفكير

2 - أن هذه الشخصيات كانت في الغالب - كما هو الشأن بالنسبة لشخصية العلاء - حن نرسد أو شخصية المصور انهضي كانت قريبة إلى المذكرات التاريخية، هي هي عمل التراسي

3 - أن مؤلفي هذه المسرحيات على العموم، بقدا الأحداث - مرحلة بأمانة صالغ فيها صحت على النص المسرحي ذاته - انصافا والقيمة.

4 - أن مؤلفي هذه المسرحيات اتفقوا أنفسهم كطريق أساس شيء الذي صبح على العديد من هذه لشخصيات طابعها التاريخي، وجوها التراسي.

5 - من حيث اللغة، إلى الساء الفني لجأت هذه الاعمال كل أقرب إلى القصد المودعة به إلى الصور المسرحي

6 - أن هذه الأعمال جميع تحت بمسولوجيات طوبى قصة طيفت على الفعل المسرحي حخته اللغة وألقت في متاهة الخطابة الشعرية

4 - قد يصحح المغربي مسرحيات أخرى من نفس النوع التاريخي مؤلفين عرب مثل: أحمد شوقي، وصفي حنا، ومطفي عيسى، و... وغيرهم. وحيث أن موضوع دراسة هو المسرح المغربي فلا نجد مبرر كتابة تذكره، والمحدث هي

إلا أن هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة هذه الأعمال خاصة وأنها ترتبط بتاريخ ظهور الأدب المسرحي في المغرب، ونسجل فترة من أهم الفترات في تاريخنا الوطني، وإرجوع إليها والبحث في موضوعاتها وأساليبها، وصايج كتابتها، أحصى ضرورة هذه أهمية وتاريخية عامة

إن قيمة هذه الموضوع، تكمن في أنها انضمت على التراث اعتمادا كلي، وأنها انجبت في وقت مبكر من هذا القرن، حيث كانت الدعوة السلفية لرجوع إلى التراث العربي الإسلامي تواجه بأشكال مختلفة من التحدي والتشكي في المأساة العربية والتغريب، وفي وقت أطلع بالمرآة والمواعاة بين لعالم العربي المروج بحث عبر الإستعمار، وأوروبا القابعة بزمان السلطة والمالمة لإرادة الجماهير العربية في المشرق والمغرب.

ومن ثمة فإن اعتماد هذه الموضوع على التراث والتجديد بالتاريخ وشخصياته موضوعا لمعالجة المرحلة جاء شحة لهذا الصراع الذي انجبت في المغرب شكل لموجة والتحدى

ولأن هذه الفترة (1923 - 1925) كانت مميزة بالكفاح الوطني ونسبة من الثورة شعبية ضد الإستعمارين الغربي والإسباني في جيب وشمال المغرب فإن الإبداعات المسرحية قد انضمت بهذه الفترة - وبما عرفت من صراع ومواجهة

مكف كانت سيات المسرح لتراثي في المغرب منذ سنة 1956

هكذا رجعت إلى جبول الأعمال المسرحية التي أخرجت منذ هذه السنة، ملاحظ أن الأعمال المستمدة أو المستفيدة من النصوص للتراث كانت كالتالي

- 1 - الحلاج يصب مغرب - أحمد هادي
- 2 - معركة واشي - محازن الطيب الصديقي
- 3 - المغرب واحد - الطيب الصديقي
- 4 - سدي صدي في عهد محمد عبد الصديقي
- 5 - مقامات بديع الزمان - الطيب الصديقي
- 6 - مولاي سعيد - العيد الصديقي
- 7 - نول سدي عبد لرحمن المجلوب - العيد الصديقي

8- سنان لصبيه عبد الصمد الكندوي

9- الحلقة عبد وفيها - عبد القادر البدوي

10- لحوار عبد السلام الشريبي

11- لمولى لادرس - حمد عبد السلام نقالي

12- ابن الرومي في مدح الصليح - عبد الكريم برشد

13- حرس الأضواء عبد الكريم برشد

14- حريز شهادة ميلاد - حمد العراقي

15- بواقه - عبد الله شقرون

16- هزموه - عبد الكريم برشد

17- غمسه في المرويا المنكرة - عبد الكريم برشد

وقد أن تناول مصادر استخدام التراث في هذه المرحلات تحدر ملاحظته من أن أساليب هذه المرحلات رغم تماثلها وتعدد مبادئها الفكرية، يصر على استجابتها لسقوة التي ردها انفراد بسريون والمعتكرون العرب في النصف الثاني من هذا القرن والدعاية إلى العودة بالمرجع العربي إلى السبع الفكرية بلانه لغربية من أجل تأسيسه وبريخته ويجديده في الوجود الشعبي العربي

وبعد ذلك سوف نحدد دور رونه هذه وهي معرفة مصدرها وسجله العربي كمنحوتة برونه هذه أو تعديل من بعده أو صدى في رسمها برشد راجع وأنكاه نفسه سيرة وهذا يمكن أن نجد مصادر استخدام التراث في التالي

أ- التاريخ العربي الموثق والمصحح

ب- التاريخ العربي الموثق والمصحح

ج- أسير وأقاصيص الثلاثة السطرية

د- المظاهر الإحتفالية العربية (أمثال حكم، أسطير، رقص

عند ألبانيد نقديا مجموعة

على رأس مصادر الإحتفالية التاريخ العربي الموثق والمصحح. وقد نجد فيه ثلاثة مؤلفين موضوعاتهم، وعناجوا من خلالها قصص ماثرة لا تلب ومجموعة برور

محمد فتوتى حار شخصية بحلاج. الفيسوفه ابراهيم صوفي عربي مكرن موضوع حديثه بحلاج حسب مرسى وعلى الرغم من أن هذا الموضوع سبق أن عالجه الأستاذ صلاح عبد الصبور سنة 1966 والأستاذ عدنان موم سنة 1971 فإنه وجد على يد هذا المؤلف الشاب زى مسرح الهرة ولادة جديدة

ون كل محمد فتوتى قد ركز في بحثه المسرحي على جانب تلمذية في حياة هذا الفيلسوف العظيم، فهو معالجة

سندت إلى ما جاء في مراجع التاريخ انهم للأمة العربية من أحداث وبطولات وأحداث، أدت إلى صلب «الحلاج» لומר للمرة

٩٠

ب- عبد الكريم برشيد، اختار هو أيت شخصية من الرومي
٩٠- عبد الصفي شكل موضوع مرحله ابن الرومي من مدح
نصفه) معتمد على الجانب الفكري بهذه لشخصية الأدبية
لغظيمة وعلى طلاله المعالمة لكونه قاعدة بلنوكه التي
طرحها المؤلف انطلاق من اليأس والفقر ولظلم لإجتماعي في
مدح الصليح بالمعرب

ج- عبد القادر السوي، ركز على جانب التسلسل التاريخي
للأحداث التي شاهدها رجال العرب في عهد عصر قريش إلى
يوم حيث ساد سيطرة وصاحب من من لادرس من
وصفه مسرحية (الحلقة فيها وفيها) التي ألفت يد في خصم من
المواقف والأحداث لغربية نقدية منها واستعصا

إ- مسرحية (الحلقة فيها وفيها) يعكس اعتبارها سر، أيب
نقول تاريخه، كما يمكن اعتبارها محاكمة للمطونه لغربية مداء
من سقر قريش وانتهى إلى مطر عربي مصادر بلجرائم التي
ترتكب في حق لامة لغربية

وعلى أن هذه المسرحية مصغرة عن فكرة «الهرج» للمسرحي
شاعر السوري محمد الساعوط، فإنها حوت الأبعاد العربية سطية
طبعة بيمه الخلاص، ولم نجد أمامنا سوى عبد الرحمن الناصر -
صدر مرش الذي جاء من اثناء ليحكم الأدلس كأميناء لدولة
لأمية. ولكن سمديت المسرح والتي هي إقرار لطاقتا الجماهير
تجوده دور تحقيق ذلك، بقعة «السوي» من حديد في عصر أعقاب
فصلين ليشهد هذا لنحول انسي عرفه نصير ويؤكد أن ما
يحدث الآن في عالم العربي ما هو إلا امتداد للتفريط الذي عرفته
لنوله لغربية في الماضي

وس خلال عهد الأعمال الثلاثة التي استلهمت أحداثها
وشخصياتها ومواقفها من التاريخ العربي الموثق والمصحح، وما
يحمل في طياته من أحبار وأحداث ومراجع يتردى ف ذلك
تأكيد المسير على القيم لغربية الأصلية وعلى المد الأخلاقي
بهذه الشخصيات (الحلاج) ابن الرومي - صدر برش - من خلال
حجوح واضح نحو الغمسة وأرومانسية الأخلاق

في هذه المرحلات في ملامحها العامة به تكن (عند صاعقة
للتاريخ الذي يسمد به موضوعاتها قدر ما كانت استحصارا عند
بتاريخ حور بدل أي محمود في توظيف الرمز أو إحتفاء لظلال

جانبه عليه كما أنه لم يسل أي مسمى بشعرية الواقع الاجتماعي والإقتصادي لهذه الشخصيات. ولكنها اكتسب في النهاية على إثبات لشخصية الأحكاملة وال«أسطورية» برومانسية لهذه الشخصيات

إن المصدر الذي بالاستحسان التراثي يتعلق بتاريخ العقبين الموثق والمنجز وقد استند منه خمس مؤلفين موضوعاتهم وعالجوا من خلاله جملة من القضايا المتعلقة بإعلام معربية لهوا دورهم لسرد هي تاريخ هذه المنطقة من عالم بحري وتصل الأمر به

صرب يصدمني في «معركة وادي محار» وهي مسرحية سجلت أسطورة المعربية في معركة الملوك الثلاثة. والتي خرج ليها جيش مغرب متصفا على جيوش إسبانيا والبرتغال الفدين وصلا إلى لمطبخ الشماله القصص لكثيري والقصص على دونه بسمة

يحكي الوثائق لتاريخية أن هذين رومانسيين قد قاد حب من 16-000 رجل و36 مدية بحية قربة مدينة القصص الكبير سنة 1578 في إطار تحديات الأروبية العنيفة للمغرب الإسلامي

وخلال هذه معركة رد الملك للمغربي وهو على محمله في مدينة معركة يسوق كل من نور مدينتين ومولاي محمد في الشهر ربه بمصر لا يسهل على جيش هذه المعركة (وأصبح الملك من مصيبه بأبو الحسن أحمداء شقيق الملك المنوي الذي لقب «المنصور» فاندشش الكثير من النبيل لهذا الانتصار الذي أمره المغرب بكتابة كسرة في يومه وور

وقد سجل الطبيب الصديقي في هذا العمل المسرحي شريط الأحداث التي شهدتها المنطقة في زمن هذه الواقعة، تسجيلاً تاريخياً حرف رغم ما بدله من جهد من أجل إخراج هذا العمل في شكله المسرحي.

وجدير بالملاحظة هنا أن هذا الموضوع عالج به يصدمني كل من الشاعر حسن طريف شعراء وأحمد الطيب الطنج، ومحمد مصطفى لقاح «شراء» ولكنهم لم يخربوا عن الإسهار الذي رسمه الطبيب الصديقي للمسرحية في صياغتها الأولى إذ بقوا ملتزمين بالمعنى التاريخي وبلاسانه، وهوامته

ب السند الصديقي في شخصية المولى محمد علي ذلك الملك «الطن الذي استطاع توحيد المغرب، وفك لعلة التي حاولت بعض أيلاد الأوربية تطويقته بها. وفتح منافذ جديدة سبته أنحار حبه

لقد قد المولى «سماح» (1672 - 1777) بنعمه العرواى ضد لأتراك المصوبيين بالبحرائر واسترد من الإنسان مصورة «مهدمة» كد حرو صحنه والعرس

وحدث به من بعض من بعض المصادر البربرية «محر جماعة من العرب تدعى «عش لاود» من بحر حيث وأردا بحرس الأسود من أحفاد العبد بطوبى الذي جده بهم العديد من «سودس» وكان هؤلاء العبيد يؤمنون بعين الولاء على كتاب (سيدي «بحري» المسمى «لقوا» «سيد بحري» وكان عددهم سروج بين ثلاثين ألفا. وخصيص أنها من الجود

عز المولى الساعل مدنة مكاني عاصمة له وبها أنجز «ممنات العصرية والعصرية الهامة

وهي إطار سياسته الخارجية، ربط علاقات هامة مع لويس الرابع عشر ومع أمراء ومفكر عصره في أوروبا، وشرق العربي

إن حبه للمسرحية لا تختلف في شيء من حيث صيغتها عن مسرحية «معركة ولدي» «المخازن» إذ تقوم في الأخرى على سرد الأحداث التاريخية وحاجة شخصية «البحر» بشرط من الأحداث التي اتفق مؤرخو الدولة العلوية على تسجيلها بأمانة في مصنفاتهم ومذكراتهم لتاريخية

ج بعد انقضاء الكمادي في مرحلة منطوى الطنفة ذلك لحدث الذي كانت كنهه جماعة القرويين بفاس بمضاه انتهاء السنة الترابية والذي ينتخب فيه الطنفة ملك لهم يأخذ يومهم سلطة الملك لمدة أسبوع كامل

وحدث أن شخصية منطوى الطنفة، بسا شمسنة تاريخية ذات ملامح محددة، فإن الحدث، عملية الإسحب الاحد بالسلطة تنظيم عملكه بطنه. المنظر الاجتماعي والسياسي والإقتصادي لحدث أصبح ذا دلالة خاصة لها ورهب «تاريخي» و«ناسي

وعند انقضاء الكمادي في هذا العمل، قام بعصية تسجيل الحدث ورسم إطار مسرحي له من خلال ما توفر له من وثائق تاريخية، وهو بذلك لم يخرج في صياغته عن نقل لتاريخ إلى انفسه المسرحية وعن تسجيل الأحداث والمواقف وفق ما جاد به قرأه المؤرخين لهذا الموضوع

د أحمد عبد السلام لقاني، في مرحلة «المولى العروس» الفاتح، مؤسس الدولة المغربية الحديثة، تلك الشخصية التي أحاطها مختلف المؤرخين المعاصرة بهالة من التقديس، بما لها من أيادي

بجده على المعربة الذين وحدوا في الإسلام صائهم ومشتاهه
وارثيهم بروحي والفكري

إن شخصية «ابن ادريس» ذات أبعاد متعددة، فهي شخصية
لقائد، وشخصية امينك وشخصية الفاضل، وشخصية المفكر لاسم
والمؤرخون سوتوا كل على حدة هذه الشخصية من أحد جوانبها
متممده. وأحمد عبد السلام لقاني نضى مع لمصنفات لتاريخه
والموسوعات ووثائق الترجمة ربما طويلا من أحسن بحريك هذه
الشخصية على الخشبة في جوانبها المتعددة. وفي محصف مرحر
جانبها بفكرة واسعة وبفكرة وهي ما قرره المؤرخون
ومع ذلك صبه لم يفرج عن مطلق تسيل الحدث مائة كد من
من قبل طبيب الصديقي، والسعيد بصديقي. وعد الصمد لكفتوي
في أعماله التي سبق ذكره.

هو جريس لتادلي في امجاد محمد ثلث (محمد بن عبد
الله) حميد لملك «ابن ادريس» تلك الشخصية لتاريخية التي
حاولت أن توثق في جدها كل ظاهري سطه والمهابة

اصلاح محمد بن عبد الله (1780 - 1757 الهجر) وحاول أن
ملك برام اللطة في شمال وجوب المملكة مصاف يسه
أرجاد مملكته على رأس جوشه. وقد في هذا لحنون لمديد من
لمعرات من أحد لاسار النبض، حاليًا والمحمدية بالقرب من

وحيث كان يؤمن بقوة بعش، ويعتمد عليها في سلك
برام اللطة. أراد أن يثني أسطولا مقربيا. ومواصلة الحرب من
أجل تحرير الاجراء المنقصة من لأرضي المعربية

ورغم الثغرة التي كانت مصرويه على المقرب في جده
استطاع أن يبرم عدة معاهدات تجارية مع فرنسا وبريطانيا من بلاد
الأوربية

والتي جانب هذا قام محمد بن عبد الله بتشييد لمدارس
وتمديد واسور الثقافة. ومن الجهد لكبر في أجن مصمم
لتعليم وتوحيد التراث لمربي

إن سمة هذه الأعمال خصوصا تشييد مصوص تاريخية جاهره
مصدر لها كمد قيث من تشييد سمة أصل التاريخ وجراثمه
دون أن تحنن عليها وهج لمصرية وذو أن تتسكن من شح حوادثه

يشخصه برعور تنفق وطبيعة العمل البرمي فعاليًا ما انصفت
هذه الأعمال من حيث صياغته بما يمكن أن يطلق عليه «الأمارة»
التاريخية بحيث يبدو قمتها مع مراحيع والمصنوع التاريخية جاء
رفد بما رواء الرواة، وكتبه لمؤرخين. وبذلك كان الإبداع شه
متقدم في غايته هذه الأعمال

أما المصنوع لثالث الذي استخدمه المؤرخون المعربة في
مداغتهم المرحه. فتصل سبيل والأقاصيص الشعبية المعربية
رسمت لأمر به

السعيد الصديقي، في ديون سيدي عبد ابراهيم
لمندوب وشخصية هذا الشاعر المغربي لشخصي سحارت حدود
رمانها لم تركته من بصمات واضحة على الفكر المغربي

إنه شاعر سيدي عبد ابراهيم الذي عاش في القرن السادس
عشر برك ريعيات جزولية. انتقد في لظلم والتمييز العنصري،
ولمسي استغش، وعذب من خلاله ببعدها الاجتماعية والمساواة
بين البشر

وحياة هذه الشخصية، لم تعتمد على مرجع ثابت، بقدر ما
عتمد على الرواة، وعلى الأقاصيص الشعة لمسوحة حولها. وعلى
بوغليم «المظهر الإحتما» في عاصرت هذا الشاعر والتي كانت
في لمديد من الأخيين موضوع [لهذه الشهرة]

هو شاعر عراقي في حرر وهي حصة رهنة
شاعر عراقي حول موضوع جبهه في بن مره في
سور دارته محصفه خطي براسه

وهو وعبد «عبد من معرف» سحور خلال ثلاث قرون
الاحيرة لشخصية العزاز في فضائلهم المظونة من «س. س. س.
عواظهم في نصب والعر» (3)

وشخصية «الخزاه» شخصية شعبية تنغني بأشعارها الساء
ولرجال في جن المدن المعربية، لم فيها من دعاية، ووداعة، وب
تعلوي عليه من قصص غرامية شوه

والإحياء لشخصية العزاز عتمد الاستناد بعيد لسلام الشرايبي
على ما سخته امجيلة شعبية من حكايته وأقاصيص حول

5- اجبر الأستاذ محمد القاسم العديد من الدراسات الهامة حول شخصية
العزاز وجمع في بحثه من موع بالخزاه في كل من قاي وجرانكش
والعبي ومكس، والرباط وبلاد خلال القرنين الثامن والتاسع عشر

عز ساند ومغامرات انحرار. كما صور لوحات مسرحية مقتطعات هامة من أشعار لمرزا التي أيدى اشعراء الشعبيين المعاربة خلال القرن الأخير بالخصوص

وهكذا نجد كلا من السيد الصديقي، وعبد السلام الشرايبي حاولا من خلال «المجنوب» و«الحرار» تطويع تراثه المغربي في لبر والأفاميس الشعبية وإمادته إضاءة عصرية ويحزن مواضيعه الاجتماعية والتاريخية وشحوصه بأبعاد جديدة وبرحور جديدة. مصر عن هومو الإنسان المغربي وساقضاته وطموحه

د. عبد الرحمن المحمود، كشخصية تراثية لها من الإبداعات لشهرة ما أغنى عصرها وما جعلها شخصية مبرزة بين شعراء (الملاحين) في تصور المتعاقبة. ظهر على الحشدة كمناصر يكافح كل أنواع الظلم الاجتماعي، وكل الإغراءات الثقافية، وكل المصنفات الاستعمارية التي رست على سطح الفكر المغربي

و«الحرار» ذلك الشاعر المتجول، الباحث عن حبيبته في أرقه وسرور وسدى برسدي لاقمه و مر حمت كل جزء من جس الوصوف التي حسنه بحول هو لأخرى من - له حمة على من ملاحظ إلى ملتمز بالنصبة التي تهمة، ونهم حبيبته في الجديب الآخر

ومن خلال هاتين المسرحيتين، استطاع الصديقي ولشرايبي صياغة حوادث السيرة الشعبية بمفهوم اجتماعي جديد، صعدان من حلاله العقل والحكمة، راضين إية قيود تربط المرء شعبه بالماضي أو تشدها بعيد عن مستقبل

و«مصر ارباب في الإسماعيل التراثي، فينصل بالمظاهر السرمية للاحتفالية المغربية. «الأساطير الأمثال الحكيم التقاليد (المذكورة أعلاه)

وهذا النوع من التراث استعاد منه العديد من الكتب المعروفة في مسرحياتهم وعلى راسهم أحمد الطيب الفنج في

البلعة المسحورة

حلب الصبيان

الشطاب

طالب صف الله وغيره

وعبد الكريم برشيد في مسرحياته

- غرس الأطلس

- فردقوش

- عشرة في المرء يا المكسرة

أدب الرومي في مدن الصبح

ونظريتي الصديقي في

- سيدي ياسين في الطريق

وإذا «رجعنا إلى تصور هذه المسرحيات، ف نجد موضوعاتها تدور حول أساطير شعبية متداولة. كما سجدنا من حيث الصنعة والمعالجة، نوظف الأمثال والحكم، وهو الرقص، ونماء المصاعبي، والحلقة والسند، والكثير من عناصر المسرح الإحتفالي في المغرب

أ. بالنسبة لأحمد الطيب الفنج، وفي حدود معاملته مع تراثه الشعبي، استطاع، برؤى طلائع البأس، وحرمة تواليهم ومثغلم من خلال الأمثال الشعبية المتداولة، وصناعة الحكمة والأسطورة صاغه تمثيلية جديدة، كما صاغ أن يرتقى باللمة نغمية إلى درجة هامة من التعبير المسرحي

في «البلعة المسحورة» و«الشطاب» كان المثل الشعبي هو النطل الحقيقي فوق الخشبة، في حين أن لكمة تحولت إلى بطله في مسرحية «حبيب الصياغة» القائمة على أسطورة شعبية وكلمتك «أ. بالنسبة مسرحية «حبيب صيف الله»

ب. أم بالنسبة لعبد الكريم برشيد وهو أحد الكتاب المغاربة الذين يعملون من أجل إرساء نظرية متكاملة في المسرح فقد استقادت مسرحياته من التقاليد الموجودة في تراث شعبي المغربي، والتي يحمل في طياتها بطور الفن المسرحي. وبهذا نجد مسرحياته «غرس الأطلس» و«فردقوش» ومعرضة في المزايا المكسرة، و«أدب الرومي في مدن الصبح» تقوم على أساس إنها مجموعة من الإحتفالات الشعبية، وتتضمن ألوان من الفرجة المعروفة في الأرواق والساحات العمومية، فغرس الأطلس تقوم على الفناء المتعدد لأصوات - ورسد في المزايا المكسرة، هي عبارة عن حلقة يقيمها الراوي لعدد من خلالها بطولات عترة، أما «أدب الرومي في مدن الصبح» وفردقوش مستند من خلال نظر وفردقوش ويعبرها من بطون الشعبية المغربية والمغربية

ج. بالنسبة للمصطفى الصديقي فتتسم مع الأسطورة في سيدي ياسين في الطريق معجاء وفق منظور خاص، حيث جزم إلى جانب الأسطورة، مجموعة كبرى من لتعدد المصالة بالحياة لامة في المغرب. عجائات مسرحيته وثيقة حسنة هامة أمته الأسطورة ونعاتها دون القوي (شعر عمامة رقص أمثال. ليج)

من خلال هذا العرض، حاولنا إبراز أهم المصادر التراثية التي استفاد منها المؤلفون المخزنون، وأن تفسر في ذات الوقت طرق الاستخدام التراثي بعد ما أفسدنا أن هذا الاستخدام جاء مواكبا لظهور المسرح في المغرب خلال العشرينيات من هذا القرن.

ومن خلال استعراضنا للنصوص المسرحية أدركنا أن استخدام التراث في الفترة السابقة لاستقلال المغرب كان رافدا من روافد الإبداع التوحيدي في الفكر المغربي، في حين أن هذا الاستخدام تحول فيما بعد سنة 1956 أي بعد حصول المغرب على استقلاله إلى ميدان للتجريب والتطوير وذلك على الرغم من أن استخدام التراث لمعنى التثرييق العربي والتاريخ المسرحي ظل حبا لإثارة التاريخي جامدا، لا يمثل أي رؤية جديدة تكشفه عن الأعتاق الثرية لهذا التراث.

ولا شك أن المحاولات الأخرى التي استخدمت تراث في مصادر نصه تراث شمس وإحيائية وسير ولانصيص معه رابح يعبر رواد هذا تراث نصوص في وحدة وعبر جمهور عن طريق، عاظم وعنه ووصفه أن نصه - نفسه وإحيائية مباشرة.

وبما كانت للمسرحيين الصغرة أهداف متعددة من استخدامهم لهذا التراث، وتوظيفه في أعمالهم الإبداعية فإن أربعة في إرثه أسس جماعة وفكريا للمسرح العربي، ومحاولة الوصول إلى مقراء ملامح مسرح عربي أصيل ومستقل ومجاس مع تجربته وواقعه تكون هي الأهداف الكسمة ووه هذه الأهداف.

طنجة / محمد ادريس السلاوي

ومن خلال المعالجة العاشرة، طرح العليبي العديد من سببي ياسين مواقف سببة والإحيائية المعهودة، مع حرصه على إبراز العصور المتكافئة لذلك البطل العتيق صرع من أجل أنكره الإصلاحية في زمن غرق في تراش الرجعية والتخلف الفكري.

وأخر هذه المصادر، لأدب العربي في نصوصه لكلاسيكية القديمة، ويأتي على رأسها لكتاب الذين وظفوا هذا النوع من تراث ضارب أصدي في سرحه لشيرة، مقدمات بديع برهان.

وبإطلاق من فكرته الرامية إلى تأسيس المسرح وبجذيره في حركة الفكرية العربية، أعلى غيرها مرة في لأدب العربي يفرض نصوص قائمة لمعرجه وتتمسح، وعلى رأس قائمة هذه النصوص، جذبات بهمة وحريته، ومختار، وكذا بفلاء لجذلة وغفران العربي وقصائد سوف عكاظ، وحديث عيسى ابن هشام إلى غير ذلك من نصوص الهامة والنص في الأدب العربي القديم.

وفي إطار هذا التصور قام العليبي بتأسيس مقدمات الهادي للمسرح، كمحاولة لاستلهم التراث العربي عن طريق سبي شكل نقاسات، وإعطاءها شكلا مسرحيا معاصرا.

وقد استلهم عن طريق هذه التجربة، الاستقال للمسرح المغربي من مرحلة الاكتشاف والتأصيل، بعد ما وضع المسرحيين المعاصرة أمام إمكانات الأدب العربي، وما يحترقه من نصوص عربية هامة، في استطاعتها إعطاء لفكر المسرحي في الوعي العربي.

آفة الفراغ وعلاجه

●●● بحث هذا العنوان يكتب الأستاذ الكبير محمد العليبي مقالا قيما نشره في عددنا الرابع الذي يصدر بحلول الله في شهر يونيو المقبل، بينما نشر ثلاثه العاص مقالا في العدد القادم بعنوان (سبب المقومات لدينة لافريقية ليس سبيلا أقوم). وبعد (دعوة لثق) أن ترحب بالآلة محمد العليبي كاتب موظف عبر صعداني ●●●

بعض أخبار فقهائ مالقة وأدبائها

لابن عسكر

عرض وتقديم: الأستاذ محمد العراشي

ولد برحمه صاحب الأصر بن أخ في تجميعه ترجمة وأمة ذكر فيها منه مهمة من أخباره وأدبه وتبيل أن أشرع في المقصود أعني للمعريه الكريم على صفحات مجلة (دعوة الحق) القراء نص ترجمة ابن عسكر حسنا جاء في تسميه ابن عيسى مع ذكر مختارات من شعره ونثره

قال في معرض مراجعته للمعريين

ومسلم محمد بن علي بن خضير بن هارون الفاسي ،
شهور ابن عسكر هو حالي رحمة الله عليه يكنى أبا عبد
له تدي هذا الكتاب. كان رحمه الله جليل العبدار غلبت في
لفظه على اختلافها. ومشارك فيها على ثنت أضافه. متقد ذكاء.
وبشرق طهارة ورك.

بأ مالقة وبها أعلام وحلة أكابر فأرسل عليهم في معارفه.
وكان معظمها عندهم مشار إليه فيهم كانت أنصوى تنوير عليه

أصل هذا المخطوط (٢) للفاسي ، محمد بن علي بن خضير
بن هارون المشهور بابن عسكر المولود سنة 584 هـ (1188م)
قرية قرب مالقة والمتوفى سنة 636 هـ (1238م) ذكر فيه مؤلفه
تراجم طائفة مهمة من أعلام مالقة. سواء منهم أهل مالقة أو لوافقون
عليها من سواها. أخرى كالأندلس والمغرب إلا أن مؤلفه لم يشمه
لأن العمرة عاجلته. فأنه ابن أخته بن عيسى محمد بن محمد
بن علي وذلك حسنا جاء في المقدمة التي صغر بها ابن عيسى
تسميه حيث قال .

(كتابي جمع بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبائهم (وكذا) معا
ابتدأ تأليفه الفقهاء المتأخر محمد بن علي بن خضير ابن هارون الفاسي
المشهور ابن عسكر وقد كتبه وبدا أخيه محمد بن علي بن عيسى
لما عاجلته منيته وجمع في هذا الكتاب من سكر مالقة ودخولها
واجاز عليها وحملها من أخبارهم وأدبهم ومجاسمهم وموسمهم
ونلاغتهم وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم.

النسخة الوحيدة الموجودة منه كما ذكرت نقا. فإني أحفظ بجميع
حقوقي القاسية فيما يرجع للمعري وكل من قد يسر وشافر وتلك
الحقوق فإني اعتبره مختلفا ومعتدلا على حقوق الغير بدون موجب
أو التعريف بالمخطوط في السجلات والمخطوطات لا إبداع فيه
ومن هو القدير المصلح الجليل الذي قاد به الأستاذ محمد الفاسي
سيف نظر سلووات مهمة عنه وعن مؤلفيه ابن عسكر وابن عيسى
بالعدد ٦٥ من مجلد المصاحف التي تصدرها وزارة المولة المكلفة باستنساخ
النقاسة (أصفر 1399 - ديسمبر 1978).

يسيه بعضهم (تاريخ مالقة) والمعري الآخر (تاريخ ابن عسكر) وهو
مخطوط قديم، وشعقة أدبية الأربعة لم يسبق له نشر وحرر على
يدخله جرى في حوزة من القراءات لا بعد البحث. فزعموا أنها
أمة لا وجود نسخة أدبية من هذا المخطوط. سوى تلك النسخة التي يده
الشهيرة تقدر حوائجي واحتضنها. فوجدت أن قدمت هذا المخطوط ليعاونه
المعري الثاني للمخطوطات وأن صيغته في تصحيحه وجمع شتات
والموجود في علي من تصحيح القيد الأول منه سألقبه لطبعه جمعا
نشر سبانه ما. من به تعاني. وبظر لكوني امتلاك نسخة الأصلية وفي

صائفة، ولما نزلت عليه من الملائكة، فبينما فيها، وبمعدل فيها برأيه، ولتصايد بمظنونه كل الضيف، ويقطعون به في أحكامهم، معظما عند النبوة مقربا لديهم، وبني لقضاء بمناقلة نائباً عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن وذلك في مدة أبي عبد الله بن هود ثم إن أبي الحسن أمر بما كان في أيام الأمير أبي عبد الله بن نصر، وبني مرة ثاب مستقلاً وحمل كتابه في توليه القضاء في يوم السبت الثامن وبشرب من رمضان بمعدل عام خمس وثلاثين وسبعمائة مكي رحمه الله وفتح ركب إلى الأمير أبي عبد الله يذكر أنه لا يصلح لثولالة جرمنا على أن يحرمه عنها تورعاً منه رحمه الله، فلم يقبل الأمير ذلك منه فبقى على ولايته، وظهرت في أيامه الحقوق ودر من البيرة العفة، ماله بصرها أحد فيه كان ماضي العزيمة، مقدام مهوياً منذ لأحكام، فكان بذلك مستحسن المقاصد، مشكوراً في المصادر والمصادر، وكان رحمه الله أصغر الناس حظاً، وأرحمهم صدراً، وجملهم عشرة وأنتهم رجولة، وسامهم يداً، وأشدهم احتمالاً، محسن إلى من أساء إليه، وعجود بعباده على من يحل به عليه مع ما كان عليه من سعة النسي وسدائهم وقضاء سوائهم، وله في صفة الوثيق باع حديد، وبه مدبب، كان عرس القصب، بهل الألفاظ مختصر، بولقة عذبة في البراعة، إلى الشعر الرقيق، والكتب لفاق وله تواليح عجيبة متدانة، بأبي النسي كالمشرع برويه في الزيادة على كتاب المهوي، وبسكيب والانتام بكتاب التعريف ولاعلام، والأربعين حديثاً الموافق فيها اسم الشيخ لاسم لصحابي وهو سريع بريق إلى ذكره، راجع في مدقه، ما يبرر وكثيره المختصر في النوع عن دعاب نصر وغير ذلك

ورجل النسي إليه وأخوه عه وكان رحمه الله قد أحد عن شيوخ جلة، كأبي الحسين بن الشيخ، وأبي محمد القزويني، وأبي علي الترمذي، وأبي جعفر بصير، وكان قاضي أبي محمد بن حوط الله، وأبي سليمان جاور، وكان القاضي بن الخطاب بن واجب، وكأبي زكرياء بن عبد الصمغ الأصماني وغيرهم

وكان له مال أحرأ إلى الرواية وإنما سببت عليه هذه النسب، ودرت بعض من ناز من محارب فيه حقه أن تعرض بمر متعرض أعز، ويصلي بالناس عصره فتبني ماثره وأثره، وبقه بر مدكه على مدافعه بحميه، وشاهد بعض مدوه جمعته ومتأخره العجيبة وما رآلت مناقب الأئمة بجلو وتذكر، وتذاع وشتر وإذا كان حق المصنف قد نيز شره، وأحسن طبعه، صفة على أكد الحقوق، ومكوني عن الاعتناء بتحييد مناقبه ضروب من المعصوم، ولا هار أن يقال: ما باله أطال في مدحه عانيه، وأمر من

سماه لكره عانيه، فذكر له ما لم يذكره سواء ولا أظهر على أحد صه ولا معناه معزى في ذلك أنه لم يكن أحد من أهل عصره يجاريه وأيضاً يقرط حبي فيه، وعشائه رحمه الله بني فلا أدر أن ومن به بعض ما من بين وأخوه به فأن الأوجب بذلك والأحق وعنه حبه به ونصه أكثر من أن أحصاه

مشقة من نشر المترجم وشعره

بقد باق ابن خمس في تنعيمه بصورها كثيرة من نشر المترجم وشعره ونظر بطول من المترجم في ذلك فوق أقتصر على ذكر بعض تلك النصوص فقد

ومن كتاب له بعد ما مشجيز

قال بن حميس وكب معها بعد الصدر أوبعد، فإنه لما دعا لهذه الإجابة أكرم داع، بالاسمع لا بالاشجاع أن أوبر من سعة لحر سائتي، وأظفر من النصر ما حمل به على علائقي، فبذل هذا بمكلف قصد أن يجمع (بني) اغتر لمشفد، أو أظنه طلب أن ينظم بن النذر المختصم، فلم لم يأخذ القوس (لا النري)، ولا دخل سلة إلا الذي بقدرى لما عرف الأرفع من الأنزل، ورامح من الأعز، وبرمت افو بجهن بالتصلي، وعريت أعلل عر صه بمفسر بكر نصب حكمه ر يار سنده و شيء حده حتى يعرف لطيف بالاجاج وبشره بترسعه لوجج وما علمت أبي إذ امتثلته وشرت كتنه وثقلت طريف أكون ممن بين بن العجود بغيره ورين بهدرة بلاعه عره وحده بعد أن تشرت من الحياه وحججت فكشكت وألقام عائر وانجر لما يوم نظمه من لكلام باثر، ويعد أن ولقت على هذا الاستعداد الذي خلعت من المطالع العراقية شخصه، وحده اليوم يهد، سلاة العربية عيه آسه، وك هذا الأنق من حال اشربف والبريه مانع يكن سخته ولا يبريه وأنهن لأن جعل من هذه العلم حيث قصه الذي عليه مدره ويروي عنه بالمكن هو محله وداره (كلا) فاعجبا سحر كيف سمد وسبه واستمدت لطيب المكانة وقد كان يصعد بر تقصد ويمشي لها فيالي بفعات مكية، ولصحات بيرة ذكة، أوحده للإحابة حفا وصيرت كل سامع مشرق ومشتق) قال بن حميس وهي طولة ثم قال

وكعب معزياً: (مثل سيني أجزل الله أخوه، وحلج في لين صباه مجره، في متصره من لصل التي منك رمامه، واعلم الذي أصبح دمامه وبره اندي رداء رداء، بورع، والبعج الذي هاق به بضره فرع، لاقرعته لولم، ولا تهرد ولا بروعه المصائب، ولا

مستقره جرياً على من الفضلاء الأكابر، وأحدنا بما دحر الله
عنه من

وفي فصل منها أولت أعز الله ووفاك بأول من أهد
الدهر من حبيبته وجرعة كأس حبيبته مشيم الرحمن، عديم الأسى،
وسجاء الدهر، رزأيا العلم في السر والنجوى، ألم تفتح لعاك، وصبره
يسكني القبور تغبر ثوى بين اللوى بالذكاء، وأصاب الخساء
بصحر فلم يحببه من سرته له من الك والسر وفرق بين شاماني
جذبة فأفقد كل واحد منهما نديمه، وألق قلب بسونة حرمنا، حتى
أنشد خبير كانه، وكان أخ أخوه معارفة، ولأيد أن بضرقة من الحمام
طارته وسوف ينحق برمدين رب هلا بجمها الاستش، فلما علم
المرء أنه إلى الموت ماله وقد درج عليه سفعه وآله، فما سفعه الوله
وسوف يقى آخره كفا أفنى أوله. وم المرء إلا هالك وبو سب في
المالكين عريق (كبد)

وكتب عنها :

أوصى الله نساء النبي أمي الحجاج، مؤيلاً لقوله «شعنة»
وفضله الحج قد علمت أدام الله عزمه وحمل لكم كرام وتجاهت
وهزئت أن حق «بحار مرعي» ودعاه شوعي فيسفي أب يلاحظ
ويرتقيه فهو كما قال عنه «سلام أحم بالمشعب» وإن كان سامن
بعضار، مع على له قرب النار وحسنه من هذه الرتبة الصفة، هذه
أبي حيفة، حين متعل قدومه في الكمال للشعاعة، وما أهله ولا
أصاعه وإن رجلاً خديماً تعرفه إلى شيء الله من قبل بوصفه وهو
جار لي يلبث ثلث (كث) هجرته في أشنع له شعاعة حسنة وأهوى بصيب
من هذه الحصة، وذكر أب مقر الزوراء عظمى لأصحبى «لا بد به
ولا نظماً أعلى الله مقداره» وأخرى تألق مراده أقداره حسنة لأمر
سنة وأدبه أوجه ويرجا إلى الله أن يكون الأدب قدومه
والمره الانتقامه فالمرعي منك أيها الصني الوفي احراز هذه
المنصبة، وبلغ هذه الوسيلة، لعل الشعاعة تتقن فيكون حق
المناورة مع رعي ولم يهمل، لأزال محل «ضرورة» قبل شعاعة شافع
مواصلاً على الجميع أشادت الأيدي والمناجع، ولا زب أعرك الله
سعيد، في خير حازمه، بمقصدت أحد يمن معه والسلام»

اوله هي قاريء نفرا ما مكتب بعت اناوه بسمي من غير ان
يعاين في الطرس مكتوبا

بوفاريه ما تحت أنوار

[illegible]

_____ ^P _____ _____ _____

كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ عِلْمِهِ

$\frac{1}{2}$ $\frac{1}{3}$ $\frac{1}{4}$

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

م

[illegible]

$\frac{a}{b} \cdot \frac{c}{d} = \frac{ac}{bd}$

1. *Journal of the American Medical Association*, 1990; 263: 1025-1026.

$$d_1 = d_2 = \dots = d_{n-1} = 1, \quad d_n = 2.$$

٤٠٠

[illegible]

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1039-1043.

(فَقَالَ) بِعَدِي تَقْدِمُ جَرْمِي لِرَبِّهِ الَّذِي

(بأنها خضرة ما أسودها وأصباها، وبعثة تيل مستحب عظمي المقاصد وحاصل الهيرد له لقد يعور منها يوسف ذلك الحب بعد ورهرة ربيها دفلا وأصبا، وفردم لم شق عن مثلي الجدد، ورهرة طبلعت في سماء الفهم واشترقت قعد لقد جبلت قبرا عن كل محاول وفصرت عن إراكي يد العتق، فوجعت من فرض النسي داسير مهورا، وطيب دراهمه من برات لكوكب ورهرة، ومنك الوجود في نقد صاقلها، وبسب بها لجوءا هي تاجها

2 2 2

[illegible]

هـ ناء مهملة جزم - جازم - جازم

222

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ياهي برىبا الشمس فوق حبيبـه

حـا وبـثـ الغـاب فوق برىبرـه

وإذا الزمن رى رسالة غـلـه

صرفته عن تفلـاته ولبـره

عـد البـواد لم قصـدا عـقـامـكـم

كـسر مـي تـكـديـره

عـلـلـن مـحـمـر الأـدبـر كـأـمـا

عـلـب الحـبـاء عـيـه عـنـد حـطـره

يـحـكـي الحـومـل يـصـطـرـب مـنـوـادـه

قـلـقـا رـعـنـو الأيـم عـنـد مـسـرـه

سـرـيـك مـن الـعـد عـد صـائـه

جـريـه وـسـرـه الـدـج عـنـد شـوـره

زأـمـي يـقـل مـي الشـرى إـد لـه حـق

تـقـيـل كـف تـردـي مـيـسـره

و يـروـه يـقـصـي بـعـض حـقـكـم الـدي

عـحـرت أولـو الأـفـهـام عـن تـعـزـه

مـع الكـلام و قد تـعـيـن شـكـر كـم

مـأـنـاك يـمـرـب عـنـه صـوت خـريـره

مـكـنـى - مـعـهـد العـرـا شـي

الاجزاء 6.7.8 من كتاب "المعيار" للونشريسي

● ومنشأ من بيروت الأجزاء 6 - 7 - 8 من موسوعة المعيار للإمام المصطفى المغربي
تكبير الونشريسي واستعمل تبعاً للأجزاء ابقائه د يفع كتاب 'المعيار' للمغرب والجامع
المغرب عن فتاوي أهل الطريقة والاندلس واستخرجت في ثلاثة عشر جزءاً

ارفعوا أيديكم عن السنة

للاستاذ أحمد متفكر

من هذه الأشياء التي شددوا فيها ورعوا، عصا تكريم، وجميع
عصمهم على جماعة المسلمين الاحتفال بسمود اسوي الشريف -
مدعى انه بدعة لا يحق للمسلمين القيام به

يا سبحان الله !، أهذه هي البدعة الوحيدة التي رمقتها
أعيهم، وأتركها عنهم ؟ أليس هي عصمت الإسلامى مالا يعد ولا
يخصى من البدع الهدمة التي تخر الهيكل الإسلامى، وتمرق كيانه،
حتى أصبح لصم يمدد من أوجب الوجاهة، لقد كثرت وعم
اداءه، وبسطال شرها ولا أحد ينكرها

صاهي البدعة ، لكنى تنف على حقيقة لئمة المهي عها
سأورد بعض اشريكات لتكشف الحقيقة، ويرون الانس وتطش
الغلوب

قال حرمة بن يحيى سمعت الشافعي رحمه الله تعالى
يقول ، (البدعة بدعتان ، بدعة محمود، وبدعة مذمومة، فما وافق
لئمة فهو محمود، وما خالف لئمة فهو مذموم، واحتج بقول عمر
رضي الله عنه، عند اجتماع الناس لصلاة اشراويج (نعم البدعة) (1)

ويروى البيهقي في مناقب الشافعي انه قال (المحدثات من
الامور حريين ، ما حدث ما يعالف كتابا وسنة أو الرا أو
جماعة، فهذه بدعة ناصلة وما حدث من العير لا يعالف شيء
من هذه بدعة غير مذمومة)

جرت عادة أن يحتفل المغاربة بهذه الأعياد عن جد
كفاي، لعل لإقامة بعد ملاد النبي الأعظم سدد محمد (ص)
النبي كان مولده يسره عن تحول عظيم في تاريخ الإنسانية
وسمارة

وإذا احتفل المغاربة بهذه الذكرى، فإنهم لا يخرجون عن
منود الشريعة الإسلامية - كتلاوة الذكر الحكيم وقراءة الأساج
النسوية، واليرة المعصرة ولا يجتمعون من هذه المثالب وسبة
نتيجة رغباتهم المعصية - كاحتفال الرجال بالساء وما أشه هذا من
التواهي -

في هذا الجو العمم بالايمان والذكرى والاعتبار - لأن
الذكرى خير تصرة للؤمنين - وأقوى سند لعمال المجاهدين
خصوصا في هذه الظروف المعوية التي تعجزها الأمة الإسلامية -
ظهرت جماعة تدعي لنفسها انها ناصر لئمة المحمدية ومحارب
للدع

هذا حدث

أقول والاسم يبدأ شافع القصب عند الحديث هي هذه الجماعة
التي تركت جوهر الإسلام وبه، وبسكت بالعوارض، وبأشبه
لانتعاض مع الرسالة المحمدية، ولا تنس العقيدة الإسلاميه
المحمدية

١) ان عث على إنكار البدع

٢) الإبداع في مضار الانتداب

وتقول الإمام النووي ، (البدعة هي شرع هي مالم تكن في عهد رسول الله (ص) وهي منقطة إلى حنة وقيحة) (3).

أما سلطان العلماء المرين عبد السلام فيقسم البدعة إلى خمسة أقسام ، (واجبة، ومحرمة، ومسوبة، ومكروهة، ومباحة) ثم يوضح لمسيل إلى فهم هذه التقسيمات فيقول ، (والطريق أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة، فإذا دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، أو قواعد التحريم فهي محرمة، أو بدعية مسوبة، و المكروهة مسكوتة، أو مباحة فباحة وذكر لكل قسم من هذه الأقسام الخمسة أمثلة) (4).

ولابن الجوزي رأي صريح وواضح في هذا الموضوع حيث يقول ، (وقد جرت معتدات لاتصادم الشريعة، فلم يرو أي الصحابة) بأن بفعله كما جمع عمر الثاني على صلاة لتراويح وقوله (بعت البدعة) وجميع القرآن في المصاحف من أهم أمور الدين، ولكن الصحابة أحدثوه في زمانهم، وفي الأئمة التالية لأزمانهم كثير من المحدثات وأقرها أهل العلم والفقه من هذه (المصنوع) (5).

ثم يضيف قائلا ، (.. ومنى أسند الحديث إلى أصل مشروع من يدم) (6).

بدعة حسنة ، بعد استعراضنا لتعريفات البدعة بقي لنا أن نتساءل هل هي أحياه ذكرى ميلاده (ص) محالفة ومعرصة نشروية للإسلام ؟

سئل ابن حجر عن عمل المولود، فأجاب ، (أصل عمل المولود بدعة لم تتعل عن أحد في القف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك قد انتشرت على محاسن وصدعا فمن تعمرى في عملها لمحاسن، وتجب ضدها كانت بدعة حنة والأفلا)

وقال الإمام أبو شامة والسيوطي والسخاوي وابن حجر وكثيرون ، (إن أحسن ما يتبع وإن لم يعمه أحد من السلف هي

القرون الثلاثة الماضية ما جرت به العادة من المداية بأمر المولد السوي لشريف بيته أو يومه بحيث يقع الاجتماع وإظهار الفرح والاحسان للمعراء، وقراءة القرآن والتذكر واشتد القصائد النبوية وقراءة قصة المولد وما اشتمل عليه من ذكر معجزاته عليه السلام، (7)

وعلى هذا الأسس ترى التزام المسلمين بجمع هذا اليوم الأغر يوم شكر لله تعالى على بعث الرسل الأمين بهدية إنس وإحراهم من الصلاة إلى الهدى فيبرهنوا على هذا الشكر بإطعمم الطعام وتلاوة القرآن وقراءة الأنداج، واشترافا بشائل التوبة وديرة لمحمدية المطربة وقد صدق الرسول (ص) حيث قال لا يقصد قوم يدكرون الله الا حنتهم الملائكة وغيبهم الرحمة ونزلت عليهم السكية وذكرهم الله تعالى بمن عتده) (8).

وقال عليه السلام تقوم جنو يدكرون الله تعالى ويحسمونه على أن هبام بالإسلام ، (أناهي جبريل عيه السلام فأخبرني أن الله تعالى يباهي بكم الملائكة) (9).

قال ابن حجر مطلقا على الحديثين ، وفي الحديثين دليل واضح على فصل الاجتماع على الخير والجلوس له وإن الجالسين على حير كذلك يباهي الله بهم الملائكة وتنزل عليهم السكية وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله تعالى بإنشاء عليهم بين الملائكة فأني فصائل أجل من هذه مبدعة المولد وإن لم تتعل عن حد من ألب الصالح أعني القرون الثلاثة المشهود لها بالخير، لكنها حنة منسوبة لانطابق قواعد النذب في أدلة العامة عليها) (10).

أما جلال الدين السيوطي فيقول ، (أن أصل عمل المولد هو اجتماع الناس وقراءة خاتمر من القرآن الكريم، ورواية الأخير الواردة في مد النبي عليه أفضل الصلاة وأرعى السلام، وبب وقع في مولد الشريف من الآيات، ثم بعد لهم سعاد بأكلونه وينصرون من غير ريانة على ذلك، هو من المبع السنة التي يشب عيها صاحبها لما فيه من تعظيم قمر النبي صلى الله عليه وآله وإظهار الفرح والاحتشاد بمولده الشريف) (11).

(3) تهذيب الأسماء واللغات.

(4) كتابه لمر مع.

(5) تلمس إلهي.

(6) لمس المسود.

(7) مجلة هدي الإسلام تقلا من مرة الزمان.

(8) رواد مسير.

(9) رواد مسير.

(10) رواد مسير.

(11) رواد مسير.

وسئل الإمام أبو زرعة عن المرتضى عن فضل مولد استحب أو مكروه ؟ وهل ورد فيه شيء أو قطعه من معتدى به

فقال ، اعلموا لطعم مستحب في كل وقت فكيف إذا نصم بدمك نسرور يظهر النبوة في هذا الشهر الشريف ولا تعلم ذلك عن السعد ولا ينزح من كونه بدعة من كونه مكروه ، فكم من بدعة صالحة بل واجبة (12).

وبمثل مفتي لجنة الإفتاء الشرعي بأنبوب الشيخ عبد القادر بن أحمد بنقش المرامي بسبحة لإقامة عيد ميلاد الرسول الأعظم (ص) فيقول ، (العل أناس رأوا بعد عهدهم بسبوة وكثرة اهتمامهم بأمر دينهم واستحسنوا عمل هذه الموالد مشتتة على تاريخ من تقدم به ويان أماله ومضائه ويشتر ذلك على العامة والخاصة على وجه يشتمل على يظهر الفرح والسرور (13).

وهذه شهادة حري بالإمام المشاوي (وغيره) يمكن في ذلك إلا برغام الشيطان ، وسرور أهل الأمان من المسمين لكس (14).

ذكرى المولد ، قال الشيخ شلتوت ، (ذكريات الإسلام بوعان نوع هو ذكرات اجتماعية ليس فيها تشريع ديني خاص ، ولا ترتبط بعن ديني معين ، وللمسلمين في هذا النوع أن يحتاروا من أحداثهم ما يرون أنه جدير بالذكر ، ويذكرون لئلا يسهو به بومول تلك الأحداث وتالجه ، ويكون في أيدي الجيل العاصر مصاحبا من الماضي ، سرحنون به في مستقبلهم...) ، أي أن قال ، (ومن ذلك ما اتفقت المسلمون في عبودهم الأخيرة من ذكريات حياتهم ، كذكرى الهجرة وذكرى ميلاد الرسول (15).

لم يكن السلف الصالح أصحاب الفروع الثلاثة الأولى - بحاجة إلى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بحرب عهدهم سور السورة وإشغالهم بنشر الدعوة الإسلامية التي تلقوها من معلمي السامي جاهدتين مجاهدين بأرواحهم وأموالهم حتى حذى بأحد لمشترقين إلى أن بقوا (لما أن تكون الدنيا في عهد هؤلاء لقوم قد صغرت مجيؤهم ، وساروا فيها بهذه السرعة ، وما أن الأرض كانت تطوى من تحت أرجلهم) ، لكن الأجيال المتأخرة رأت بـ... عهدها بالنبوة ، والشمال الناس بأمر دينها ، خصوصا في عصرها هذا الذي طغى فيه الماديات على الروحيات ، واستحوذت على أفكار

لنفس وعقولهم وعواطفهم أسماء عربية ذات شأن في شتى المجالات الفنية والفكرية والسياسية طغت صفات هؤلاء وكثر لاهتمام بمواقفهم وأفكارهم في الحياة على صفات الرسول العظيم الذي أثار للإساية جمعا سبيل رقيها وسعادتها

ب. أمام جيل يتعد عن الشريعة الإسلامية ، فلا سمع منه ، قال الله ، قال الرسول ، وما سمع منه قال ، سقراط ، قال سبين ، قال المشر فلا ، وهكذا دويك.

لهذه الأسباب وغيرها استحر السلف من العلماء عيل لمولد وإظهار الفرح والسرور لصاحب هذه الذكرى ، وسأل أعماله ومضائه ومسيراته وشروها بين العمة والخسة رجالا وماء شيوخا وأطفالا

لكن أخوف ما أخاف منه سام هذا لتقدم العلمي ، وهذه المستكرات الحضارية أن تختلط عينا الس ، وأن تنحل القيم الروحية بدت بسبب (تهافت على المعلومات المادية

وأخشى ما أخشاه أن تفكك الوحدة الروحية في أجيالنا المساعدة فيوضع انشك والتردد في قلوبهم ، وتنقص لديهم قيمة أمثل الملب ، وتقالد الحضارة المرفق

فاحتمال المسمين بيوم ميلاده (ص) يجب أن يقوم على أساس من البحث والتقصي ليقدموا نتيجة جهدهم وعملهم الدؤوب إلى الدين لا يعلمون... هو عيد لمبر... العبرة لئلا تستخلص من حياة هذا النبي الكريم... انه عيد لبعث الإسلام.

إن أكثر ما توحى به هذه الذكرى «عائلة اليوم هو العودة إلى الرسالة السارية التي تحمل عساها هذا الرسول الأسمى لتكون حاديا وسفرا لأجيال الفتية في فهم واقعهم ومعطيات عصرهم ، فالقرن كتاب لا يصر عهده ولا تسوي مصرفته ولا سوبه آخر... على عصر دون عصر

د. آخره في ذكرى ميلاده (ص) أن يعيد تقييم أفض وأعماله لنعرف أين نحن من نبينا ، وأير نحن من رسالته الإلهية التي تركها بين أظهرنا اتركت فيكم ما أن تصبكم به لن نضلوا بسبب أيدي كتاب لقد وستي وعقوة آل بيتي (16) ، وخوفا من أن يسبق

12 - معجم فدي الإسلام محمد 29 ج 3

13 - نفس المصدر

14 - تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي

15 - الإسلام والوجود الدوني للمسلمين

16 - من خطبة حجة الوداع.

عليها الشطر الأخير من الحديث السوي الذي جاء فيه (أبا هريرة) على العوض من ورد شرب منه، ومن شرب منه لم يضره الله. يورد على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يعال بيني وبينهم قال أبو حازم سمعت الحسن بن أبي عيسى وأبا أحمدهم حد فقال هكذا سمعت سبلا فكتبهم قال وآل وآل منهم علي بن سعيد بخاري سمعته يريده فيه قال أنهم مني فبئال بك لا تدري ريدو بعدك فيهمون ، محققا محققا لمن يندب بعضي (17)

ولكني نرضى الله والرسول لا بد أن يجعل من ذكرى ميلاد من أخذ بيد الإنسانية فاستلها من الهضبة التي برزت فيها أجيال متطاولا ثم لكي مرضى الله والرسول لا بد أن تيمم من ذكرى ميلاده أعظم مثال يجب أن يعتز به المسلم للوصول إلى التخصف تأشرف الأخلاق. وأحسن مدرسة يجب أن يتعلم فيها كيف تكون الصلح في القول والإخلاص في العمل، كما يجب على المؤمن أن يقوم باداعة ما اكتمل له من مسائل، وما اجتبع له من شاكل، وما له من فصل سابع على أمته، بل على الإنسانية جمعاء اعتراف للرسول الأعظم بالجميل الذي لئله.

صافا ربيع الأول و قال ابن الحاج ، (فإن قال قائل ما الحكمة في كونه عليه السلام خص مولده الكريم في شهر ربيع الأول، ويوم الاثنين منه على الصحيح واشتهر عند أكثر العلماء، ولم يكن في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، وفيه ليلة القدر واختص بفصائل عديدة، ولا في الأشهر الحرم التي جعل الله لها الحرمه يوم خلق السموات والأرض، ولا ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة ولا في ليلتها

الجواب في أربعة أرجح ،

الوجه الأول ، ماورد في الحديث في أن الله تعالى خلق اشعر يوم الاثنين، وفي ذلك تشبيه عظيم وهو أن خلق القوات والأوراق والفواكه والحيوانات التي ينطى بها بو آدم، وحيون ويتداون، وتشرح جسودهم لرؤيتها وتطلب بها أنفسهم وتكس بها حواشرهم عند رؤيتها.

الوجه الثاني ، أن ظهوره عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع فيه إشارة ظاهرة لمن تعنى إليها بالنسبة إلى اشتقاق لفظة ربيع، إذ أن فيه تفادولا حسنا مشارته لأمة عليه السلام.

١٦ روه ترمذوي

١٨ المستخرج 2

١٩ سورة الصمد في مولد الهادي

الوجه الثالث ، ما في شريعته عليه الصلاة والسلام من شه اعمال، ألا ترى أن فصل الربيع أصل الفصول وأحسنها

الوجه الرابع ، انه قد شاء الحكيم سبحانه وتعالى أنه عليه الصلاة والسلام تشرف به الأئمة والأئمة، لاخر يشرف بها (18).

ومن المواضع العجيبة في حياة الرسول (ص) أن شهر ربيع الأول كان شهره من بين الشهور، وأن يوم الاثنين كان يومه من بين الأيام.

يوم الاثنين من الأسبوع الثاني من شهر ربيع الأول، كان يوم ولادته في مكة

ويوم الاثنين من الأسبوع الثاني من شهر ربيع الأول كان يوم هجرته إلى المدينة

ويوم الاثنين من الأسبوع الثاني من شهر ربيع الأول كان يوم استناده إلى برقي لأبي

قال الحافظ شمس الدين ناصر الدين الدمشقي ، (19) قد صح أن أبا لهب يخطف عنه غلاب النار في مثل يوم الاثنين، لاعتقائه ثوبية سرورا بملاذ التي (ص) ثم أشد ،

إن كان هذا كافرا حاد دمه

وبنت يده في لججم مسلما

أتى الله في يوم الاثنين دائف

بصف عه لسرى باحمد

هذا الظن بالمد طول عمره

بأحمد سرورا ومنه موحدا

وفي الأخير أتمس في أهلك أخي المؤمن، راحب منك أن تقف وقفة المناهل الواعي، وتظهر بوضوح الايمان والمقيدة الصحيحة إلى نفسك، وإلى من حولك، لا محالة ترى المصيب العجيب مما يشعر له الايمان ويدعى القلوب من البعد المصلة المصقة التي اكتسحت المجتمعات الإسلامية، رغم شرف كل مراقبي الحياة، في هذا الجو المشحون بالثرهات والاماطيل بعبج الجهد والصمود - يايمان المؤمنين - امام الاديولوجيات المعاصرة للإسلام والمسلمين، واركض المس مع الذكريات الغالبة الطاهرة التي يوحى بها المولد السوي الشريف، وأرفعوا أيديكم عن امته الشريفه

صخرة عزى

للاستاذ شهاب جنبى

عسى لربيع بروضى (1) فتجردا
وشرقت أحشاؤه في غـموة
رقد الحماة عن انفلاح مدلهـا
والعين تدمع إذ ترى أحلامهـا
والقلب تشغله الحراح وقد روت
لن طويل لم يردب عمقه
لم يحر التريبـخ يوما مثلما
عشت زبانية الحميم بمزتي
مالي أرى الأشباح تصح آفة
هامت طيور اسعد، وهي عبيدة
وبها مع مرور معـد
أصحت جعيما لا تقاوم أمردا
ينس وحـ، والصعاء تسبدا
بين الأفعى سناج لتفسدا
صهنا حمدا يشد معاقـدا
إلا سهاد لا يرد مشـردا
أصحي الرقيق نفيه متوعسا
وتهيات يوم لتحق ميـدا
والوارثون مجاسا ومراقدا
ودت حيوش اشر تطهى فرقدا

(1) روضته في القطر

سالت دماء لقوم دون شعاعية وأرادت الآلام تصنع ملحدا
عصفت بروضي نائبات فارتفعت تستجد العوز انوفي من العدا

٥ × ٥

يا حرتي من أمتي إني أرى في كل شر دوة ومرصدا
فعددت أساؤها في لحظة أصحى لهول مقف ومحمدا
والعار فيا أن نرى آهانتنا نعا طربوا لا يرد مهيدا
ضاعت حقوق الأوصاء بأرضهم وسالت الآمال تشحب أجحدا
فاستعدت عياني جهلا أن ترى شعبا يقاتل نفسه متعمدا
وتشبثت فينا المظالم بدمع أصحى لإحباء عداوه وبمردا
كثر الكلام عن الإخاء هم نجد غير المعادي في العدا مهيدا
مروا على الأحداث يوما لن تسرو إلا وحوما للحدود صيدا

٥ × ٥

وقف العراق يساعديه مشمر يقال سوء صابر متوحدا
جادت نعوس الراهدين فحسمت لصا يريس ملاحم ومحمدا
حتى إذا حمى الوطيس على العدا صرد ي متبرجدا عدا

٥ × ٥

ودويلة اصحراء أضحت متعب لرعمر ومطعم متصعبدا
حقا أرى الطيش المجنح بالأدى يعني اتصالا منهكا متعبدا
شعب المسيرة بالعداء محقق صم ابسودي فتنحى متجربدا
ومعرب آخر لأبي نقائد بسى ويرقى في الشدائد سائدا
غضب العروبة أن ترى طيشا يما ن على الحديع تصديا وتمردا

٥ × ٥

أين المال ؟ وقد تصدع مقاسم للمسلمين، وكان قبل مهيدا
نرفت جراح أيت حتى ألمرت بارا على اصبر المرير وأريسا
حتى متى نرضى الهول وجرحنا يملو صوت الضائمين مرددا

٥ × ٥

حطت عينا من رياض 2 العرب ش
 لهي عليكم، تسكرون بوحدة
 أصحى المي أن تدفن الأحقاد في
 أصحى امي أن تحتل أماننا
 إن كان للإسلام عهد يرتجى
 حري، صاعها لعهد بعظيم مؤك
 درب بقود إلى الصفاء مجيد
 خوف بعد حتى سود وسعد
 أصحى امي أن يستعيق محبنا
 فألحق أن ينش الإحاء على العدي

شهاب جنينكي

2، هو لأمير لهد وي، عهد المملكة العربية السعودية، صاحب المبادرة الطبية لمن مشكلة الشرق
 عربي

مطبوعات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تطلب من

مكتبة الأوقاف، 5 زنتة بيروت، ساحة المأمونية

الرباط، الهاتف، 229.02

قصة قصيرة:

بيت النمل

للكاتب الأمريكي وليام سارويان
تقديم: الأستاذ أحمد إبراهيم السباعي

قالت له الحدة

يجب أن تجعل من هناك يا (سام) وأنت تهدد بالإفصال
عنا أمام الأطفال. أية قوة هذه التي قدتها لهم وأنت في سن
الأربعين ؟

- مهلا - أجاب (سام) - إن هذا ليس حسنا كنا تعلمين يا
أمي. إن تقني من سكن إلى آخر كذا لو كنت نكرة

- لم نقل هناك ذلك أبدا قال الم (نورود) كل ما قلته هو
أن تتخلي عن الشكوى. وتحاول أن تكون ناعمة بأي حال.

- وربما لا تنفع أنت يا توي ؟

- فماتت ؟ ألم أذهب إلى المدينة ؟ ألم أسع في الحصول على
الماء والكهرباء والغاز ؟ لقد تمت بإعطائنا إسما وعنوانا الجديد
إنني وكلاء هذه الشركات. وها نحن نتمتع بالماء والغاز والصرف
سدوا لي أن القيام بكل هذا شيء نافع ولا يجب أن تناء يا
صديقي

- ثم يكن هناك أي دفع للتخلي عن سكننا القديم. ثم أياه
مصلحة لنا في ذلك ؟. المانع الوحيد هو أنه لم يكن في إمكاننا
تمديد الكراء. ولا شيء غير ذلك

قالت الحدة

- ليس لديك خطط إلى السكن القديم كان صغيرا جدا ولست
له شرفة. ولها تركتاه

ذاب يوم انتقل إلى سكن آخر. قال صه صاحبه (لأنه من
الدرجة الأولى) سكن نه - دون أن امارثكم - شرفة. حيث يمكن
للجدة أن تقضي النهار كله قايمة في كرسيها المتأرجح.. وهذا هو ما
صلته ببجده رسول أفراد العائلة - الأحد عشر - في زيارة
استطلاعية له فقد شغقت به إلى حد أن أرسلته - دون أن تفكر -
لأحضر لها كرسيه بسرعة. وكما أقول قصت ما تقضي من النهار
جالسة في اشرفة ولم تدمرها إلا بعد المروبه. حيث عدت إلى
السكن القديم لتناول طعام العشاء لكنها لم تلتك به طويلا حتى
رجعت بسرعة إلى كرسيها بالاشرفة لتأرجح وتدخن

كان الوقت صعبا والحر شديدا في تلك الليلة لكن جنتي
بميد - شرفة إلى أن أقطعاها في اليوم التالي. عندئذ شرع
الحمالون في نقل الأثاث. وكان عينا - من الأحد عشر - أن تنتقل
بين السكتين أربع مرات لمساعد على نقل الأثاث كله

وفي الساعة الثانية كان الأثاث بأتمه مرتبا في السكن
الجديد. أما الم (نورود) فقد ذهب إلى المدينة ليقوم بإجراءات
الحصول على انشاء والماء والكهرباء. وفي تلك الليلة كان الماء
يحرى في صبيور المطبخ. والغاز يشتعل في البوقد والكهرباء تعمر
جميع الغرف

أما (سام) - ونحن نتجاوز في ادخاله في زمرة النافعين للأسرة
رغم مردجه الحد - فإنه يشتكي من كل شيء حتى أنه عند أثناء
تناول العشاء بالإفصال عشا كذا سبق أن حصل ذات مرة

- كمشة من الأبايبى - قال سام لا نطون أقر اعتبر لمي

ماذا سيكون حبيب جميع القصائد والقصص التي كتبتها حول النمرود القديم.

أكتب قصائد وعصا حول است الجديد هيد خذ قف

واشرح في كتابة ما تريد من قصص وقصائد

وبدأنا نعيش في السكن الجديد. بعضنا يعيش بأخيه

والنص الآخر خارجه أما ابن عمي (ميرلي) لفصل الإلهام في السطح حيث يسكن بمظهر جميل على حد قوله

كانت اسكن رائعا لولا النمر. عمي كل مكن - بالداخل

والخارج - كان لنمل يمرح في حربة فوق أجسامنا وفيما نشاوي من أحزمة طيلة النهار وأنشأ للنمر.

في البداية كان ذلك يثيرنا كثيرا وبدفنا إلى أن نصل

صاحب السكن الذي لم يصارحنا بالحقيقة. يستمر - كان النمل يحتاج كل شيء - الحرمان. اللباس. ما تحت القبة وموق

شارب أو الصاحب حارسنا علينا على أبادته. صا الماء فوق البلاط، لكن فهمنا في النهاية أنه من الأفضل تركه يمرح في سلام.

ولسيفة أنه كان سعيدا بهذه العريفة. بينما نحن نقرر ونستغي من تحركه على أجسامنا. وننوح بأيدينا. ونحدث أروبة أوقات لحظة

وحدة كنا نسميها بالهدنة. وهي اللحظة التي كنا ندخل فيها إلى النمل.

قال سام

بعد هذا انتظر أن يعود إلى السكن القديم

- لا. من يعود - أجاب النمر (نوردي) سقى هيد وسدود

بنا هيا نسمي بالماء والقوة ونفتز أرجل نمر أم بسا برحال ؟

سبي من أستطيع أن أتكلم إلا باسمي الخاص. نكني يمو بي

أن احتمال النمل موق جسمي طوي النهار. هاته لا تطاق. نو كان لدمكم شيء قليل من الاعتزاز بالنفس لفتك شيئا

ذلك ما نفعل. خائف نمردي إلى من شيء. نحك هب تارة

وهناك تارة أخرى. ثم نأخذ حماما ونأوي إلى العرش. نعتززون بأنفسنا. كما نرى. لا بد من عزرائك نمردي

وسرت يا العجاء نمردي ونفسي في السكن الجديد كل

لأول مرة. نمردي دفن في الأرض بأحدثنا ونستغي ونصرب نمردي نمردي في كل مكن. ونأكل نمردي مع النمر. ونصرب

قالت جدتي.

رأيت كثيرا من النمل. نكني نمردي هيد الكثرة. نمردي

في حياتي ط

أما ابن عمي (يلما) فكانت تقفز وتصحك وتهر دراعها

وتفتحها على شكل صنب. وتصبح كالهمود الحمر.

أروه

شيء جميل أن نجمعها وهي تقلد الهمود الحمر ويأني الناس

من كل مكان فيتقدمون بطراتهم إلى ليروا ما حدث. نكني نمردي ما نأكلون رؤوسهم. ويتألمون سيرهم بسبي بيوتهم.

نكني ذات مرة: شطاعب شيطانة (نمنا) بصياحها العواويل

أن نصلها حبيب. شابا يرثي (حوسيا) أحمر للون

- ماذا يحدث في بيتكم أنها الصغيرة ؟

- النمل - أجابت (نمنا)

- ونمنا لا تقتله ؟

- ها أنا أفعل. بل نقتل لكنه فقير وأكثر ما ذكاه

- أنا أعرف كيف أزيجه من الوسط. فليس من الحق أن نقتله

وتقتلوا نمردي.

- بعد نفسي لقد تعودت

وعد لنمردي نمردي لا نمردي ؟

نمنا

نكني بدأت قصة حب (يلما). اسم الفتى جون. نمردي

حب. ما قال. وقد سبق به مرة أن يجر على ظهر باخرة من سان فرانسيسكو إلى كينيسبورج وهذا على كل حال. يقول له أن يقول.

أنه أشعل على ظهر باخرة كبيرة تدعى (ناسكودي) غاما.

وأحببت جدتي جون. لجرأته ونقته على الحياة

- ألا تصدقين ما أقول ؟ لكن هذه هي الحقيقة. لقد اشتغلت

نقلك الناحرة. باخرة كبيرة سبق لها أن رارت الهند وأماكن أخرى

نمنا. الهيد ؟ - وددت الحبة ببعجاب أية رائحة تعقبها

يا نمردي بعد أن كانت هناك

رائحة إلى واليتول. أما في صالة لآلات فالحرارة مرتفعة

ولأجل هذا عدت عن الذهاب إلى أمريكا الجنوبية

نمردي نمردي نمردي نمردي نمردي نمردي نمردي نمردي

وهو كدته

... مع اللامه

اسمعي، يو وضعت دولارين، أحدهما فوق الآخر، ميل
سطيح أو أتروج (بلما).

ولم لا مولى ؟ يبدو لي أنك غبي محترم،

ثم أردت قائده

والى أي مكان آخر وصلت الباحرة التي كنت تعمل على
ظهرها ؟

- حكوا أنها وصلت إلى لثريول وأماكن أخرى كثيرة.

رائع ، انه شيء مهم - بدون شك - أن يستطيع الإنسان
التحدث إلى شاب رار كذا هذه بلدان.

وتخرج (جون) حسته (بلما) بعد خمسة عشر يوما من
تعارفهما، وقد قام الفم (سام) بإقامة مرسوم حفلة زفاف ونداء
بعض نقضائه أما ابن عمي (ميراني) فتكلف بعرق قطعة غنائية
بالمناصب. والحيقة أن جون لم يستمع الحضور على دولارين
لتسديد قيمة وثيقة الزواج بدأ أقسم المخطئين لمقدار سهوا.

علقت الجنة على ذلك قائلة

- في إمكانك أن تؤدي قيمة لمقدار فيما بعد. أي حسب
محصل على النموذ. إنها عملية مشروعة، أو ليس كذلك يا سام ؟

ومع ذلك تعبر أصبح عندما في شب يسى عشر عشر
كما وسعس لإزالة من وسعس بربطه بربطه مع
كرة الأشياء الصغيرة التي تدعو إلى التفكير

قمت (بلما) و(جون) شهر العمل بالجانب الآخر من الشرفة
وكنا سألت الجنة (جون) عن الأماكن الأخرى التي زلرها تبادل
لشباب اسطرات وانطلق في لصحك

وفات يوم قتربت (بلما) من الحدة وهمت في أدنها فرددت
هذه الأخيرة

- ماذا ؟، حافا تقوين بالله ساعة مباركة

وعند أن (بلما) حامل

وبين هذه الأشياء، وأخرى قصينا شهرين متعين في السكن
لجديد الذي نكتحه المل. مع باخرة (جون) وقصة حب (بلما).

وفات يوم حرم من صمراء راعز والكهرباء، وبقيت أميوتا
بنون هذه الإمكانيات نمويحة. وإثر ذلك جاء صاحب السكن
يطالب بشئ لكراء

فقال له جدي

- تسديد الكراء. يانسلط له يس سكن سلوه بالمل.

وحملت معها وودعا سكن الحديد غاضبين

فصيرب: أحمد إبراهيم المساعي - تطوان

كتاب جديد للأستاذ عبد الله كنون

●● صدر عن دار الكتاب العربي بيروت كتاب جديد للأستاذ الكبير عبد الله كنون
يعنون « زائد القرآني على كتب هل يمكن الاعتقاد بالقرآن » وكان الكتاب في الأصل مقالات
نشرها الكاتب بمسلة في حلقات بمجلة (دعوة الحق).

النصيحة لله

للأستاذ محمد محمد العلي

مستقيم الذي هو طريق الله ، مولا تنحوا السب تنصرف إليكم عن سبيله ، فالمؤمن المسلم لا يقرب الأثام والمعاصي والمواجر إلا النصح ، فإن وقع في مخالفة من المخالفات أسرع بالرجوع والابتعاد إلى الله تعالى ، وأسعفه وتنب وقدم الاعتذار لمولاه في خشوع وذلّة وإكثار ، والمؤمن المسلم يجب في الله ويعص في الله ، فيعادي من عاداه ويوالي من وآله ويجاهد من كثر به نصم واستكبر وتجبر ومن الإيمان بالله والنصيحة له الإعراف بآلائه ونعمه وتفضلاته التي لا تعد ولا تحصى وشكره عليه ، وسلامة إليه والإحلال في جميع الأمور والمعاملات وسدق في الدعاء به ، والبحث عن فعل الخير وسلاح ذات بئس ، ركظه اللفظ والمفرد عن الناس ، وانتش بالإنسان من دور انتظار جزاء على ذلك ، فطيك أن تفعل الخير في أهله وفي غير أهله حتى تجد من يستأهله ، فإن لم تجد فأت به أهل ، والله هو وحده الأعم بالأسرار والقبول والنوا ، ومن النصيحة لله التلصص مع الناس قولاً وعملاً والبحث على ذلك في كل الظروف والأحوال والإستقامة ما أمكن مع الناس ومع نصر ومحنة الله والشعور بعصه والتوق إلى لقائه في خلقه لأن حقيقة النصيحة لله هي الإنصاف بأحسن الأوصاف الخلقية فيما يرجع للناس مع نفسه ومعرفته وبسر أعوانها وأعناقها لأن من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وإلا بالله تعالى غيبي عن نصيح لأصحي

وأما النصيحة لكتاب الله فهي الإنسان بأنه مرسل من عند الله ، فلا يشبه كلام الخلق ، ولا يستطيع الإنسان بعثه أحد ، وكل من صحح لكتاب الله فهو يعظمه وينزهه بخشوع ، وسطق يعزوه

أخرج تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «تدين نصيحة ثلاث : من يارسل الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» .

ومن صحاح أحمد ومسلم وأبي داود وإسائي والترمذي عن أبي هريرة عن أبي عبد رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «تدين نصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» .

فإن نصيحة لله تعالى فهي التصديق والإيمان به ، وتبني لشريك عنه ، وتربيته من التورير والسحابة ونولد هو مدير بيتك وحده فهو سواء ، «لو كن فيهما الهة (أي السموات والأرض) إلا الله يهدينا» ومن النصيحة لله تعالى كذلك الإبتعاد عن الأصنام والأوثان ، وعادة الشخصية ، وتبويص الأمر إليه جملة وتفصيلا في الأخذ والعطاء فهو سبحانه «الحميد ، محمد الفعال لما يريد» ، لا يسأل عنه بعض وهم يسألونه ، والنصيحة به تقتضي أيضا تجنب الإبتعاد بجميع مظاهره وأشكاله المكشوفة والمقنعة ، كما تسوجب وصفه بجميع صفات الكمال والجمال والجلال في صفاته وأحواله كلها فهو سبحانه وتعالى غير موصوف بأي وصف فميم إذ مستحسن في حقه كل نص ، وسبقه لربوبية والأنوذية فوق كل معامات ، ومنع عن الإدخال في هذا الباب هو تمام الإدراك ، «بئس كماله شيء» وهو لجميع الصبر وكل «خطر بآله» فربما يخالف لذلك ، والنصيحة به هي القيام بطاعته وودك بالمثل أو مره وحسنه بوجهه بعد جاء في كتاب السنة والنية وانتهاج الطريقة

باتقان ويدفع عنه بقدر ما أرتى من علم وإطلاع، لا يحشى في الله لومة لائم ضد تأويلات المعرصين والمنحرفين، ويصدق بما جاء به ويمثل بأحكامه، ويغوض الأمر إلى كله ولا يخوض في شئ بهه ريتلهم علومه وأمثاله وأحكامه، ويسترشدهم بعواظله ويفكر في آياته وعجائبه ومعجزاته، ويبحث عن عمومه وخصوصه، وبأسجده وصوغه، ويعلم ما أمكنه العلم من دقائقه وسفائده اللاعة والموبة وسدسيره وشتره على صدقه من غير أدنى تحريف بين السلى كاهه ويكون معتزاً به لا يسترشده ولا يهتدي إلا به، وحققة هذه الخواص تنوب الصد في نصيحته لنفسه، وشها على الغير، وإيماده عن الشر ومهوي الأملاق، والأ فكتاب الله ضى عن نصح السامعين باب من مرث لذكر، وإن له لحاظون.

وأما النصيحة لرسول الله فهي الإيمان والتصديق برسائه وبجميع ما جاء به، والدعة ندائه لأومره ونواهيه ومصدرته ومؤذرتيه بالمليب، وتمريز مواقفه حيا وميتا، ومجادلة من حلفه ومعادنة من حاربه وتعليقه وتوتيره، وإعلاء مكانته والعمل على إحياء صحبه وسنة وشتر دعوته ونفعي كل ما ينفعه به دعة التدرين والملااة والشعرة والتشكيك والمناصب البطللة الهدامة، وكل أساليب الإلتواء ورسقة ولتمكير المعروف المخاصم، ومن النصيحة رسول الله اتفقته في لدين والإجتهاد في أسرايه ومساويه والدعوى إليه، وللمجادلة فيه بالحسن، ومن ذلك أيضاً التحرق في السة النبوية الشريفة مع ما يليق بها من نأدب وإعظام وإجلال عند قراءتها وتدرسها، وإسالك عن النوص فيها بتتير علم وإصغاء الوقر والإحترام على أهل ابديث لانتباههم إلى صاحبه عليه أركزي لصلاة وأصل التسليب واسير على مهاج الهدي لمحمدي والتعلق بإحلاق نسمة النسوة وناأدب يأديها ومعية آل بيت الرسول لله ولقرتهم معه ومعة أصحابه لكرام، ومجانسة أهل السع أو الذين يتعصرون لأحد من أصحابه بسوء القوى، وما شابه ذلك وقد قال الله تعالى: «(من يطع الرسول فقد أطع الله)».

وأما النصيحة لأئمة المسلمين، ومؤذرتهم على الحق ومعاونتهم على توطيد القبل والإنصاف وضاعتهم في ضاعة الله ورسوله وتسبيهم وتذكيرهم بما غفلوا عنه في ادب ورفق وتلعف، وإلغات نظرهم إلى حقوق المسلمين في دينهم وديارهم، وتأليف لقلوب على مولاتهم ومناصرتهم في مخططاتهم ومجراتهم، وبصلاة خلفهم، ودعاءهم بأبأسد ولحميين والجهاد معهم، ولقاء الودجات بهم.

وعند إنشاء الكاهب عليهم، والتماش إصلاح والإصلاح على أيديهم وفي ظلمهم وتعت رايهم، والتسكك بينهم لأنهم خذاه الله في الأرض والساخون على شؤون المسلمين، والقائون بولاياتهم وعن النصيحة لأئمة الأمة الدين هم أيضاً علمائوها إحصاء الظلى بهم، ومه بخير في الاقتداء بهم وتصديق ما روه من الكتاب ولسة ومالهم من شروح ويضاحات وما ترتب عليهما من اجتهادات تصح بالرحمة والأحد بيد المسلمين إلى طريق الهدى والفلاح والإصلاح ((يا أيها الذين آمنوا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فمن تنازعتم في شئ فرددوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً)).

وأما النصيحة لعامة المسلمين فهي توجيههم التوجيه الصالح في دينهم وحرامهم وشجعهم على لتماش في الحق والقوى والإحسان قولاً وفعلًا وهو الإسلام الرميح، وشتر عورتهم وإصلاح ذات بينهم عرساء لمفونة لهم، ودفع الشر عنهم، وجلب القوائد وامتناع بهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر والمساعدة بينهم وبين عقد ولحمه، والمشاخنة وامداده ولحماء والرفق بهم والإحسان إليهم في كل الظروف وللملابات، وتوقير كبريهم، والرأفة بمصيرهم والتعطف عند تأليف قلوبهم بالحسن والسوطة لائمة والكلمة لطيفة، وتعبس المير إلى نفوسهم، وتكرية الشر بهم والدفاع عن أموالهم وأعراضهم وتجديد الإرشاد لهم على النوام لتسيطهم على انطاعات والفوائد الحية والمعموية التي تعود بالمير الحسم على الأنراد وانجاعات، وكفى ذلك الحيف شرفا ورفعة أن جعل النصيحة هي جوهر الدين والإسلام، وقد قال الله تعالى في محكم المبريل: «(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر))».

وسوء كانت النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعادتهم واجبة وجوب عس أو كفاية، فربها على كل حال حجر الراوية هي تصحيح لعقيدة السبحة، والسهر على حرمها وانسدادها، إذ لا جرد للإيمان القوي إلا بالتصاح والتأزر ولتمون على البر والحق والفضيلة والإحسان.

أبريضا - محمد بن محمد العباسي

قفوا لجلال العرش

لأستاذ قدور الخطايب

قفوا لجلال لعرش، فالعرش رائد..
وحيوا مليكا توجهه العوالم
ملك سليل المجد من عهد يعرب
أصيل الجيا وطنها الوطن
ملك إذا ما الحطب الهب عزمه
تناعت - على رغم العدا - المكائد
فما الأمر إلا أن يقر قراره
إذا بالعداء حطمتها انفدائد
فكم لك من حصن حصين بعزمه
وكم قل من جيش قتل المعائد
وأسى الخصوم اللد في حلقة الأسي
مدانوا وداست نرحاب المراقد
وتاهت به العياء في كل موقف
سادت به البلدان، ولشب راعد
ولا غرو إذ تدنوا الأمانى لعرشه
ونرسو على رغم الأنوف القواعد
فما كان، كان النصر يحطب عرشه
فمهرة الأمدام، والحطب حارد
فتنبو له الوجوه ودا، برهبة
كذا عزة الملوك مالد مارد
وفي ساحة الأفضال شهم مناجد
عريق الدى، صحت لديه المساد

أريج الدماء من رسول مخلد
ومن عطرها أخلاقه والموائد
في الحسن الثاني وطيد رجائ
وفيه الأمنى الغر ما لأن ثاب
وما الوفاء كل الوفاء لهدنا
ولو طوقنا في الخطوب الشائد
نعلن الجود العسس في كل داهم
ونعلن الأمانة الأسد ماماد مائد
نفديه بالأرواح ما صاح صائح ،
هيموا إليه فالخطوب مواقف
خلال ورثاها على طول دهرنا
ومنه اقتسام به نتواجد

٥٥٥

ملكه عرش في القلوب محبوب
ولله «ملك» صرم العرم صمد
أضاءت له السماء نهج خلوده
فمن ثبته تنمو الهى، والمـوارد
وبدى السماء حنته شمس
فلانت - بحبه العميق - المقاليد
كذلك المدوك الصخر في كل همه
قرومها وان ثارت عندها امسند
وسلم نبيلة بمقاصد شمس
لهم في دى اسلام ما طاب قاصد
همي مهج توفيق يا خير مالك
رعتك السماء ولشعاب رومند
ومنا التهاى الصادقات مى الدنى
وبا صاح شعر صادق مقـوارد
قموا لجلال العرش فالمرش رائد
وحسوا ميكا توجهه لحوائد

العرش الصامد والجالد

للمأستاذ محمد أجانا

رقص الأطلس ييـدي فرجة العيد السعيد
وانتشي الشطىء بشرا وتغنى بالشيب

٥ × ٥

طرب الجدول يمشي جذلا نحو المصب
هتف الشعب رضىبا باحسا بمضة حب

٥ × ٥

صحك العود وغنى بليل الروض بحونا
وجرى الهمر طيقبا عاشقا بهوى الفتوسا

٥ × ٥

وغسرا الفجر الوجودا نصيبا بهاء وشعاع
أصبح الكون بهاء في علو وارتفاع

٥ × ٥

نشط الفن وأضحى ناشرا أحلى الظلال
تفرح العين برسم فوق وصف أو مثال

٥ × ٥

وأرى القلبي سعيد نقصيد من خيال
مثلبا كعبد أذن بنغمات كالدوالي

٥ × ٥

وأحاط المشق بالمر ش ليعى فى الرمان
خالسا كالروح كالقند س كتنورة وقرآن

٥ × ٥

عرشنا يحى حمانا ويرد الكمد عسا
إنه يحفظنا فى وحدة كبرى تقنا

٥ × ٥

قد صنعناه قديما من ضلوع وقلوب
وبه صرنا جيمعا تعدى كل نخطوب

٥ × ٥

وإذا شئنا ملاكنا قلند عنه بديلا
إما هذا البديلا مسخ روح كان جليلا

٥ × ٥

أيها الشعب الأبيى احفظ العهد القديم
لا ترغ عن عهد كيم ما ترى دوما بليبا

٥ × ٥

وإذا شئت الهوضا فبدنور وطيلاك
فهما ركبا شعوب سم تسرد غير السيمك

٥ × ٥

أيها الشعب الكريم احفظ الدين القويم
لا ترم ديننا من الأر ص فقد نحيا عقيما

٥ × ٥

كل من يعي الحياتا لمس الدين كماء
ولردى لإحد يقتل ورتضى لسم رده

٥ × ٥

رد للإسلام مسمى كحيدر بحياة
وقف الت ر سرحا ما نف من ههوت

٥ × ٥

بم الإسلام بسم من وقا مس عومات
به طهر به من كل ثلم وصلالات

٥ × ٥

أيها الشعب تحلل بسجيا المكررات
وبريس مصاب من «كتب» لمعجرات

٥ × ٥

إنما القرآن لحسن صيغ طيبا لعقوب
فإذا ما رتلته وجدت كل الحول

٥ × ٥

أيها الشعب انييل سر وراء الحزن الثاني
تخطي كل مصيب مدركا كل الأمانبي

٥ × ٥

راملا في حلل المسد ل فلا تغشى الظلام
ثالا بالهفورا طية امثلي البرامسا

٥ × ٥

عشت في نامسه يمنيا وخيمرا وأامسا
متمد بنت حنوقس ودخسب الرحامس

٥ × ٥

فجمعت الفخر من أظرفه ركه ركس اليساده
وأقتت المحد بسب ن شيوخ وقباده

٥ × ٥

قاموا اليوم بعيش طيسب المجنبي رعبد
واتدم في ظل ملكك سيد شهرم مجيد

٥ × ٥

إنه قاد مفيسا بدكبه وثبات
من أمواج المحيط هاترات صاحببات

٥ × ٥

عزمه عزم صحور لم ترعرعه العواصف
لم نفل منه رعود وبروق كالفاسف

٥ × ٥

عقري في ياديس سن عوم وبياسة
وحد في الكون قدنا ل على الدنيا الرباسة

٥ × ٥

أدهشهم شرفه وحوسب وشيلا
ثم عرنا له يجد من به نظيرا وشيلا

٥ × ٥

قائدا بقادة في مد يد رعمه ومجرك
وحطيت وسياحي وعظيم ومملكت

٥ × ٥

يرق انهم بعيد أنى لحظ لبعيد
أعطي المجد شيئا منح القدر ادييد

٥ × ٥

سم يكن غير وقفي سلال وشعب
يرسم الخطبة في عتقت من غير عيب

٥ × ٥

ماهر يمين ليحيى شمه رهن سقيم
سم بعد يعرف مسمى حياة في يحيى

٥ × ٥

وسهى عهد لشقاء ونى وقت مرحبا
وندى لافق صحو ولأصى لي مء

٥ × ٥

فرحة اعمل كنت شوية كرى وشقى
حيث فمرت له في مءا قسط وأجر

٥ × ٥

بم الإسلام فيض من نشاط وحور
إذ رأى فيك اعتاما «بكتاب» من حير

٥ × ٥

ومن الشعب ألوف كوسو تنك لمبيره
وبها حررت صحراء وكنت محيرره

٥ × ٥

اد مء مءت في وهم «حر» يسميه
ذهب معروفة مد وهم يحويه

٥ × ٥

ب في لمعرب أنسا تنصري سحبل
تحرر لافق من ك ل علو متطبل

٥ × ٥

تحداء بعشق وطني ونضال
وجميش عتري روحه صون الرمال

٥ × ٥

ويرد الصاع صاعب من ويرمي بالشعرار
إنه يفتي شيئا دون ذل دون عرار

٥ × ٥

طرب القيس وغنى إذ رأى فيك المحسر
سات يرو ساهر أني من يرى فيك المطهر

٥ × ٥

لحنه القيس استطابت بك خوصا للممارك
واشتهانت بسيمبل كن وعرا في المسالك

٥ × ٥

أبشري يا قيس أني لامح فيك انعتاقا
صرت أرض حرة لحر ب معاشا ومداقا

٥ × ٥

حسن الخير يعديك ك شابا وشيوخا
وبمبال ودماء ليري فيك شموخا

٥ × ٥

حسن الخير ملبك عاشق علق العيب
ثلما يهوى فكاككا لشعوب في القيسود

٥ × ٥

ومح الله عواء عابيا معو رضاء
بصلاة به وصوت نظرا تلت حياء

٥ × ٥

فرتوى المعرب سهلا وجمالا ونجودا
وعنا الشعب ابتهاجا شاكرا ربا حميدا

٥ × ٥

يوم ناديت لحبرث فلقيد هيت جموع
كنت «التورية» فيهم إذ بها يقر جموع

٥ × ٥

وغدا افلاح يزهو حاملا فأسا لحقل
بشر البدر نشطاً أملا من حسن فعل

٥ × ٥

ليم الخير أرضا ويعشر الشعب أمسا
رائلا في ثوب عز م درى للبؤس معسى

٥ × ٥

يا مليكا دمت رمزا لبلادي ولشعبي
مثلا دام وبني الـ عهد محفوظا بربي

٥ × ٥

وتقبل من فؤادي نعم الحمي ... ولا،
ظاهر من كل ثوب صافيا يبدو رواء

٥ × ٥

مكس محمد أجنا

للنشر في العدد الممتاز بمناسبة الذكرى الفضية

• يرجى من سادة الكتاب والعلماء الذين يودون نشر أي عدد يستأثر الذي
مصدره يقول الله بمناسبة الذكرى الفضية مجلة (دعوة الحق) أن يبادروا إلى موافاتها
بالتأجيل في أقرب وقت حتى يتسنى لنا إعداد مواد العدد في موعد محدد ••

الوجاءات

833 - 821

الأستاذ عبد القادر زمامة

821 - شدته انتفاخ رؤوسهم...

وجدت في كتاب « صورة الأرض » لرحالة ابن حوقل عند
كلامه على جزيرة صقلية ص 115 ط بيروت

ولقد كنت واقف ذات يوم بها في جوار دار من محمد عبد
الواحد بن محمد معروف بدقمني ألفه الوثائقي مرأيت من
مسجده في مقدر رمية به نحو عشرة مساجد يتركه بصرى
ومها شيء بجاء شيء، ويذهب عمر بصرى لعل... وأب عن
ذلك فأخبرت أن القوم لشدة انتفاخ رؤوسهم كان يجب كل واحد
سهم من يكون له مسجد مقصود عليه لا يشركه فيه غير أهله
وعاشيه وربما كان حول منه ثلاثمائة دار فما متصدة الحيطان
وقد عمل كل منها مسجد، لعله ليكون حلوته فيه وحده.

822 - قصصانية مع انها...

وجدت في كتاب « صورة الأرض » لرحالة ابن حوقل ص
123

وهو المشعرون : أكثر أهل حصونهم وباديهم وصياغهم
رأبهم في الترويج إلى التصاري على أن ما كان بينهم من ولد ذكر
لحق بأبيه من المشعدين وما كان من أبي صهرانه مع أمه

823 - أجزاء الحجر الأصعب...

وجدت في كتاب « مع ابن جبير في رحلته » لمؤلفه الشيخ
عبد القدوس الأنصاري ص 176 ط القاهرة 1977

ووصفه بن جبير (في رحلته) للحجر الأسود بأنه أربع
قطع. يعالقه واقع عند هذه القطع الحالي، فمبدعا كما حققه محمد
صاهر الكردي الحطاط لمكي، هو نماني قطع مستطعة على شكل
حرف الواو المنكوس، غس بها كبر المصنوع نيا وأثنان
متبعتا الحجم نسبيا، ووحدة هي أصغر من حجمها.

824 - طواف النساء...

وجدت في رحلة ابن جبير ص 177 ط القاهرة سنة
1953

وفي اليوم التاسع والشرين منه (رجب) وهو يوم الخميس
أفرد بيت للنساء خاصة مجتمعين من كل أومد وقد تقدم احتفالهن
لذلك بيام، كاحتفالهن بلشاهد للكريمة، ولم يبق امرأة بمكة إلا
حشرت المسجد الحرام ذلك يوم، فلما وصل الشيبون لفتح البيت
الكريم على العدة وأسرعوا في الخروج منه وأخرجوا للنساء عنه
وأخرج الناس لهم عن الطواف وعن الحجر ولم يبق حول البيت
نبيذك أحد من الرجال ثمادر السوة إلى المسجد حتى كان
الشييون لا يحدسون يمين عند هبوطهم في البيت الكريم،
وتسلل النساء بعضهن بعض وتشتمكن حتى توافعن من صائفة
وممونة ومكينة ومهند وغير من برصهن - ظهر من سرور
بمسير مدة مديدة بمكة ومعهده، بوء فتح بيت محمد
واشبهت الحال الحارة وتمادين على ذلك صدر من البهار وانصحن
في الطواف والحجر وتشغفن من تقبيل الحجر واستلام الأركان،
وكان ذلك اليوم عدهن الأكبر ويومهن الأهر الأشهر نعمهن الله
به الخ

825 - بيلوش...

وجدت في كتاب « رحلة الوريير في افشكاك الأسر » لأبي
عبد الله محمد بن عبد الوهاب الوريير الصافي ط لعرائش 1940
ص 3

وسمي يقابل جبل العتج من بلادنا هو جبل (بيلوش)
ويعرف جبل موسى، وسمى هذا الجبل (بيلوش) باسم ندسة
كنت به قديم وقد بقي بها أثر سجنين والحداد وأحجارها
باقية إلى الآن تدل على مكانتها وهي في غرب ستة ومقدار ما
يسهما نحو ميلين. وفي غرب بيلوش عيون عينا عدة تعرف
قد يسمي العين الحيات زعموا أنها عين الحياة التي شرب منها الخمر
عنه السلام. وبإزاء تلك العيون صخرة يرسم بعض أهل التاريخ أن
عد تلك الصخرة به فتي موسى العيون...

826 - دار شيخ بن حمد المنصور الذهبي ..

وجدت في كتاب « رحلة الوريير في افشكاك الأسر »
ص 3 عند ذكر مدينة سامرية.

بصرى من عهد سحر در كبره وقد مدو . به الذي
مدخل إليها منه. وهي اذار التي نزلها السلطان الشيخ بن السعد
أحمد الذهبي الداخل إلى أسياف. فلا يصرها أحد ولا يكتها.. إذ
عوائد النصارى أن يحرموا الدار التي كان قد نزلها ملك من
المسلمة أو يوبوا بها فلا يكتها أحد. وبها علامة ذلك. 11

827 - من دم منك غر فطمة...

وجدت في كتاب « رحلة الوريير في افشكاك الأسر »
ص 13 عند ذكر مدينة « أهريه »

ولقد شاهدت أسس بنت حاكم البلد والأخرى بيت
القاضي في غاية الحسن والجمال والكمال ثم ترعسى لي جميع ما
رأيت من بلاد اساف على سعتها أجمل منها. رها من بيت
الأندلس وس دم ملك حراقة الأخير الذي غلب عليه وهو الملك
المعروف عندهم (بالري الشيكو) ومعه السلطان الصغير وبعد
أحبرني بمدينة مدريد رجل يسمى صون الونسو حفيد موسى أخى
السلطان حسن المنقلب عنه بمرطمة أو التتي اللثن بالطريرة
من قعد. 1

828 - أميركة « البلاد الهندية... »

وجدت في كتاب « رحلة الوريير في افشكاك الأسر »
« التعمير عن لقارة الأميركية باسم « البلاد الهندية » ص 44

« ولم يزالوا يملكون في الهند بعدا كثيرة وأقاليم مسه
بجسوس منها كل سنة ما يضيهم. وبوصول هذه البلاد الهندية
وصفها وكثرة الأموال التي تجذب منها صار هذا الجنس
الأسباني اليوم أكثر الصدى مالا وأقوامه مدخولا إلا أن الترف
والعصاة غلبت عليهم. فقلما تجد أحدا من هذا الجنس يتاجر أو
يسافر بليلس يقصد التجارة كمادة غيرهم من أحسن النصارى مثل
الفلبيك والإمبيز والفرنسي والجنوبي وأمثالهم. وكذلك المهمة
التي يتداولها السقطة والرعاع ولزادن القوم يتأبن عتبه هذا الجنس
ويرى لئله مصلحة على غيره من أجناس المسيحيين... 1

وأكثر من يستعمل هذه الحرق المهمة في بلاد أسيا جس
الفرنسيين وذلك حيث كانت ملاهم شقة الماش والأوراق صرو
يتقرب في بلاد أسيا بمقصد الحصة واقتناء المال وجمعه فهي
أيام فلائيل يجمع أموال جمة ومنهم من يرغب عن بلاده
ويستوطن بهذه البلاد وإن كانت حالة الأسار فإن موردها
كثير... 1

829 - ما على وجه الأرض...

وجدت في كتاب « رحلة الوريير في افشكاك الأسر »
ص 142

قال أبو الحسن الشاذلي :

قول لي ما على وجه الأرض مجلس فيه الفقه أبيه من
مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الأرض
مجلس في الحديث أبيه من مجلس الشيخ ركن الدين عبد العظيم
المتنري وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبيه من
مجلس

830 - من كاتب البطاقة...

وجدت في كتاب « البلى المغرب » لابن هداري المراكشي
ج 1 ص 160

وكانت أيسان كتابة أول دخولهم (بريقه

832 - موعظة...

وجدت في كتابه «النفحة العكية في الرحلة التركية»
لابي حسن التكريتي، ص ٢٢ ط ١٩٩٢
وقال ابن عبد ربه في مقدمه ٥٩٩

في يد كبير تومور بها جامع، وهي بلاد الحباكة بها يس
وادي بنحو ثمانية أميال، ومنها إلى تطوان أربعة وعشرون ميلاً.

833 - بين الأتقان يا أباه...

وجدت في كتابه «أشعار وأخبار هذين البيتين وهما هما»
قيل عن النعمي على بوحارث
أين الأتقان يا أباه وأين ما
إذا جاء نهر الله قيل لمعل

لن ١ عبد القادر زمامه

حق عالم نعب، شهادة مولاي المهدي الذي بوفادة

حتى كتب بعض أحداث الثيرون هذين البيتين وتبعتهما في
وصولهما إلى صيد الله مهدي شفي من حيث لا يعلم، وهما
البحر قد رصنا لا الكثر والجماعة
مدعي يعرب من كتب النطقة

834 - قير عبد الله ابن ياسين

وجدت في كتاب «أعظم لابي عبد الله بوحارث عر
قير ابن ياسين ما يأتي
قير بن ياسين برب أولاد جميعه من قبيلة رغير والمخ
معروف بفرسه دكارة معروفه بكرة مودة عبد الله

مسابقة ثقافية إسلامية حول حياة وأثر العلامة ابن خلدون تنظمها الجمعية المغربية لتضامن الإسلاميين

بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، والاسلامي بلنكري مولاي العلامة والمؤرخ الاجتماعي « ابن
خلدون » بعض الكتب الصغرى للجمعية المغربية لتضامن الإسلاميين من مسابقة ثقافية بين
الأساتذة والباحثين المغاربة لكتابته دراسة متكاملة عن حياته وأثره في حياة الأمة والعالم
الإسلامي الكبير « ابن خلدون »
ويشترط للمشاركة في هذه المسابقة ما يلي:
1) أن يكون المشاركون من جنس مغربي
2) أن تكون له مشاركات فنية مشهورة في كتب أو كراسات أو مجلدات أو مؤلفات
3) أن يتضمن الدراسة تقديم هذه المسابقة بالأحرف إلى الجواب بعد ٥ : ختمه
عن حياة ابن خلدون كفضائل عن حياته - عمله - مكانته - مؤلفاته - سيرته - آثاره
في التواصي الفقهية والسياسية ، وفنونه الفقهية على الأسماء
4) تكتب الدراسة باللغة العربية ويجب أن لا تقل صفحاتها عن المائة : 100
صفحة : ١ ويسمح طبعها على الآلة الكاتبة
5) آخر أجل لتلقي المشاركات هو نهاية شهر شعبان 1402 هـ - مايو 1982
6) ترسل المشاركات إلى الجمعية المغربية لتضامن الإسلاميين صندوق البريد رقم 351
بيضا

ملاحظات

المشاركة الأولى طباعة الدراسة الفائزة بالمشاركة الأولى على نفقة الجمعية
مشاركة الثانية تذكرة سفر بالمشاركة الثانية وإقامة في إحدى الفنادق المغربية
المشاركة الثالثة مجموعة مؤلفات وكتب قيمة من باب مؤلفات ابن خلدون

إحياء التراث

● فكرة تنظيم معرض لمطبوعات وزارة الأولاد

والشؤون الإسلامية للتعلي مع القطعة التجددية حتى نهجتها الوزارة في مصادر النهوض بالدعوة الإسلامية وتشجيع حركة التأليف والتحقيق ونشر وحياء رسالة المسجد وكرسي التوعظ والإرشاد مع بحث إحياء في تسيج الصل الإسلامي عموما من حيث أنه وسيلة لتطوير المجتمع في إطار الحفاظ على مقوماته وقيمه ومقدساته.

لقد أعطت وزارة الأولاد والشؤون الإسلامية بهذا المعرض الذي شهد إقبالا كبيرا وكان حديث الموسم الثقافي - ضوء لأخصر المهتمين بالكتاب الإسلامي سواء المؤلف منه أو المحقق لأزدهار حركة نشره ووضعه في متناول الجيل الجديد المتعطش إلى المعرفة في ينابيع الثرة. وجاء المعرض لا ليد الفراغ فحسبه وكيما اتفق، ولكن ليقرر حقيقة ثابتة وهي أن سلة لجمهور بترائه من القوة والمتانة بحيث لا تناء منها الدعاوي والأهواء.

إن المعرض الأول لمطبوعات وزارة الأولاد والشؤون الإسلامية خطوة أولى على طريق تطوير الثقافة العربية الإسلامية. ذلك أن الاهتمام بالجانب الفكري والثقافي في خطة وزارة الأولاد والشؤون الإسلامية يسج من الاعتقاد لرسخ بأولوية الشؤون الإسلامية باعتبارها ثغاية التي يعمل لها ويصب فيها مجهود الوزارة.

المقال الأول

● (للمفريات الأدبية) دور في إجلال ملامح

الاعلام الرواد الذين ساهموا في إرساء أسس النهضة ولقد اتجه اهتمامي إلى البحث عن (لما) الأول) في مجلة (الرسالة) القاهرية، الذي أشار إليه الاستاذ المرحوم عبد المجيد بن جلون في فصل

إحياء التراث



يكتبها: عبدالقادر الادرسي

منع من راحته المأذنة (في الطفولة) وقد كتبه وهو دون العشرين، وكانت الخطوة الأولى على طريق طويل تمتد استغرق من اكتب حياته كلها.

ولما يلي نص (المقال الأول) للأستاذ المرحوم عبد المجيد بن جلون :

لقد حان أن نتكلم نحن أيضا عن الحياة الأدبية في بلادنا. (الرواية) سأرتد تذكرت عن الأدب في الأقطار العربية التي - وإن بدتها الأطماع السياسية - تمثل تجميعا لفة الضاد إلى ما شاء الله. ونص بالمغرب المغرب الأقصى، وبالآداب الأدبية الحديث أم الأدب القديم فهو أن ترجع إليه في مناسبة أخرى لا شاع في الشرق من أن المغرب لم يهتم في الأدب العربي، وكذلك حقيقة اكتشفها مؤلف كتاب «المغرب في تاريخ الأدب والمغرب» محمد عجاج. وعلى هذا ومصدر ذلك هو الجهل بالمغرب وتاريخه وأصوله معدومة - إلى حد ما - لأن تاريخ المغرب - والأدب منه - يسوع خاص - لا يزال في ظلمات استكاث، إلا قليلا، على أن هذا التقليل نفسه لا يمنعنا أن نحكم بأن المغرب ليس له أدب قديم. وما نريد أن نزيدنا على ما كتب في هذا الموضوع أمثافا محمد علاء الدين (المغرب) الجديد - عدد 3 - لسنة الأولى.

وبعد، فب في حالة الأدب العربي بالمغرب اليوم ؟ لقد أجهت نفسي في أن أسأل في جواب أطمئن إليه عن هذا السؤال، لما وجدت الحقيقة إلا في أنها حالة ضعيفة، لما هي الكتب الأدبية - بالعمى الصحيح - التي يصدرها المغرب. أجنس بربك أيها القارئ، فالحقيقة مرة، ولقي يصطرب عند ذكرها اضطراب.

وإذا عدنا الكتب فستبدل على لفظه. إن كل ما يصدره المغرب مبهتان أوهتان : الأولى مجلة «المغرب» للأستاذ محمد الصالح حية بربط الفتح، والثانية «المغرب الجديد» للأستاذ محمد المكي الماسري بطوان. تجاوزت الأولى مرحلة أربع سنوات، والثانية أتت سنتها الأولى منذ قريب. لما لمة ماتتشر هاتان المبهتان ؟ ذلك ما نريد أن نتحدث عنه الآن باعتبار

فأولا يجب أن تعلم أن المجلات المصرية - بالمجلات المصرية - طفت عليهما إلى درجة أن إحداها لا تباع في لاس، لأنها فقدت المشتري بالرة وما ما تسمران شهريا. لنظر الآن ما في هات المبعوعات.

أما ما يسمى بالبحث الأدبي ففيها لكثير خصوص حول الأسماء العربية في المغرب قديم فهذا البحث الذي يدع نهره الأستاذ محمد علاء الدين على الطريقة الحديث على بي على اليوسي، ويشت القيم يهر القديم وهو يكتب الآن بحث عن ث

شعر المسمى في المغرب بمناسبة ذكره الألفية. وموضوع كهذا في وقت بالمغرب كهذا يصدر بهذا الصوت الضعيف، يكاد لا يصدقه لعق. وأحكم على البحث بالبراعة والالام والموضوع لأنني أطلعت على جزء منه.

وأما إذا بحثت عما يسمى بالإنتاج الأدبي، فذلك ما لا تشر عليه فليس يدور بعدد المقربين أن يعالج القصة، بل القصة عمه هو وعيت يجب أن يعنى عليه بولته الثمين... وهناك شعر قس ولكنه نظم ليس إلا. ذلك أن النغمة يجهلون الشعر تماما، اللهم إلا قواعد جافة لا تسمن ولا تقى من جوع، والذين يزعمون أنهم شعراء يزعمون كذلك أنهم أهل من أن يحدهم طه حين مثلا عن في لشعر يقدمون القدماء ويقعون ويستولفون، مما كان سائقا في لمصر القاهرة أيام الناقة ولجب، أما اليوم فكر هذا محاكاة لاقت لي الحقيقة بصفة، وليست من الشعر في شيء قد يتقربوا أملى لأعلى. وإن هو هذان يجري إلى غير غاية، ومعدن مفككة وهم سعداء بديل. وحقيقه أن حالة المغرب الاجتماعية لها الأثر تعدل في هاته ناحية. وه استشر شعر شباب الأستاذ محمد علاء الدين، فاسح هاته المصاعب الصوة يرسلها قلب عظيم قد امتلأ حب لهذا الوطن العزيز.

وإذا كنت حبيب فأنسا	محشش رضاء شمش
فاغسوا بالماء منه يدي	واجمسو نسيج بنيه كفتي
وادفنوني في ثراء رجمو	فوال قبري منه زهر اسوسن
واكتبو فوق ضريحى بدسى	هذه قبر شهيد الوطن

وإذا تسمرت الشعر متعب عن عهد صمد بعيدا عن الأهل والوطن، في باريس، طليت منه أن تعيد النظر في هاته الأبيات: وهو لزال م ينشر ديوانه هروس لملكه بعدد وله قصائد رقة. عندما كان في باريس تجدها في مجلة السلام، يوم كانت مجلة سلام

وأكثر ما ينشر ويدع من قصائده المصيرية وذو مقيم أشعق على لارله وبدمه أكثر ما أشعق على لالكه..

والأفة التي تسولي على المصيرية في الكس. وماذا يتطلب قور الشعر... هو يحتاج إلى اطلاع في التاريخ أو تحصيل شيء من العلوم... هكذا يظنون، ليسأ الكس -

والهزة المغربية تقوم على أكتاف الشباب الماشرة، فهناك شباب يكتبون لأنفسهم ويقولون لشعر له أبص، وربما أطلعوا بعض أصدقائهم على ذلك، وبعد هذا قولهم ظلمات الدرج، حيث يعلم الك وحده ماذا يكون بها، وكاتب لطور يعرف جمعة من هؤلاء في لاس اطلع لهم على قصص لأباس به، وشعره حظه من لجمودة يسفران بمستحق حافل، إلى لالأم في لشباب الماشرة الذي يقر بينهم ما يكتبه أفند الفرق ما حداثت بذلك أفكاره لوعا من الاعتدال، ويوشك أن هو استمر على جهوده أن يكون منه أدباء، يبرون في الأرض المغربية الخمس بدور لأدب صحيح بل بي

«وكد ان هؤلاء الداعين لابد ان يكون لهم شأن في كانت هاته الجهود لتضيق هباء»

بهذه اللمعة الموجزة تستطيع ان تثبين ما في المخرب من أدب، وأن تستنتج أنه في الحالة لمخالفة شعير الأدب، وأنه وإن لم يكن ميتا فهو قريب من ذلك، وأن حالة الناشئة تبشر بمستقبل زهر قريب، أما هذا الشباب الطموح من عزيمة

والعقيدة العربية أقرب إلى العلم منها إلى أي شيء آخر، ولو كنا نتحدث عن الحالة لعملية لطلال بنا الحديث، خصوصا ما يلتقي في جامعة القرويين من دروس جامعة مع اعتراضنا بما فيها من نقص وما تحتاج إليه من تهذيب

ولعله يسترجع فظرك أننا ما ذكرنا غير الأستاذ محمد عدلان الفاسي فليس معنى ذلك أنه ليس في المغرب غيره، ولكن معناه أنه - في نظري - أحسن إخوانه الأديب وأيا، والقريب إلى الصواب، فهو أديب حق، وله نفسية الأديب ويحب حياته، وكل من يعرفه واحده وأخلاقه يمتثلن إلى ما يقول، بيد أنه لا يصرق كل أولاته - ولا جلها - في الأدب، بل اشتغاله به محدود شيق الدفوة، ولو كان يفعل لكان أديبا جديرا في خلق ألا يكون أديبا

بقي أن نقول إن القرويين والمدارس القومية والحكومية كلها تعتمد ولعابهم غير أن الفصل مهم للدرس هو القرويين، ولو كان أباء الكونج ومولاي إدريس يشتغلون بالعربية، لكانوا أنجب من أباء القرويين، ولكن كل منهم في الأدب الفرنسي والتفريق، ومع زيادة على ذلك يعيشون في ظلام لا يستطيعون السير فيه وحدهم.

وهنا ننوه بما (الرسالة) اقترناه على أبناء المغرب من نصير، فاليه يرجع طموح الناشئة على عددا يسيرين، وبصرف يهتدون، فشكروا لك (إي رسالة) العيادة، ولله الشكر في مصر الشقيقة، فلن نجدي في «مغرب تكملة» ليجيب.

فاس محمد عبد المجيد بن جلون
(الرسالة عدد 148، السنة 4 - 4 ماي 1936 - القاهرة)

في الشعر المسرحي

●● أمير الأستاذ حسن الطريقي مسرحية تمثيلية جديدة بصوت (بين الأمواج) وقد كتب الأستاذ الطريقي مقدمة لمسرحيته حدد فيها رؤيته الفنية، ولينا على نصها :

«... شبه شعرية فالتكث قد كتبها 27 66 وم يشج لها أن يخرج مطبوعة إلا الآن. ولقد سلكت في بنائها طريقة راعيت فيها موقفي كشاعر مسرحي يواجه جسيما هذا الشعر والسرح

مالمسوبة قلما يسده في مواجهة هذا الموقف عند الشعراء العرب. وله تنبها الأسباب لتتمتع فتنافس البالغ الوجود بين الجنسين في التجربة المسرحية العربية ذلك أن طبيعة الشعر العربي بشكله المودى والتقصي، طبيعة غائية تعتمد على الإحسان والابتناء والتعلق وبلغة شعرية تعتمد على لا يداع المتوسل الهادي في شبه بوحه وأنسجه، ولم يحصل إلى غاية اللحظة من حيرت هذه الطبيعة. يمتد عند الشعراء التمثيليين العرب، إلا بقر يسير لا يخلص إعطافا حقيقيا يكفي لإيجاد معادلة متوازنة للتقابل بين الجسين المذكورين أما الطبيعة المسرحية والموسيقى التي عرفت عند الغرب فإنها تسعى على أصول مرامية معقولة تتلزم بقية أخرى متنوعة التركيب وتبين إلى التفصيل ومرعاة الحدث وتعدد الشخصيات وتنوعا ومواقف الصراع وغير ذلك من الأمور التي تتدرج ضمن الظاهرة المسرحية العربية بكل أنواعها وتطورات مدارسها القديمة والحديثة فالمصادقة فائقة بين العنصر أصلا لكنها تتحد شكلا حركيا بالنظر إلى الشعر العربي خاصة والنسب يعود إلى انخراط الشعر العربي في المسرح الموجود إلى أصوله في الغالب، عوض أن يتوغل وير يتدرج، فعلى الصالحين المسرحية العربية بتمتق التوافق المناسب

نحن نعرف أن الشعر المسرحي عند الغرب يكتب عداهي ملائم تكمن له امتيازات مسرحية كثيرة سواء في البداية كنا ظهرت عند اليونان والرومان أو عند الإيطاليين والفرنسيين والإنجليز وغيرهم في القرون الوسطى وما بعدهم أو عند أنصار الكلاسيك الجديدة وأنصار الدراما الحديثة والمعرج المنعني والشوري إلى غاية ما أخذ يظهر الآن من ألوان واتوقع حديثه

هل معنى هذا أن عاجزون عن إيجاد التوافق الملائم بين الجنسين ؟ أن اللعب يكس عندنا في كون مسلم يأمر تمهيد من مواجهتها ويخشى مصادمتها بوعي ذاتي يحاذر إلى تاصيل الظاهرة المسرحية العربية ويهدف إلى استراق أفاق أخرى تمهيدا عن التوهم الأخير. لأن ما يجب أن يحصل هو أن مسرح من نرائنا يحور مسرحيا جديدا، تتجسد فيه بلغة متكاملة لا تنقطع بينها وبين مأمثنا الأسباب وفي نفس الوقت لا تنفلق عن المصالحيم المسرحية كما عرفناه عند الغرب. المسية صمة ومركبة وتحتاج إلى حير وتضاد في غاية لإلحاح

إن البحث عن الظاهرة المسرحية عند العرب في مختلف الصور الباقية يجري حاليا بغير قليل من العنصر والتفاوت لدى باحثين ودارسين عديدين وإن كان لا ينص إلى نتائج باهرة تغلب الساهي إلى الآن. وإن كان ما يدل من محاولات بعض المخرجين المسرحيين مسرحه بموس قديمة وعصرها على اللحية قد لقي ترحيبا كبيرا من الشاد ولا أدل على ذلك من الأصدا التي حافظها الصحف والملاحق الثقافية والمجلات العربية المستقلة عن بعض هذه العروض التي قدمت في مهرجان صفاق ولا سيما ما عرضه المهرجان الطوبى للندى في المغرب وعر الدين المدني من تونس

الفلكي المغربي محمد بن عبد الرزاق يرد على مجلة "العربي"

●● كتب الأستاذ محمد عبد الرزاق خطاباً إلى السيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد علي المحرران يتبّه فضيلته إسم ما نشرته مجلة (العربي) لكوييتية حول توجيه الرؤية.

ونظراً لأهمية الخطاب، فإننا ندرجه بنصه فيما يلي :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
الآلبي 20 ذي الحجة 1401 الموافق 19 أكتوبر 1981
من الأستاذ ابن عبد الرزاق محمد لصديق المجلس العلمي
بمراكش وموقت بصنعة انطورية
بى حضرة رئيس ربطة العالم الاسلامى بركة المكرمة
الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي المحرران
اسمكم لله ورحمته وسلام على سيدكم ورحمة الله
وبركاته

وبعد المني إلى شريف عسكم أن مجلة (عربي) كوييتية ذكرت في
عددها الصادر بعبان 1401 الموافق يوبه 1981 صفحة 82 عقلاً للشيخ
حسين جبرو اليوغوسلافي ومن جاء فيه قوله وزيلك ما جاء في توصيات
وقرارات مجلس المجمع الفقهي بالمسجد في مقر الإمامة العامة لرابطة
العالم الإسلامي في فترة ما بين يوم الأربعاء 1401/4/6 هـ وحتى نهاية
يوم السبت 1401/4/16 هـ الموافق 27/11/1981 وحتى 22/12/1981 م
إن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في دورته الرابعة بالمسجدة بين 7 -
17 من شهر ربيع الآخر سنة 1401 هـ بعد أن استمع إلى البحث الذي
أقده مؤتمراً استعابول حول شروط الرؤية لأليات الشؤون القسرية
أوصى بالامتناع بآن نصرة في تحريم أوائل الشؤون القسرية التي أقيمت
بها العبادات في الرؤية البصورية لفرعية دون لفظت إلى الحساب بأي
شكل من الأشكال ولا إلى شرط من شروط وفي نفس القرار أوصى
مجلس المجمع الفقهي بوجوب اعتبار اختلاف المطابع هـ وقد سررت
كثيراً به قرره المجلس المذكور انقضى حيث أن ذلك هو اسواق
للقتاب والسنة والاصحاح على أن ذلك هو ما يدعو إليه منه زمن طويل
وهو هو المذهب لآلان في مبحث رؤية لآلان بين يديكم وقدنك مقالنا
وتعليق في هذا الموضوع وقد مكناكم بشيء من في مؤتمر بروكسيل
الذي عقد في شعبان 1400 ك وجهت لصديقكم الشيخ محمد عبد الرحيم
الخال في فاتح ذي القعدة 1400 أربع رسائل كتبت وجهتها لرئيس
الشؤون الدينية لتركيا الأستاذ السيد طيار مع تعليقاً
على قرارات المؤتمر المسجل في استنبول بتاريخ 27 نوفمبر 1978 ومع
مقدار حول رؤية لآلان كنت لقيته في مؤتمر استنبول المذكور ومع
المنعش الذي ألقاه لآلان منكم بحسن القامى وبجلاء مرحوم ليس
السودي وطبقت منه أن يطعمكم على ذلك بأن يكرر منه نصف لآلان
نكونوا لله طمتم على ذلك كل

ن غلبه التأمل لا يجيب أن يبقى موقوفة على جهود المخرجين لأن
ذلك يبرر بها في رؤية غنية محدودة بها ينبغي أن نبين السيد
الانصاف شديد في تنوع الاسماء وتكثر حواشي الهي بصورة تحصر بها
العمول وتعمد على الطروقة والحد لكن في نطاق الذاتية المدعاة الخلافة إذ
بها ممكن أن يأخذ الحق من طريقه مما في تصانيف التراث وبما فيه ومن
التوليدات المخروطة في المعطى الحصرية المشبة بنائبه

والنظر العربي باعتباره بدلتاً عربياً صير هو جرد ما يحق أن
يشرت في تأميل الظاهرة المسرحية لمرحبة القديسة واليدينة مع

إن بعض التمرّد التعميمي الذي يديبوا التلم والمركبة تنقية تداء
ويشكل ملكاً بمريراً سرعلاء في تنقيباتهم لم يصيروا في الجراح شبا والا
م هو الرسمي مست ذكرهم كثره - مسرحيين حتى على المستوى الثقافي
التقني وهم يوجدون في مجتمعات عربية ذات مستويات ثقافية وإعلامية
مترقة نسبياً

ومن اشكك محاولات صلاح عبد الصبور الرسومية بالاعتبار الترميزي
المراسي والعكري، وإذا شئت تجربة المرحوم نجيب سرور في باريس وبها
مكتوب التي تحدثت بأدبها في خلال عايشة حصرية برقة من
ما يفسل من محاولات لولك الذين أجهروا على التعميم والتعمية بقى صروية
لا يسطح التألق والظهور

فوعى من ذلك كله كتبت هذه التلمية وحاولت أن أجمع بين جسي
الشعر والمسرح بفرقتي الخاصة وتزوجت بين العمود والتفجئة مرواجة أرفا
معدية ومقبولة وقادروا على التكميل من المفارقة الموحدة بين الجسين
المذكورين عند كون صوح أو انجياز شعري كاس

فالهدف عدي يسرهل في ديكور قديم المصمون يقى ناتجا عن
محصة تبة جندت متحملة بأحداث جارية. لكننا لم تعدد بأدبها في
ظاهرها. وهذا عني أنها ذات دلالة ورمية إيحائية مسجمة مع مقتضيات
الناحية حتا انني لم أقتيد بشما حرقاً بها سمونه بالوحدة الثلاث أو خمس
الأبوة. وبسي لم أتهالك على المجازة المسرحية بوجبي لأكرع من جريدها
جدي أو الأحس أقود اشاجي - ولكنني تجرعت بآبها بدي. واكتسب
بصلاحه وسلامه هذا التصرف

هـ لا تكون الخشة فادرة على اجراء محصلة المعمار العدلي لمحبصية
لوجود السر والأمواج والمركب والفرصة ولوجود مسرعة المشه المسكة في
مجوم القراصنة على صعد باهم يسومهم لكن هناك فيه الاحراج التي يمكن
أن تجعل الخشة فادرة على هذا الاستعداد. وهناك الطرقة الجديدة التي يمكن
أو تساعد على هذا الاحتمال وبأليات بسيطة جرد وهناك تلك حور الشفرة
وما أقد يقنخه مر خلق مسرحي جديد

هنا يكن هذه تجربة تبه ركون إلى التأميل المسرحي الشعري وبها
انتاج متفاعل وانعطف حاضر الوعي في ما يجد من جديد. أقدمي إلى
القارئ وأد مطمئن إلى أنها جعل حديثة على كل حال

(مراكش في 7 - 1 - 1981)

وما هو عندكم صحته تعيق على التطوير الهجري الموحد بهاء
 1402 ر.هـ كتب وكتب منه نسخا نزلت عند الحاج محمد بن عبد الرزاق
 ما أراء سفر من يتلوه الممتدة بقصد أن يعطيتكم ذلك فعلا أخيري
 بأنه دفع لخصركم تلك لسمع وطليتم منه أن يكون ذلك مصحوب
 بخطاب من عدي وعيه لها هو يصنع خطاي هذا مصحوبا بسخ
 حري من التعليل المذكور وبمنسقة من تعيق على الرزق مؤلف
 بخاتون اسدكور

هذا ويخشي أن يزاد على مقروء مجلس المجمع الفقهي الإسلامي
 في مقر الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بصفة المكرمة قرار آخر وهو
 أن تكون الرؤية المصرية الشرعية محقة لاشك فيها ولا ريب ولا وهم ولا
 خيال ولا غرض سياسي ولا اقتصادي ولا منافاة لما هو مقطوع به كد
 أصيت رؤية الهلال في عفة اليد لا يرى خلال أو دميعة رؤية الهلال
 مساء والعدي في جهة الشرق قبل طلوع الشمس صباح ذلك اليوم أو
 ادعيته رؤية الهلال من وراء قلائد والعمال الله رقيه لآلاف من اندس
 في عفة المصار ورقى ولم ير بعد مع المصو أو عه الياس، لثلاثين يوما
 من الرؤية الأولى ولم ير مع المصو أو وحل الحساب القطعي على استحالة
 لرؤية أو غيرها من الاستحالة وبغير ذلك مما يخالف ما هو مقطوع به
 لأن العبادة ينبغي أن لا يمتدح الإنسان إليها إلا بيقين ولا يخرج منها إلا
 بيقين وقد قال عمر بن ياسر كما في البخاري من صام يوم الفلك فقد
 عصى أب القس من الله عليه وسلم وفي سنن البيهقي صفحة 204 من
 الجزء الرابع عن طلق قال سمعت رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن يوم نبي يشك فيه فيقول بعضهم هذا من شيطان وبهمهم هذا من
 رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا الهلال
 ولا تعملوا حتى تروا الهلال لأنهم عليكم فاكموا السنة ثلاثين.

وقد كان حسن في مقتصره في باب الصلاة وإن شك في دخول
 الوقت لم يهرؤ وقت فيه وقال في باب الصيام فإن لم ير بعد ثلاثين
 صوما كذب وقد قال مالك في هذه المسألة عه فاجده، سوء وقال خليل في
 باب الحج وخطأ الحج بعشر نكاح

ويبدأ لا يتنى خلاف بين لدول الإسلامية في أوائل القهور تقصيرة
 إلا ما يرجعه اختلاف المطابع وهو الاختلاف بيوم في بعض الأحيان
 ويكون المتقدم بذلك اليوم من كان غربا لاسن كان شرقا لقول القرني
 وغيره متى رأى الهلال في لبلاد شرقية لزم رؤيته في ابلاد الغربية
 ولا عكس وخصوص مع التقارب في الأرض وهذا مبدوء بالضرورة.

وما هو شور ذي بعجه العالي كان ينبغي أن يكون أونه عند
 وعيدكم يوم الأربعاء 30 شتمبر 1981 وعيد الأضحى يوم الجمعة 9
 أكتوبر حيث أن لرؤية المصرية الشرعية المسقطة لسا كانت عندنا
 وعيدكم مساء يوم الثلاثاء 30 ذي القعدة 1401 موالي 27 شتمبر 1981

والد صدر بلاغ من وزارة الأوقاف ونشؤون الإسلامية بالمغرب نقله
 فيه أن رؤية الهلال مساء يوم الاثنين 30 ذي القعدة 1401 موالي 28
 شتمبر 1981 لم تثبت في جميع المملكة المغربية وإن أورد في السيرة
 1401 هو يوم الأربعاء 30 شتمبر 1981

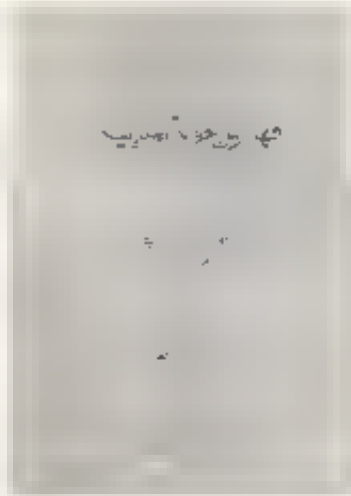
كأ أخبرني بعض لصحاح لصادفة أنهم رأوه عندكم بالمجاز مساء
 يوم الاثنين الذي هو عندكم انيوم الثلاثين من ذي القعدة 1401 فلم
 يروا أملا وإنما رأوه مساء يوم الثلاثاء بعد الغروب بنحو ثلث ساعة
 وهو دقيق

وعليه فكيف يمكن ادعاء رؤيت عندكم مساء يوم الاثنين ولا يرى
 عندنا بالمغرب مع أنه لو ربه عندكم حقيقة يري عندنا من باب أولى
 وأخرى كب هو مبدوء بالضرورة كب قال القرافي وغيره

وأبعد كيف يمكن أن يكون ذلك انيوم عندكم يوم الاثنين اسدكور
 بالمعيار فلم يروه وإب وأود مساء يوم الثلاثاء بعده وعلى كل حال
 حث أن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي قرر ما هو موافق بكتاب ولست
 ولا جناح فيبقى له أن يشك ذلك بما لناه من اعتناء لرؤية المنطقة
 التي لا يدعي شك ولا وهم ولا خيال ليروب ذلك الخلاف المروي بين
 المفسرين ويكونوا مشتبين لم يرد في لكتاب والسنة ووقع عليه
 الاجماع على الحقيقة وما في نفس الأمر والواقع وإنما الموفق.

فهارس الخزانة الملكية

● صدر بتصنيف واعداد الأستاذ محمد
 اعرف الخطابي محافظ الخزانة الملكية، المجلد
 الثاني من فهارس الخزانة الملكية : لطب
 والصيدلة والبصرة والحيوان والنبات
 ويقع الكتاب في نحو 250 صفحة من القطع
 الكبير. وقد صدر عن مطبعة النجاح الجديدة
 بالدار البيضاء ●



هذا هو الكتاب

شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة

رحم لله المقصد ورحمة
وحدة وأمكنه تسبيح جناته
والأنا لله وإنا إليه راجعون.

• قدم السيد محمد المصطفى
أطروحة لنيل شهادة
الدكتوراة في جامعة لندن
تحت عنوان التصورات
السياسية والاجتماعية
بالمغرب في عهد مولاي
سليمان 1792 - 1822.

واعتد كاتبة الأطروحة
التي تلح في 430 صفحة
(إضافة إلى مجلد مضمّن من
146 صفحة يضم حوالي 100
وثيقة تنشر لأول مرة تقريباً)
أعتمد ليس فقط المصادر
المغربية بل الوثائق الأوروبية
وخاصة منها البريطانية
والفرنسية والألمانية ليقدّم
بذلك دراسة في صورة
متكاملة للمغرب خلال
الثلاثين سنة الممتدة ما بين
1792 إلى 1822

وقدّم الأطروحة كذلك
صورة لتداعى القوى
الاجتماعية وعلاقة المغرب
به خلال فترة حاسمة تميزت
بالصراع الفكري بين سلطان
مصبح والبول متصدة
تداول هيبة الرجوع إلى
أوراء بدل التطلع إلى الأمام.

وقد هذت فترة مولاي
سليمان بعيدة عن اهتمام
باحثين في تاريخ المغرب
الاصحى الذين هالها ما
اعتبرو الفترة الممتدة ما بين
1792 وهي فترة وفاة سيدي

ولثقافة العامة والتاريخ
إسلامي وتاريخ المغرب
ولتربية الدينية ولتربية
وطنية

• انتخب الأستاذ محمد
لحري الطنجاوي محافظ
بغزة الملكية لاليا لريس
المجلس الأعلى للمعهد العالم
لحري الذي يوجد مقره
بباريس، وكان المجلس قد
تأسس منذ سنة بالجامعة
الفرنسية ويحظى برعاية
الحكومة الفرنسية ويتكون
من أعضاء يمثلون الدول
العربية ويهدف المعهد إلى
خدمة التقارب الفكري
ونفادي بين العالم العربي
وأوروبا

ويجتمع أعضاء المجلس
الإداري للمعهد ثلاث مرات
في السنة، بينما يجتمع
أعضاء المجلس الأعلى مرة
واحدة في السنة

• توفي إلى رحمة الله تعالى
أستاذ اسلام السيد الحسن
البنوعاني أحد رجال العلم
والأدب والتاريخ في إقليم
سوس، وهو من رحيل لأسعاف
الرائد المرحوم محمد المختار
السوسي وتولى الفقيه
مصعب من جمعها الصل
بالخزنة الملكية برباط
وباشرة عديلة أكادير، وكان
شاعرا أدبياً رواد الصحافة
الأدبية المغربية في
الأربعينات بالنتاج الذي
خوّر

تم اختياره تحت شرف
المجلس العلمي بالمغرب
الطربية

ولد جرت الدورة بدعة
خلال الفسي بالرباط
والتمتها السيد الهادي
الخلالي وزير الأول
والقوى الإسلامية بكنة
توجيهية عامة تحدث فيها عن
الأهمية القصوى التي يوليها
جلالة الملك نصره الله
لتكوين العلماء والدعاة
والمرشدين بالأقاليم الجنوبية
للمملكة كما تحدث السيد
الوزير في كلمته عن رسالة
الدعوة في هذه المناطق من
الوطن التي تتعرض
للمخاطر وأهاب بالادة
الدعاة والمرشدين أن يكونوا
في مستوى لمعركة المقدسة
التي يخوضها المغرب بقيادة
جلالة الملك نصره الله مادام
هن وحدته «تاريخية»، وقال
السيد الهادي الخلالي في
كلمته إن التنسية الروحية في
المغرب الطربية المسترجعة
تير في كل موانئ للتنمية
الاقتصادية والاجتماعية
لتفيضا لتطبيقات سيدها
الصور بالله.

ولد تلقى الدعوة
والمرشدين بالأقاليم
المغربية لتكوين ويب
ولغالب وتربوا بها حيث
أشرف هذه من السادة العلماء
والأماة على إهداء عروس
ومحاضرات في التفسير
والصوت والفقه والبيانات

• بلغ عدد المعتنقين
للإسلام في المغرب خلال
السنة الماضية 243 مسلماً
وفيما يلي بيان ذلك :

- الفرنسيون 121 - الألبانيون
- 17 - الإيطاليون 13 -
- الاسبانيون 14 - البجيكينون
- 13 - الانجليزيون 7 -
- اليونانيون 7 - الأمريكيون
- 3 (د) - 3 - الهولنديون 3 -
- ابولونيون 4 - السويديون
- 3 - الرومانيون 3 -
- الافريقيون الوطانيون 3 -
- البرطانيون 2 - المانيون 2 -
- الاندلسيون 2 - الكوريون 2 -
- اليوغسلافيون 2 -
- الليتوانيون 1 - البتاليون 1 -
- البرينيون 1 - الكنديون 1 -
- البرينيون 1 - الهنديون 1 -
- الاستراليون 1 -
- الأرجنتيون 1 - لنسويون 1 -
- البرينيون 1 - الباليون 1 -
- العراقيون 1 - الفلبينيون 1 -
- الجزائريون 1 - العراقيون 1 -
- اليهود المغاربة 1

المجموع 243

• تلت وزارة الأوقاف
والقوى الإسلامية دورة
تربية لروايف والمرشدين
بالأقاليم لمغربية استضاف
مها محسن وعظا مرشد

شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة • شهرات الفكر والثقافة

فيح جهته، وإذا لله وإنا
بـيه راجعون.

• تمزنت الصحافة العلمية
بالمغرب بسدور مجلة علمية
متخصصة بصور (مجلة
دراسات النضية والتربوية)
تصدر مرتين في السنة.
مديرها السلوك الأستاذ
محمد الدريج ورئيس
تحريرها لأستاذ أحمد أوري.

وقد تصفحت العدد الأول
لوجلاه حافلا بالموسوعات
التربوية والنضية الدقيقة
بأقلام طائفة من شباب
الباحثين نذكر منها: بحث
القيم الذي كتبه الأستاذ عبد
اليسير لمصري عن
التحويين التربوي وأثره على
تطور النظام الدراسي في
المغرب) وبحث الأستاذ عبد
السلام مزوان عن (هداية
الدراسات النضية في لعنه
الغربي) وبحث مدير المجلة
الأستاذ محمد الدريج (إطلاقة
على ميلاد علم النفس
التجريبي) ومقال رئيس
لجنة المجلة الأستاذ أحمد
أوري عن (المراهقة
وشخصيته) نفس مجلة
المغربية الجديدة واسع
الاقتدار وأطراد لنجاح.

• صدر كتاب (تاريخ العلاقات
المغربية المصرية منذ مطلع
النصور الحديثة حتى عام
1912) من تأليف دكتور
يونس لبيب بوزال، والأستاذ
محمد مزين، وذلك عن (دار

الأستاذ ابن منصور على نشر
الرحلات السنكية إلى مختلف
البلدان القريبة والسعيدة.
ومنها ما أصدره مؤخرًا
بصور (مع جلالة الملك
الحسن الثاني في ليروبي
وجدة مكة، 23 / 27 غشت
1981). وفي الرحلة النضالية
التي قصد فيها لعنه الكريم
عاصمة كيب (نيردين)،
للإفريقية في الملوك
الأفريقي التي نظر فيها
يعرف بقضية الصحراء والذي
لما فيه جلالة الملك العام
كده بمبادرة السنية التي
عظمت أحلام المتأمرين
والمرتزة.

وقد ولق الأستاذ ابن
منصور في تسجيل هذه
الرحلة بأسلوبه الذي تميز به
وبدلة ملاحظته التي كنتقط
جوانب الصورة.

يلج الكتاب في 185
صفحة من القطع الكبير
ويحتوي على صور متنوعة
لجلالة الملك أثناء رحلته

• انتقل إلى عهده لكتور
عبد الطيف السعدني أستاذ
اللغة القارية بكلية الآداب
بجامعة محمد بن عبد الله
بدر. وقد خلفت وفاة الفقيه
حزنا وأثرا عبقيا في نفوس
تلامذته وزملائه ومحاربه. فلقد
كان رحمه الله مثال الأستاذ
بجامعي خلقا وسما وإخلا
على الدرس والتفصيل
والإنتاج. رحمه الله وأسكنه

القياح ومحمد الفردي زيد
من عشرين بها اشتملت على
أكثر مغربية قيت في
الموائد العريقة والمكافئة
ولفاحة والتجارة والصن
ولعنة والأفنة والكتابة
والصداقة والقرية وغيرها من
جوانب الحياة والحيث

• ضمن المطبوعات التي
تصدرها المنظمة العربية
للدفاع الاجتماعي مد
مغربية - صدر - حشر كتاب
"سؤالات لغوية للدفع
الاجتماعي" هو عبارة عن
استعراض لأهم الموضوعات
التي ناقشتها المؤتمرات
العشرة للدفاع الاجتماعي
التي عقدتها المنظمة منذ سنة
1970 حتى الآن.

• يرسل الأستاذ الباحث عبد
الوهاب ابن منصور مؤرخ
المنطقة إيراد المكتبة
المغربية بالعدد الجديد من
المؤلفات والأعمال لتوثيق
التي تسجل مراحل التطور
التي يفهمها المغرب في
مختلف المجالات. لأن جانب
ما تصدره المطبعة السنكية
بانتظام من أجزاء (إبحاث
أمة) وكتب أخرى متنوعة
لوصول مديرية الوثائق
السنكية التي يديرها الأستاذ
ابن منصور إصدار مجموعة
من الكتب القيمة التي تص
الباحث بمصادر حيوية
لا يستطيع عنها. ولقد أب

محمد بن عبد الله و 1822
وهو تاريخ تربع مولاي عبد
الرحمان على العرش العلوي
كمرحلة جزر تميزت بعدم
الاستقرار داخلها وبلا انزال
على الصعيد الخارجي.

ولمسر لغة وثائق
المنطقة بهذه المثرة 1992 -
1822 إلى حد بعيد. ويصدر
الباحثين عن تداول هذه
المرحلة بالدراسة التولية
حتى الآن إضافة إلى أن
مدرجات مديرية الوثائق
السنكية بالرباط من الرسائل
المغربية المتعلقة بمحمد مولاي
سيديان مثلا قبلية
بانتقار مع ما تحتوي
عليه من وثائق لها بعد 1817
كما أن المطبوعات المغربية
لا زالت تقتصر إلى التنظيم
وبهرة لعنه الذي يحسن
هبة أبحاث أكثر صعوبة.

• بعد أبحاث في لمصر
المغربية و "التراجم" و
كنولوج - صدر للدكتور حسن
السبي كتاب يضم مجموعة
مقالات حول الأدب والفن
لتفاوت روسيا فيما بينها
لكنها تجتمع في سياقها
الموسوعي على أساس أنها
تتناول بعض القضايا التي لها
حالة بالثقافة المغربي كـ
ورد لها مقدمة الكتاب
للمؤلف.

• يتضمن كتاب حوالة من
الأعمال المغربية الذي صدر
أخيرا للامتددين محمد

شهريات الفكر والثقافة • شهريات الفكر والثقافة • شهريات الفكر والثقافة

النشر (المصرية) ويلج في 288 من القطع المتوسط. ويتضمن الفصل (مصر والمغرب قنات مشتركة) الموضوعات التالية :

الأزهر والكنوزيين، وضعية خاصة في العالم الإسلامي، التحكم في الأبواب وأكادير، السياسة الوعائية، ويشتد الفصل الثاني (مصر في طريق الحج المصري) عن الموضوعات التالية :

ركب الحج القاسية، الحاج المصري في مصر، الحاج المصري والمجتمع المصري، الركب المصري من لافنة الحج لمصر، لططات في مصر وركب الحج المصري ويحتوي الفصل الثالث (مصر في كتابات الرحالة لعمارة) على الفصول التالية : أشهر الرحلات المصرية لمصر في العصر الحديث، الوزان ومصر في القرن السادس عشر مصر في كتابات الصائفي في القرن السابع عشر القرن الثامن عشر أما الفصل الرابع الطاهر بالعلاقات الثقافية ليعالج الموضوعات التالية : العشاء لمصرية في مصر في العصر عثمانى، حكومة اميرية والعلاقات الثقافية مع مصر القواسم الثقافي ، العلاقات الثقافية خلال القرن التاسع عشر.

ويقدم المؤلفان الفصل الخامس للعلاقات الاقتصادية والعسكرية والسياسية (المقارنة في مصر ، الدور الاقتصادي والعسكري والسياسي) وذلك على النحو التالي : مكتلة المقارنة في الشد الاقتصادي بمصر مكتلة أهل العلم المقارنة في المجتمع المصري دور مصريين المديرة في مصر عثمانية، المقارنة في مصر في ظل الدولة الحديثة

وفي الفصل السادس يدور المؤلفان (الصفحة الاستعمارية) وذلك تحت عنوان عام (الصفحة الاستعمارية : مصر والمغرب في الواقع) يوفي عام 1904 من خلال هذه الموضوعات : نحو عقد الصفقات 1901 - 1903 ، إهداء الصفحة 1903 - 1904 ، برام الصفحة 1904

• صدرت طبعة جديدة من كتاب (من ادب الدعوة الإسلامية) للدكتور عيسى الجردوي وتشكل هذه الطبعة إضافات وتعليقات جديدة

• من الكتب القيمة التي صدرت مؤخرًا بالمغرب كتاب في الولد المجهول الشريف بقلم الشيخ المرحوم سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني بصوان ، (عبد المولد المجهول) وهو إضافة جديدة لمكتبة مغربية لتكميل بالصفة

اصولية وشركة البيان وشافية الروح، وقد عرس بطبع الكتاب الأستاذ الباحث رين العالدين الكتاني، لشرح في حلة جميلة

• (عبد الجبار الروحي)، كتاب للمرحوم لاسناد محمد بن عبود صدر مؤخر

• نظم اتحاد كتاب المغرب لرح فارس ندوة حول موضوع الثقافة المغربية من خلال الأطروحات الصاعدة لتالية : - الحركة الثقافية في عهد اسمعيليين ولوطاسيين، الدكتور محمد بشرون - الحركة الفكرية في عهد اسمعيليين

• للدكتور محمد حجي - الحركة الأدبية في عهد الدولة العلوية - الدكتور محمد الأحمر غزل - وقد شارك في هذه الندوة الأساتذة : - هاشم الجعوي، القاضي - أحمد بوشرب - محمد المصري

• احتفلت الأوساط الأدبية بمصر بالذكرى الخامسة والمئتين لوفات الكاتب الإسلامي الكبير الدكتور محمد حسن هيكل صاحب عطرات المؤلفات الإسلامية الرائعة مثل كتابه (حياة محمد الذي يعتبر فتحا جديدا في كتابة السيرة بالسجع الصديقه، وقد نظرت

المصنف وسجلات مقالات تدفئة عن العقيدة الكبرى، وخصصت مجلة (الثقافة) عددًا كاملاً لتعقيد شارك فيه كتاب كبار بعضهم من مغاربة

مؤلفات الدكتور هيكل

الطبعة
لأولى

- 1 - دين مصر - باللغة العربية - رسالة الدكتوراه من جامعة باريس 1912
- 2 - ريب - 1914
- 3 - جان كاك - روسو - الجزء الأول - 1923
- 4 - الجزء الثاني - 1923
- 5 - في أوليات - 1925
- 6 - حفرة آدم في - 1927
- 7 - لودان - 1927
- 8 - تراجم مغربية - 1931
- 9 - غربية - 1931
- 10 - ثورة الأدب - 1933
- 11 - حياة محمد - 1933
- 12 - في مصر - 1937
- 13 - الوحي - 1937
- 14 - الصديق أبو بكر - 1942
- 15 - الفاروق عمر - 1944
- 16 - الجزء الأول - 1944
- 17 - الفاروق عمر - 1944
- 18 - الجزء الثاني - 1945
- 19 - مذكرات في - 1945

شهريات لفكر وثقافة • شهريات الفكر وثقافة • شهريات افكر وثقافة

السياسة المصرية

الجزء الأول 1931

مذكرات لسي

السياسة المصرية

الجزء الثاني 1953

مذكرات لسي

السياسة المصرية

الجزء الثالث 1978

(صدر بعد وفاة الدكتور

هيكل ولد تركه مخطوطاً)

13 - حكما حلفت - 1955

14 - الحكومة

الإسلامية 1960

17 - الشرع الجديد 1963

18 - عثمان بن

عثمان 1964

19 - لايمان

والمعرفة

والمسألة 1964

20 - قصص مصرية 1967

(صدرت هذه الكتب بعد وفاة

لدكتور هيكل ولد تركه

بعضها مخطوطاً وبغير بعضها

في الصحف)

• المهدي بن تومرت - حياته

وأرواه وفكره في المغرب

موسوع ارسالة لعلامة

المقدمة (س كلية أصول لدين

بجامعة الأزهر عن الأستاذ

عبد السيد النجار المحاضر

بالكلية الأزهرية للدراسة

وأصول الدين، لنيل درجة

الدكتوراه في الشريعة

الإسلامية

وكان صاحبها درجة

الدكتوراه في الشريعة

الإسلامية مع مرتبة الشرف

الأولى، بعد مناقشة علمية

استمرت نحو من ثلاث

ساعات

• توفى في القاهرة، في

مدينة هذه السنة الكاتب

البيداني (نجيب الطيفي)

(1916 - 1982) الذي نشر

كتاب هاماً من إنتاجه في

القاهرة، مثل رواية (أرض

الدم) التي صدرت طبعها

الأولى عن دار المعارف بمصر

وتداول فيها حياة الفلاح

المصري وسكانه

كذلك صدر لـ

الطيفي عن دار المعارف

كتاب (المستقلون) في

جزئين، وهذا كتاب يعد من

المراجع الأساسية الموثقة

التي لا غنى عنها لأي باحث

عن المستقلين، المصريين

والإيطاليين من ناحية

جذورهم التاريخية

واقترحاتهم الفكرية

السياسية

• توفى إلى رحمة الله الشاعر

التونسي الأستاذ محمد

المرزوقي الذي ساهم في

نحية الحركة الوطنية

التونسية، وقد اعتقل القيد

في أغلب المجلات والصحف

التونسية وكتب القصة والفرس

والنقد وله مساهمات في

العديد من البرامج الإذاعية

والمحاضرات.

• صدر في تونس كتاب

(التذكرة السعيدة في الأشعار

العربية) لمحمد بن عبد

الرحمن المبيدي من رجال

القرن الثامن الهجري بتحقيق

الدكتور عبد الله الجبري.

يعتبر هذا الكتاب من

المصادر المهمة في الشعر

العربي، خصوصاً وأنه نقل

لينا مصححاً منقوفاً مثل

(حاسة ابن فارس) و (حاسة

بصري).

• فرع كتاب الإسلام

الكبير، اللواء الركن محمود

شيث خطاب من تأليف أربعة

كتب جديدة من سلسلة (قادة

الفتح الإسلامي) كما أكد

المؤلف كتاب عن قادة النبي

صلى الله عليه وسلم.

والكتاب الأربعة هي:

(1) قادة فتح مكة

والفيلسوف جزء واحد

(2) قادة فتح رومنة

جزء واحد

(3) قادة فتح بلاد ما

وراء النهر، جزئين

(4) قادة فتح بلاد الروم.

جزئين

وقد صدرت للأستاذ

الفاضل أجزاء من سلسلة قادة

الفتح الإسلامي، منها كما هو

معروف مجلد نظم عن (قادة

فتح المغرب العربي) الذي

صدر منذ سنوات.

• توفي إلى رحمة الله تعالى

لكاتب السعدي المعروف

عبد العزيز الربيع عن عمر

يماثل لثلاثة وأربعين حيث

ولد رحمه الله بالهدية

لمؤسسة عام 1929م.

وقد خلف العديد

مجموعة من المؤلفات لذكر

منها:

- رعاية الشباب في

الإسلام

- بناء الفرد من وجهة

لتربية الإسلامية

- شريعة ضد العرب

قبل الإسلام.

- أبو الهيثم، شخصية قلقة

في اسحق القرشي.

- موسوعة المدينة

السورة المختصرة.

• صدرت في بيروت

موسوعة الثقافة العربية

لما سرق، وهي موسوعة

تعليمية نقدية ليرة محمود

جداوي، قام بوضعها

مجموعة من الباحثين تشتهر

في جامعات عربية وأوروبية

وأفريقية وبالرأى الأستاذ

جمال بريك.

وقد تم ترجمة

الموسوعة إلى الفرنسي

والإنجليزية وإلى باقي اللغات

الأوروبية الرئيسية.

شهريات الفكر والثقافة • شهريات الفكر والثقافة • شهريات الفكر والثقافة

سوريا

• أصدرت مجلة (الثقافة) التي تصدر بدمشق عددا ممتازا عن (الأدب في المملكة السورية). تضمن أبحاثا وأعمالا أدبية لكتاب وأعلام وشعراء سورية.

الأردن

• بعد مجموعته «المطر الرمادي» - 1977 - صدرت لكتاب الأردني إبراهيم العيسى مجموعة جديدة في بيروت عنوانها «الغيار الثالث» وتضم سبع قصص قصيرة.

تركيا

• تحتفل الأوساط الأدبية الثقافية التركية الآن بذكرى مرور مئة سنة على مولد الشاعر الصوفي والفيلسوف جلال الدين الرومي الذي كان له أكبر الأثر على الثقافة التركية فضلا عن أثره على الأدب والثقافة الإيرانية والهندية تضمنت الاحتفالات به عرشا للصلوة ومناقشة آرائه في المجالات.

منظم أعمال جلال الدين الرومي ترجمت لمختلف

اللغات ومن أشهر أعماله (ديوان شعر تبريزي).

باكستان

• أصدر مجلة (الدراسات الإسلامية) التي يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بسلام آباد باللغة العربية عددا ممتازا بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري.

الهند

• (دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي وصيانتها)

كتاب جديد للعلامة الشيخ أبي الحسن علي الحلي الندوي يتحدث عن قيمة الحديث العملية ودوره البناء الإيجابي في تكوين المجتمع الإسلامي وتأسيس الحياة الإسلامية على أساس السنة والشرعة والسيرة النبوية وسياستها من القضاء والبدع والتحريف الديني -

صدر الكتاب عن المجمع الإسلامي العلمي لدولة الطليان لكهنوت بالهند.

الاستاذ المكي بادو في ذمة الله

●● توفي إلى رحمة الله تعالى ، وهذا العدد قيد الطبع ، الأستاذ السيد المكي بادو ، الذي تولى منصب المفتش العام للأوقاف ، في أول عهد الاستقلال ، وكان مديراً لمجلة "دعوة الحق" .

وقد خلفت وفاة الفقيد الكبير صدى حزن وأسى في أوساط أقاربه وأصدقائه وعارفي فضله .

رحم الله الأستاذ المكي بادو رحمة واسعة جزاء ما قدم لبلده وأمتنا من عمل نافع .

وانّا لله وانّا اليه راجعون

فهرس العدد 2 / السنة 23

عبد القادر الإدريسي	2 - الافتتاحية
محمد بن لاويست	التأطير المغربي لنظرية الأحياء الإسلامي
عبيد أعراب	4 - غلال القاصي الفكر الإسلامي
عبد القادر زمامة	16 - مع الثقة
محمد الشاذلي التيفسر	20 - من أمجاد الإسلام : المنصور بن أبي عامر
ألسيور الجندي	23 - دكالة في تاريخ المغرب
محمد عبد الله عنان	32 - الومايا الضرورية لإصلاح الإنسان
عبيد القادر الطافيفة	37 - عقبات على طريق النهضة الإسلامية في مواجهة الحضارة الغربية
العصمن المالح	39 - لماذا تهمل الجامعات تاريخ الأندلس ؟
عبيد الكريم التواتي	42 - صعود المذهب المالكي واستمراريته
الدكتور يوسف الكتانسي	53 - الإسلام دين التطور
الدكتور محمد أبو الأحنان	55 - دراسات في الأدب المغربي ، 7 - أبو زكرياء يحيى بن الزيتوني
الدكتور عثمان عثمان إسماعيل	59 - منهج الإمام البخاري في علم الحديث
عبد الحقيق الميرنسي	68 - شيخ المغرب العربي، الفاضل بن عاشور
محمد عبد الفتاح الإبراهيمي	74 - عبارة المرابطين العربية في نطاق فلسفتهم الحضارية
محمد محمد الطلسي	79 - المسيرة الحضراء من خلال آتشيدها
مصطفى بوهلال	89 - الحسن الوزان وكتابه وصف إفريقيا
محمد أديب السلاوي	94 - رموز الهندى
محمد العراشسي	97 - جدلية الاعلام الإسلامي
أحمد مفتاح	102 - المصادر التراثية في المرح المغربي
شهاب جنيكلي	110 - بعض أخطاء فتناء مائة وأدائها
للكتابه وليام مارويان	115 - ارفعوا أيديكم عن السنة
لغريب : أحمد إبراهيم السباعي	119 - مخرجة عريسي
محمد محمد الطلسي	122 - قصة قصيرة : بيت النمل
قصور الوطاسسي	125 - النصيحة لله
محمد أجانكا	127 - لقفوا لجلال العرش
عبد القادر زمامة	129 - العرش الصاعد والهابد
عبد القادر الإدريسي	135 - الوجبات 821 ، 831
دعسوة العبيد	138 - شهريات دعوة الحق
	143 - شهريات الفكر والثقافة

أمر الشهيد

للشاعر الأستاذ أحمد تسوكي

شمخته الأرض بالنور، بأشياء النور
 واحتوته في الجذور الزهر، في قلب الوجود
 قبلته في الجبين الفطر، في الجرح الفريد
 حضنته بالنور، بالشرق، بالحب الوليد
 بالأغاريه تجيبه، بأنام الجود
 هدمت آلامه، ثم دعته للخلود
 لجلال ثورة الأكناف، معاء الوعود
 ليس فيها نوح بالك، إثم عاص، ظل دود
 جرحه غيمة ضوء في الدجى للبايرينا
 لركاب المجد يسمو، يتحدى النيتينا
 يرشق الفرسان منه، والعلى، والأخروننا
 دمه لبح العتول الخضرة يرويها فتوتنا
 وقتاديل أذهاء، لتهدأ لحدوتنا
 ومنارات مشعات شموخنا وبقينا
 أسكن الخلد وفجر تبعه للظالمينا
 أنت في الغيب مقيم، إنما ذكرك فينا
 وطن التوحيد والمحراب في ليل التحدي
 يعمل الألقان يبنى دون ضغن دون حقد
 يكب النور على الأرض، ويعطي دون حد
 صامد بالعق، بالزم، لقيد البعيد
 خاله الغير ساء دون قصف، دون رعد
 وطن المجد، تدفق كبرياء وتصدي
 واذهب كاليل، يطوي كل سفر، كل سد
 قل لهم، إني شمس أحرق العتمة وحدي
 أي زهو هذه الأنجم ترلو للشهيد
 تملأ عهودا في عهد، في عهد
 هذه أحداق شعب يتنزي بالرعود
 هذه أعياد تاريخ يضيء رغيد
 هذه مهجة أم، وقلت عند اللحد
 يتحدى دمها بالشرب، بالعطر المجيد
 فيك دنيا من بطولات وعرس من نشيد
 أنا قلب، ودلو أعطى مزيدا لي مزيد

أعداد السنة 22 من مجلة 'دعوة الحق'

